وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قطب شتمة ـ
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

إبراهيم بن عامر السوفي ودوره الثقافي (1881-1932م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
آمال ميهوب

إشراف الأستاذ:
الأمير بوغداده

السنة الجامعية:2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة النساء، الآية 113]

الشكر والعرفان

قال الله تعالى" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتكم لأزيدنكم"

سورة إبراهيم الآية 7

وقال صلى الله عليه وسلم" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أبو داود (4198)

فالحمد لله بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي وفقنا للوصول إلى هذه المرحلة وانجاز هذه المذكرة حمد كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.

أتوجه بخالص الشكر وأسمى التقدير لأستاذي المحترم الأمير بوغداده.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين ساعدوني بتوجيهاتهم وتشجيعهم ونص بالذكر الأستاذين" رضا حوحو"، " الصادق بوطارفة".

وأتوجه التحية والشكر إلى كافة أساتذة: قسم العلوم الإنسانية خاصة أساتذة قسم التاريخ.

وتحية شكر كذلك لكل أساتذة وموظفي المكتبة جامعة حمة لخضر قسم تاريخ– الوادي– على مساعدتهم للإنجاز هذا العمل.

وأخيرًا أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

والحمد لله من قبل ومن بعد

إهداء

الحمد لله الذي خلق فعلم وجعل بعد العسر يسرا وجعل الصبر مفتاح الفرج والنجاح ثمرة الجهد والعمل:

إلى من قال فيها الله عزوجل " فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

إلى من رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشائها قبل يديها، وأعطتني صحتها قبل فؤادها

إلى من سقتني من ينبوع حنانها، وأنارت لي طريقي بالنصح والإرشاد أمي الغالية.

والى من تكسر على أعتاب فضله الأقلام، ويخرس الحرف عجزا عن إيفائه حقه بالكلام

إلى من رعاني، وحمل أتعاب الدراسة معي بكل صدق وحنان أبي الغالي.

إلى الينابيع التي تروي حياتي إخوتي وأخواتي والى أزواجهن وأولادهن.

إلى كل رفيقاتي دربي، صديقاتي وزميلاتي من الطفولة إلى الجامعة.

إلى كل طالب للعلم أينما كان وأينما وجد

مقدمـة

إن الباحث في تاريخ أي بلد أو أي منطقة تجعله يتعمق وبغوص في دراسة خفاياها ويتطرق لشخصيات كأي بلد أنجبت العديد من الشخصيات الدينية العلمية والسياسية التي ساهمت في البناء الفكري والروحي للأمة الجزائرية.

ومما تزخر به صحرائنا الجزائرية وخاصة منطقة وادي سوف, ومما تتمتع به من موقع إستراتيجي لكونها منطقة حدودية. ووجود بها مدن وحواضر عريقة مند القدم, كانت سببا في امتزاج ثقافتها مع الشعوب المجاورة فأثرت فيها وتأثرت بها فأفرزت تاريخا حافلا بالأحداث كان أبطالها من المنطقة وخارجها في شتى نواحي الحياة صنعه رجالها وعلماؤها وفقهاؤها الذين أجهدوا أنفسهم لتنير غيرها. ووضعت بصماتها في زمن كثر فيه الجهل والخرافات والبدع وأثبتت وجودها في فترة غاص فيها المستعمر في بلدنا وطمس هويتنا وثقافتنا.

كما كان جهادهم بفكرهم وقلمهم لخدمة العلم وأهله, ومنهم من أزيل اللثام عن جوانب حياته, ومنهم من بقي في طي النسيان ومن هؤلاء الشيوخ الشيخ عبد الرحمن العمودي

والطاهر العبيدي ومحمد العربي بن موسى وغيرهم, وبعضهم أخد حقه من الدراسات الأكاديمية.

ومن بين الذين لم يأخذوا حقهم من الدراسة والتوثيق الشيخ إبراهيم بن عامر السوفيمحل دراستنا الذي كان له تأثيرا بالغا دورا راشدا في الإشعاع الفكري للمنطقة الذي كان له الحق في تدوين سيرته كغيره من الشخصيات الإسلامية .

أهمية الدراسة:

ونظرا لأهمية الموضوع وقيمته التاريخية والفكرية في إطار الجانب الثقافي, إرتئينا إبراز مكانة هذا الرجل وإلقاء الأضواء على جوانب نشاطاته العلمية وإبداعاته الفكرية المتعددة في وقت الاستعمار الفرنسي. وعلى هذا جاء عنوان بحثنا كالأتي: "**إبراهيم بن عامر السوفي ودوره الثقافي (1881-1932م)**".

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهم إبراهيم بن عامر السوفي بفكره في إثراء الثقافة بمدينة وادي سوف في مطلع القرن العشرين؟

و تتدرج تحت الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي البيئة التي عاش فيها إبراهيم بن عامر السوفي؟
- من هو إبراهيم بن عامر السوفي؟
- ما هي الظروف التي واكبت مسيرته التعليمية ؟، وفيما تمثلت مجهوداته التربوية؟
- ما هي أهم مؤلفاته العلمية؟

أسباب اختيار الموضوع: لاقتناء موضوع بحث يرجع إلى أسباب وهي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في الاطلاع على تاريخ منطقتي وادي سوف ووادي ريغ.
- ✓ دراسة موضوع يتناول تاريخ وادي سوف.
- ✓ كوني من المنطقة أريد إحياء الإرث التاريخي للمنطقة.

الأسباب الموضوعية:

- ✓ محاولة فهم الواقع الذي أدى إلى بروز إبراهيم بن العامر السوفي.
- ✓ قلة الدراسات التي تناولت شخصية إبراهيم بن عامر السوفي.
- ✓ التعريف بالدور الثقافي الكبير الذي لعبه الشيخ.
- ✓ المساهمة في الكتابة نضرا لقلة الكاتبين عن الشخصيات المحلية ودورها.
- ✓ محاولة جمع المخزون التراثي والإلمام بالوثائق المحلية المتناثرة.
- ✓ اغتنام الفرصة في البحث لجمع المعلومات الحية لصانعي الأحداث التاريخية والثقافية لوادي سوف.
- ✓ محاولة إثراء حقل الدراسات ومراكز البحث بهذا الشخصية.

أهداف الدراسة:

- ✓ محاولة التعرف على البيئة التي عاش فيها أحد رواد الإصلاح في الجنوب الجزائرية.
- ✓ التعرف على شخصية إبراهيم بن العامر السوفي التي يجهلها الكثير.
- ✓ إبراز أهمية وفعالية هاته الشخصية في الجانب الثقافي.

المنهج المتبع:

في تحديد منهج الدراسة, لم أتبع منهجاً واحد في كل الجوانب البحث. بل امتزج المنهج التاريخي بالمنهج الوصفي اتبعت المنهج التحليلي حيث:

المنهج التاريخي: انتهجنا في تتبع حياة الشيخ إبراهيم بن عامر من ولادته حتى وفاته.

المنهج الوصفي: في وصف منطقة الشيخ الذي عاش فيها, ووصف أخلاقه وحياته وكل ما يتعلق به.

المنهج التحليلي:فقد انتهجناه في تحليل لبعض مؤلفاته العلمية وهي عبارة عن مخطوطات.

منهج دراسة الحالة : فقد انتهجناه لأننا ندرس شخصية

أما الخطة المتبعة في هذا البحث، قسمنا موضوعنا حسب المادة العلمية المتوفرة لدينا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

يتضمن**الفصل الأول** البيئة التي أنجبت الشيخ إبراهيم بن عامر, وأثرت في تكوين شخصيته, حيث تطرقنا إلى الموقع الجغرافي والفلكي للمنطقة وخصائصه الطبيعية من مظاهر سطحها وتنوع كائناتها. وتناولنا كذلك بنية المجتمع السوفي وأصل تسمية المنطقة, ثم تطرقنا في هذا الفصل تاريخ المنطقة من الفترة القديمة إلى الفترة الحديثة بدخول الاستعمار الفرنسي لوادي سوف.

أما**الفصل الثاني** فتضمن أربع عناصر أولها فقد تطرقنا لسيرة الشيخ إبراهيم. بدءا بأرز محطات حياته, مولده ونشأته ثانيها نسبه فذكرت فيه نسبه بالكامل وأصله بالتفصيل. ثالثا تناولت أهم مراحله التعليمية فذكرت شيوخه داخل منطقة سوف وشيوخه خرج المنطقة

بتونس. وأخيرا رابعا وفاة الشيخ إبراهيم بن عامرفذكرت فيه اليوم والمنطقة التي توفي فيها والمنطقة التي دفن بها.

الفصل الثالث والأخير جاء بعنوان الدور الثقافي والإنتاج الفكري للشيخ إبراهيم بن عامر السوفي الذي تضمن ثلاث عناصر, أولها تلاميذه داخل وخارج منطقة وادي سوف أما العنصر الثاني فتناولنا فيه اشتغاله بالقضاء وعلاقته بالطرق الصوفية. وفي أخر عنصر تطرقت إلى إعطاء ثلاث نماذج من مؤلفاته العلمية جاءت على شكل مخطوطات.

وأنهيت دراستي **بخاتمة** وهي عبارة على مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها، من خلال إنجاز هذا العمل وحوصلة شاملة على هذه الدراسة. كما دعمت بمجموعة من الملاحق التي تتكون من خرائط التي تبين لنا موقع منطقة وادي سوف وصور للشيخ وشيوخه وتلاميذه, مؤلفاته العلمية.

دراسة المراجع:

أما المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فيمكن تصنيفها من حيث الأهمية ومن بين هذه المراجع نذكر كتاب إبراهيم العوامر"**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**" بشكل أساسي لأنه تحدث فيه على بنفسه على نسبه و نشأته ومنطقته وادي سوف. بالإضافة إلى كتاب عاشوري قمعون" **ديوان الشيخ العلامة إبراهيم بن عامر السوفي (1292-1351هـ/1875- 1932م)** والذي تحدث فيه بشكل موسع عن جوانب حياة الشيخ إبراهيم بن عامر ودوره الثقافي، وكذا كتاب إبراهيم مياسي "**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**"لأنه وضع مبحث خاص تحدث فيه عن إبراهيم بن العوامر السوفيوعن بعض مؤلفاته العلمية, وكتب أبو القاسم سعد الله "**تاريخ الجزائر الثقافي**" بأجزائه و"**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**" إلى "**الحركة الوطنية**"، إضافة إلى جملة من المجلات والرسائل الجامعية.

صعوبات البحث:

لا يمكنني القول بعدم وجود أي صعوبات قد اعترضت طريقي لأن الصعاب هي التي تجعل الباحث يجّد من أجل التغلب عليها, والوصول إلى مبتغاه. فلولاها لم يذق الباحث حلاوة الاجتهاد ولم يحس بمتعة الظفر ومن هذه الصعوبات نذكر:

- ✓ نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع بالجامعات والمكتبات الوطنية.
- ✓ قلة المراجع والمصادر التي تتحدث عن هذه الشخصية.
- ✓ طبيعة دراسة السير والتراجم, وما يكتنف الشخصيات من غموض في بعض الجوانب.
- ✓ صعوبة قراءة وتحليل مخطوطات الشيخ إبراهيم.
- ✓ الصعوبة في ضبط الخطة لشحت المراجع وان وجدت فهي متشاركة في نفس المعلومة.

الفصل الأول

لمحة عامة حول وادي سوف

أولا: الطبيعة الجغرافية لمنطقة وادي سوف

ثانيا: البنية السكانية لوادي سوف

ثالثا: الإطار التاريخي لوادي سوف

تمهيد

للحديث عن منطقة وادي سوف يقتضي بنا الوقوف أولا على موقع وحدود المنطقة ومظاهرها الجغرافية التي تأثر على السكان، فإن الرقعة الجغرافية للمنطقة والشعور بالانتماء من العوامل المهمة في بناء للمجتمع السوفي. إضافة إلى دلك المرور ببعض المحطات التاريخية لمنطقة سوف. من هنا نطرح التساؤلات التالية:

أين تقع وادي سوف من القطر الجزائري؟ وفيما تمثلت التركيبة السكانية لمنطقة وادي سوف؟ وما هي أهم المحطات التاريخية التي عرفتها المنطقة؟

أولا: الطبيعة الجغرافية لمنطقة وادي سوف

1- **الموقع:** وادي سوف عبارة عن مجموعة من الواحات[1]، في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وهو جزء من العرق الشرقي الكبير. يحدها من الشرق نفطة ونفزاوة وهي حدود تونسية، ثم بئر رومان و غدامس[2]، ويحدها من الشمال بلاد الزاب "بسكرة والزرائب" ويمتد حتى جبال الأوراس والنمامشة، والى منطقة نقرين[3] ومن الجنوب واحات طرابلس وغدامس وورقلة وتماسين وتقرت[4]من الجهة الغربية[5].

كما أن وادي سوف محاطة بثلاثة شطوط رئيسية وهي: شط ملغيغ من ناحية الشمال، وشط الجريد في الشرق، وشط وادي ريغ في الغرب[6].(أنظر: الملحق رقم 1)

أما الموقع الفلكي تقع وادي سوف بين خطي طول 6° و8° شرقا وخطي عرض 33° و34° شمالا، وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي 620 كلم، ومن وادي ريغ[7] بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم[1].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، الجزائر، دار الرائد، 2007، ج5، ص. 07.

[2] – مباركي إبراهيم، **أثر برامج استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف**، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الفلاحة الصحراوية فرع فلاحة صحراوية، اختصاص: إنتاج نباتي، كلية علوم الطبيعة والحياة قسم العلوم الزراعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015، ص. 9.

[3] – غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص. 11.

[4] – عاصمة وادي ريغ، تقع على مسافة حوالي 90 كلم غربي مدينة الوادي، كانت قاعدة حكم بني جلاب. (أنظر محمد الطاهر التليلي، بقلم أبو القاسم سعد الله، " **فذلكة تاريخية عن منطقة " "سوف" بالجزائر**، مجلة العرب، حمد الجاسر، المملكة العربية السعودية، 1423هـ- 2002م، ص. 542).

[5] – إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار تالة، الجزائر، (د، ط)، 2007، ص. 41.

[6] – عبد الرحمن بن محمد الجلالي، **قصة العودة مذكرات عائدة من الرديف التونسي إلى وادي سوف "الجزائر" في صائفة الاستقلال 1962**، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2011، ج1، ص. 151.

[7] – يقع إلى الغرب من وادي سوف، وهو شهير بإنتاج التمور(أنظر: محمد الطاهر التليلي، **المرجع السابق**، ص. 545).

منطقة وادي سوف تشكل في نصف دائرة، وتتجمع حول عاصمة الإقليم الوادي على مساحة تقدر ب82000 كيلو متر مربع[2].

2-**مظاهر السطح:** وادي سوف عبارة عن مسطح تغطيه كثبان رملية، يتواجد على التخوم الشمالية العرق الشرقي الكبير[3]، إذ تغطي الرمال معظم أراضيه (ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية)[4]، وهي رمال ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء، وبيضاء، وحمراء، وسوداء، تتحكم الرياح في حركتها[5]، وقد نتج عن دلك شكلين اثنين من الرمال وهي:

- الكثبان الرملية: وتتواجد بصورة كبيرة في سوف، وتختلف من حيث ارتفاعها، حيث يصل أحدها إلى 200 متر وهي تدعى بالغرود[6].
- المنخفضات والأودية: تعتبر سوف اخفض نقطة في العرق الشرقي الكبير، وتوجد منخفضات وأودية متخللة الكثبان الرملية، ومتوسط ارتفاع السطح هو80 متر وينخفض دون مستوى سطح البحر بـ25 متر عند شط ملغيغ[7].

الحمادات الرملية: وتغطي المنطقة الشمالية لسوف، وتبدو في شكل طبقات حجرية متنوعة تحت الرمال، مع اختلاف سمك الرمال المتراكمة فوقها من جهة إلى أخرى

---

[1] – بالهادف بن سالم بن الطيب، **سوف تاريخ وثقافة**،)، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص. 14.

[2] – بودبية محمد، **الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي فرع أدب شعبي الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مسيلة، 2014م، ص. 6.

[3] – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص. 146.

[4] – موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاطها وتطورها 1900 م – 1939 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار، قسنطينة، جامعة منتوري، 2006، ص 37.

[5] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**: المصدر السابق، ص. 46.

[6] – موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 21.

[7] – غنابزية علي، **المرجع السابق**، ص. 12.

وهي "الترشة"، عبارة عن حجارة صغيرة ذات أشكال متعددة تستغل لصناعة الجبس، وتوجد بمنطقة البهيمة وسيدي عون، أما "اللوس" فهي حجارة صلبة متشابكة وتستعمل في البناء لصلابتها وتوجد بغمرة والمقرن وشرق الزقم وأما " الصلصالة " أو" السميدة " فتوجد في غمرة والدبيلة[1] والمقرن، وتستعمل للبناء[2].

3-الخصائص المناخية:

المناخ السائد بالإقليم هو المناخ الصحراوي القاري الذي ترتفع فيه درجة الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاءا[3]، فيما يتأثر على حياة الإنسان وممارسته على لنشاطه المختلفة، حيث يختلف اختلافا كبيرا من الليل والنهار، حيث تبلغ حرارته في النهار في 50 م بل تصعد درجات الحرارة داخل العروق الكبرى إلى 70°م أيام الصيف[4].

أما الرياح ففي الفصل البارد تتأتي من المناطق الجنوبية الغربية والشمالية الغربية، وعادة ما تكون الرياح باردة، تشهد المنطقة رياح رملية في فترة فيفري إلى أفريل، وتصل قمة قوتها في مارس ولها عواصف تخلف أضرار كبيرة[5].

وأما الرياح الجنوبية الغربية تمتاز بحرارتها المرتفعة وتعرف محليا باسم الشهيلي مما يؤثر سلبا على الزراعات لكونه يسرع في عملتي التبخر والنتح، وتتراوح سرعته بين 10-

---

[1] – هو اسم دائرة من دوائر ولاية الوادي، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 20 كلم، إذ كانت أول مركز للقوات الفرنسية وذلك سنة 1882م.(انظر: إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 323).

[2] – علي غنابزية: **المرجع السابق**، ص. 12.

[3] – أحميدة عميراوي وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 – 1916**، دار الهدى، الجزائر، (د، ط)، 2009، ص. 12.

[4] – أحمد توفيق مدني، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1947، ص. 41.

[5] – زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918م-1947م وتأثيرها على العلاقات مع مع تونس** وليبيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرة ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص. 17.

17 كيلو متر في الساعة[1]، ويسمى كذلك ريح السموم و الريح الأخر ريح الصبا: وتسمى بالبحري أو الشرقي لأنها تأتي من ناحية البحر وكثيرا ما تهب في فصل الربيع. أما الهواء بالمنطقة معتدل بحيث يتميز بقلة الأوبئة وهذا يسبب جفاف الأرض[2].

[1] ريان جابر، **الزراعة في إقليم وادي سوف الآليات الواقع – أفاق ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية**، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2015، ص. 21.

[2] – خضير ليلى، **تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية منطقة وادي سوف "نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة حمة لخضر، الوادي، 2015، ص. 10.

ثانيا: التركيبة السكانية لوادي سوف:

ينتمي المجتمع السوفي إلى عرشين كبيرين هما: طرود[1]، وعدوان[2] وهم أساس البنية السكانية:

1-**عرش طرود:** حيث تفرع العرش إلى صنفين هما:

1-1-**الأعشاش:** وهم من أصل بني سليم[3]، الذين انحدروا من الصحراء العربية إلى نفزاوة التونسية ثم هاجرو إلى وادي سوف، حيث يتفرعوا إلى عدة فصائل منها الأصلي ومنها المنتسب، وهم أولاد احمد[4] وأولاد جامع، الفرجان والربايع[5].

1-2- **المصاعبة:** وهم من بني سليم، وصلوا إلى منطقة وادي سوف في نفس الفترة مع أولاد جامع والفرجان، ومن فصائلهم العزازلة والشبابطة والقرافين. أما الشعانبة فهم عائلات المهاجرة من ورقلة[6].

2-**عرش عدوان:** أول من سكنوا بلدة الزقم ثم اختلطوا بغيرهم من قبائل الأخرى وشكلوا منهم ما يلي:

2-1-**أولاد أسعود:** وأصلهم الأول يرجع إلى سكان تاغزوت[7]، بحيث وقع لهم خلاف مع أحمد الشابي التونسي[1] وصل إلى حد القتال، فلما طلبوا المشورة من رجل

---

[1] -طرود بن فهم بن عمرو بن قيص بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، نسبة لرجل يدعي طراد من قوم مسروق بن عندالة، وهي من القبائل العربية التي استقرت بمنطقة والدي سوف(أنضر: إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ صحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 337).

[2] - يعود نسب هاده القبيلة لعدوان بن عمرو بلقيس بن عيلان بن نبر بن نزار بن معد بن عدنان، كما قيلا أن عدوان من بطن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلاك بن عامر.(أنظر: إبراهيم العوامر، **المرجع السابق**، ص. 337.).

[3] - **المصدر نفسه**، ص307.

[4] - سميت هذه القبيلة بهذا الاسم نسبة إلى أحمد بن هبيت بن يهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان، وينقسمون لسبع عمائر. (أنظر: **نفسه**، ص. 343.)

[5] الطيب بن سالم بن الهادف: **المرجع السابق**، ص. 51.

[6] - علي غنابزية، **المرجع السابق**، ص. 106.

[7] - قرية تبعد عن الوادي بـ 13 كلم من الشمال الغربي.

شريف يدعى"الشيخ أسعود" أمرهم بالتوحيد و قيادتهم إليه قائلا"... وأنا سيدكم وانتم أولادي... ولا تسموا أحد إلا باسم أولاد أسعود" وسمو بهذا الاسم بعد نشر الخبر. بحيث انضمت إليهم قرى أخرى كونين[2] وتاغزوت والزقم، وورماس[3]، وسيدي عون، وهم خليط من عرشي طرود وعدوان[4].

1-أصل تسمية وادي سوف:

وادي سوف مصطلح مكون من كلمتين "وادي" و"سوف".

1-1 معنى وادي:

معناه قد واكب المنطقة جريان نهر غزير في الجهة الشمالية الشرقية للصحراء، وهو الآن مغطى بالرمال.

وحين حلت قبيلة "طرود" سنة 690هـ/1292م أطلقوا عليها اسم الوادي نسبة له[5]. وذكر العوامر أيضا أن قبيلة طرود لما دخلوا المنطقة رأوا كيفية هبوب الرياح الدائم بالمنطقة، وكيف أن الرياح تسوق معها التراب مما أدى بهم تشبيه المنطقة بالوادي "قالوا أن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع[6].

يتميز أفراد المنطقة بالنشاط والحيوية، وكذا يتميزون بالتنقل الدائم فشبهوا بجريان الماء في الوادي "ما أرى لهؤلاء القوم انقطاعا إن هم إلا كالوادي كلما اقبل منه موج إلا وتلاه موج أخر، ويعني "وادي سوف" الذي كان يجري قديما في الشمال شرق

---

[1] – احمد الشابي يدعى رئيس البادية التونسية، وقد قاتل بجيشه أولاد أسعود وهزم في حدود القرت 9هـ.(انظر، علي غنابزية، **المرجع السابق**، ص. 106).

[2]- تبعد عن الوادي بـ 6كلم من الشمال.

[3] - تبعد عن الوادي بـ 15 كلم من الشمال الغربي.

[4] – علي غنابزية، **المرجع السابق**، ص. 106.

[5] – عمار عوادي، **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962م**، دار هومة، الجزائر،(د، ط)، 2013، ص. 13.

[6] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ صحراء وسوف**، المصدر السابق، ص.109 .

سوف، ويدعى منبعة "وادي الجبل" الواقع في نواحي بودخان وغقلة الطرودي والمية، وله عدة روافد وفروع منها: عيون النازية على مسافة 60 كلم شمال شرقي الوادي.

1-2- معنى سوف:

إن كلمة سوف تعنى النهر المائي، حسب ما ورد في الأساطير القديمة التي تطلق على نهر كان يجري بالمنطقة من الشمال إلى الجنوب، ويدعى "واد زوف oued zoef" أي أن النهر الوافر الماء، وال\اي كان يجري بالمنطقة والدي كان يجري بالمنطقة الذي غار في أعماق الأرض، ولم يبقى إلا مكانه. فتغير اسمه إلى "وادي سوف". كما أن كلمة وادي سوف في لغة الزيانين البربر تعني النهر[1].

(أنظر: الملحق رقم 02).

وسميت بسوف حسب بعض المؤرخين نسبة إلى أهلها الأولين الذين يلبسون ملابس الصوفية التي كانوا ينسجونها من صوف أغنامهم. وقيل أيضا "لأنها كانت محلا لأهل الصوفة ،لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها " قيل كان بها رجل عليم صاحب حكمة يسمى ذا السوف فسميت هذه الأرض به. والسوف في اللغة العربية معناه أهل العلم أو الحكمة[2].

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي أن سوفة هي صحاري واسعة بين فقين أو شرفيين غليظين، والسائفة هي الرمل الرقيق[3].

---

[1] – موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص.17.

[2] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ صحراء وسوف** ،المصدر السابق، ص.42.

[3] – شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، حموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د، ت)، مج 3، ص. 283.

ثالثا: الإطار التاريخي لوادي سوف:

1-وادي سوف قبل الإسلام:

عرفت منطقة وادي سوف الحياة في فترة ما قبل التاريخ. حيث اكتشف فيها سنة 1957م على هيكل عظمي لفيل الماموث في حالة جيدة، فكان مدفونا شرق بلدة حاسي خليفة، وهو الآن محفوظا بمتحف البارود بالعاصمة.

كما تم اكتشاف أدوات استخدمها الانسان القديم تعود إلى2000 سنة ما قبل التاريخ، مثل الصوان المنحوت والسهام الحجري[1].

عثر كذلك على بيضة نعام كاملة في واحة هبة، وهي معروضة في متحف بالوادي.

2-البربر بوادي سوف:

سكن وادي سوف الليبيون والإثيوبيون ثم الجيتوليون، وكانوا يرعون بمواشيهم بحثا عن الماء والكلاء.

وعرفت الوادي قبائل زيفون وافوراس وكذالك شعب الغرامانت الذي عاش شمال شرق الصحراء حتى حدود ليبيا، وأسس مملكة غراما بحيث يمتاز هذا الشعب بالشجاعة والقدرة القتالية للحفاظ على منطقة وادي سوف.

ولكن لم يبقى منها إلا أثار تمثلت في أسماء بعض القرى وهي: تاغزوت وتكسبت[2] والزقم[3].

---

[1] – مياسي إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،** المصدر السابق، ص. 144.

[2] - قرية تبعد عن الوادي بـ 3 كلم عن الشمال.

3- Andrè-Roger, Voisin, **Le Souf Monographie**, El walidedition, El Oued, 2004 p. 60.

3-الفينيقيون بوادي سوف:

برز في القرون العتيقة الشعب الفينيقي من القرن 12م إلى غاية القرن 19م[1]، وكان سبب مجيئهم لوادي سوف من أجل التجارة، حيث أقاموا في الجردانية وهي المدينة التي شيدها برابرة زناتة حين قدموا إلى سوف وموقع المدينة شمال الوادي على طريق نقرين.

فكانت لهم علاقات تجارية مع بلاد السودان عن طريق البر، وكانوا أصحاب أموال و تجارة وقد طالت إقامتهم بوادي سوف[2].

4-الرومان بوادي سوف:

سكن وادي سوف الرومان وهذا بعد قضائهم على الوجود القرطاجي سنة 146ق.م[3]. وبعد مرور سنة قام حاكم إفريقيا[4] سبتيمس فلاكوس بحملة ضد الغرامانت مملكة غدامس، واحتلوها وتوسع الرومان أرجاء الجنوب الشرقي وحلو بسوف، ويذكر إبراهيم بن العامر في كتابه الصروف إن الرومان أتو إلى سوف مند زمن بعيد وقاتلوا أهلها، وسكنوا الجردانية والبليدة وبنو قرى أخرى منها: سندروس، قمار، الرقيبة[5]، ولقد حدد وأما تهدم من المساكن وتعمقوا في أرض سوف[6] .

ومن الآثار التي تدل على تواجد الرومان بوادي سوف هي النقود الرومانية والنوميدية التي عثر عليها وهي بمتحف الوادي[7].

---

[1] – الطيب بن سالم بالهادف، **المرجع السابق**، ص.17.

[2] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر نفسه، ص. 108.

[3] – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، ص.154.

[4] – Andrè– Roger, Voisin, **Op,cit**, p.62.

[5] - تبعد عن الوادي سوف بـ35 كلم من الشمال الغربي.

[6] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** المصدر السابق، ص.149.

[7] – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، المرجع السابق، ص.156 .

5-البيزنطيون بوادي سوف:

بعد احتلال الإمبراطور البيزنطي حستينان سنة 555م شرق إفريقيا، بالقضاء على الوندال، وانتشرت الديانة المسيحية بالجهات الشرقية بحيث توجه مجموعة من الرهبان إلى الجنوب[1].

6-وادي سوف في العهد العثماني:

خضعت الجزائر للعهد العثماني سنة 1518م بقيادة الإخوة عروج وخير الدين باربا روس، بحيث قسمت الجزائر إلى مقاطعات تدعى البايلك.

كانت مناطق الجنوب الشرقي خاضعة لبايلك الشرق الجزائري عاصمة قسنطينة، بحيث تظم منطقة الزاب، ووادي ريغ، وورقلة، ووادي سوف[2].

7-الاحتلال الفرنسي لمنطقة وادي سوف:

جاءت فكرة احتلال وادي سوف من طرف السلطات الفرنسية من سقوط مدينة قسنطينة سنة1837، حيث كانت سوف تعرف بصحراء قسنطينة، وذلك راجع إلى عدة أسباب إستراتيجية وسياسية وأمنية وعسكريه منها:

- استكمال عملية التوسع وبسط النفوذ في بقية أجزاء الجزائر، وهذا لاستغلال ثرواتها.
- تحول المناطق الصحراوية الجنوبية إلى معاقل للثوار.
- وادي سوف تمثل المركز الهام، الذي يقدم الدعم المادي، والمعنوي للثائرين بالتزويد هم بالمال والسلاح والرجال.
- إقليم وادي سوف كان معبرا إلى تونس وطرابلس، وفضاء مفتوح يسهل التنقلات بمختلف أشكالها مما يجعل الحدود الجنوبية والشرقية غير امنة في نضر الاستعمار.

[1] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** المصدر السابق، ص.144 .

[2] – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، المرجع السابق، ص.13 .

- التوغل نحو الجنوب الجزائر يسهل الهيمنة على تونس وليبيا في إطار الصراع بين القوى الأوروبية، وتمكنها من غزو تونس عبر البحر الأبيض المتوسط.

وقد شرعت فرنسا في تطبيق مخططاتها الاستعمارية الاستيطانية في الجنوب الصحراوي وفقا لسياسة دامت أكثر من أربعين سنة.

كانت وادي سوف تابعة لإمارة بني جلاب مرتبطة بها كثيرا في عملية الغزو والاحتلال وكان أول اتصال قد تم بين الإمارة الجلابية والسلطات الفرنسية في عهد علي الكبير بن محمد الجلابي الذي عرض خدماته على الفرنسيين عام 1833م، لكنه لم يلقي منهم الترحيب، وهذا بسبب جهلهم بالواقع السياسي والطبيعي للمنطقة، وهذا دفعهم إلى إرسال بعثات استطلاعية لاكتشاف خبايا هذه المنطقة خاصة بعد احتلالهم مدينة قسنطينة 1837م.

قام الفرنسيين بجمع المعلومات، والدراسات التاريخية عن الجنوب بترجمة الرحالات التي قام بها المسلمون: مثل رحلة العياشي[1] والاغواطي والدرعي[2].

[1] – وهو أبو سليم عبد الله بن محمد بن أبي بكر، المعروف بالعياشي المغربي (1037– 1090هـ)/ (1628–1679م)، من الرحالة الجغرافيين العرب والمسلمين من العصر الحديث الدين وصفوا المناطق الجنوبية الشرقية ، والصحراء الإفريقية الكبرى. ويعتبر من ابرز الرحالة المغاربة. وأشتهر برحلة التي سماها "برحلة ماء الموائد"، وقد ضمنها أخبار وافية وأدرج فيها حوادث مختلفة، عاينها أو سمعها أثناء سفره عبر طريق الجنوب من المفر بالى المشرق، أين أقام بعواصمه. طالباً للعلم أو رغبة في الحج، فرحل للشرق ثلاث مرات خلال السنوات (1059– 1064– 1073هـ / 1649– 1653–1661م)، انطلاقاً من سلجمانة وهي قرب واحة تافيلات جنوب المغرب الأقصى. ثم إلى توات وورقلة وطرابلس نافدا إلى مصر، لتنتهي به رحلته في الحجاز. فوصف الصحراء وجغرافيتها كما تحدث عن السكان ومميزاتهم، ذاكرا أحوال العلماء والصلحاء. كما اهتم بالتجارة أيضًا.(أنظر الطيب بوسعيد، **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحالات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية– الجزائر، ع :15، 2011، ص ص.134، 135).

[2] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ص.247.

وبعد احتلال مدينة بسكرة في مارس 1844م شرعت السلطات الاستعمارية في استغلال تلك المعلومات التي تتعلق بمنطقتي سوف وتقرت. تحاول رصد قوة هذه المناطق وتحديد إمكانياتها ومدى صمودها أمام القوات الفرنسية.

كان حاكم تقرت عام 1854الشيخ سلمان بن محمد بن الجلاب الذي رفض التعاون مع الفرنسيين، حيث كانت تصرفاته هذه حافزا للفرنسيين لاحتلال تقرت. حيث خرج طابور فرنسي متكونا من 150 رجلا نظاميا و2400 احتياطيين واتجه إلى وادي ريغ. وبعد قتال مع قوات سلطان تقرت سلمان بن جلاب دخلت القوات الفرنسية تقرت في02 ديسمبر1854م، وفي 12 ديسمبر عسكر الطابور الفرنسي على مسافة عدة كيلو مترات خارج المنطقة العمرانية في سوف لكي يتلقوا خضوع السوافة، وكان على وادي سوف دفع غرامة حربية قدرها 60000 فرنك في يومين[1]، وبذكر صاحب الصروف إن هذه الطوابير أخضعت أهل وادي سوف ودلك بعد قتال دام أيام عديدة، وكذلك يذكر العوامر أن سبب الهزيمة هو التسرع احد السوافة باستفارة أصحابه قبل أن يستعد الجيش، فأعطى ذلك فرصة للفرنسيين بالفتك بقوات سلمان بسهولة، ومما ذكره صاحب الصروف بهذا الصدد:

"حكي إن جملة جماعة سوف رجلا يقال له كرباع صال في القوم وكانوا في وقت الاستراحة قيلا لهم: كيف تصبرون على قدم وساق وتحاربوا زمنا طويلا وفي أخره انهزم جند سلمان ولحق في إثرهم أقوام المحلة تقتلى وتسلب فتفرق الناس في الشطوط والشعاب والنخيل ..."[2].

وهكذا انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين والتجاء سلمان الجلابي والشريف محمد بن عبد الله إلى تقرت والاعتصام بها، وخضعت المدينة لحصار فرنسي شديد، بينما انسحب المقاومون من أهل سوف إلى الوادي، وفي يوم 02 ديسمبر1854م غادر الشيخ سلمان

[1] – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، المرجع السابق، ص. 170.

[2] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 313.

والشريف محمد بن عبد الله إلى تقرت، والتي سقطت في يد الفرنسيين يوم 05 ديسمبر 1854م لما دخلها العقيد ديفو قائد ناحية باتنة، معلنا عن سقوط مشيخة بني جلاب التي حكمت تقرت أكثر من أربعة قرون، وبسقوطها سهل على الفرنسيين مواصلة زحفهم نحو وادي سوف [1].

استغرقت رحلة الفرنسيين من تقرت إلى وادي سوف ثلاثة أيام، متخذة طريق الطيبات،[2] حتى وصلت إلى مشارف سوف بمدينة تاغزوت حيث دخلن في مفاوضات مع وجهاء المنطقة، وانتهت المفاوضات بالاتفاق على عدة أمور، ودخلت القوات الفرنسية إلى تاغزوت في 13 ديسمبر 1854م.

ويقول العوامر في كتابه الصروف بقوله: "ثم بعد أن نزلت المحلة بتقرب وأخضعت أهلهل ارتحلت متوجهة إلى سوف لتخبر أهلها وبعد قتال بين الطرفين أياما عديدة في النخيل والسيوف تغلبت المحلة على سوف، ولم يستسلموا هل سوف بسهولة للقوات الفرنسة فقد استمات سكان سوف وبذلو كل ما في وسعهم من جهد[3].

كانت المنطقة ساحة لمعارك بوشوشة الذي أعلن الجهاد، واستولى على ورقلة ووادي سوف، وفي 4-6 ماي 1871 هاجم بوشوشة بلدة قمار بسوف، لأن الزاوية التيجانية فيها. وتضامنت البلدة مع بعضها البعض في وجه بوشوشة وجرى القتال حيث مات على إثره ستون وجرح مئة.

انتهى التصادم بالتفاوض والتفاهم على أن يرفع بوشوشة الحصار وتدفع إليه تعويضات الخيول التي قتلت قدرها 25000 درهم وسمت الحادثة بمعركة قمار[4].

---

[1] – علي غنابزية ،**المرجع السابق**، ص. 39.

[2] – بلدة الطيبات في طريق تقرت تبعد عن وادي سوف بنحو 65 كلم غربا.(انظر: إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 54).

[3] – **نفسه**، ص. 131.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ص. 280.

في 1885 تمت السيطرة الكاملة على منطقة وادي سوف من طرف القوات الفرنسية، وهذا بمقتضى قرار حكومي ليوم 17 جانفي 1885م يغضي بإنشاء ملحقة الوادي، حيث تم تعين سسشيري قائدا المركز الوادي[1].

[1] - إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، المرجع السابق، ص. 196.

خلاصة الفصل

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن وادي سوف منطقة صحراوية لها موقع استراتيجي هام في الجنوب الشرقي الجزائري، فهي منطقة حدودية بين تونس وليبيا، حيث تتميز بمناخها الصعب الذي يتميز بالحرارة وقلة الأمطار طول السنة، فهي تجمع سكاني متنوع الأنساب والأجناس وهذا نتيجة لاستقطاب عبر الأزمنة العديد من القبائل باختلاف توجهاتهم خلقت تمازجاً حضارياً. تعرضت سوف للعديد من الغزاة عبر العصور، آخرها الاستعمار الفرنسي عام 1885م، والذي استقبل بالعديد من المقاومات الشعبية المسلحة.

الفصل الثاني

التعريف بشخصية إبراهيم بن عامر السوفي

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: نسبه

ثالثا: المرجعية التكوينية للشيخ إبراهيم بن عامر

1- دراسته

2- شيوخه

رابعا: وفاته

تمهيد

عرفت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي أبغض نوع من أنواع الاستعمار الأوربي الحديث، حيث عملت سلطاته على محاربة الدين الإسلامي واللغة العربية، ولكن لحسن الحظ عرفت الجزائر مجموعة من العلماء والفقهاء، وقفوا في وجه هذه السياسة، ومن ضمن هؤلاء نذكر الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي. فمن هنا نطرح التساؤلات التالية: متى ولد الشيخ إبراهيم بن عامر؟، وما هو نسبه ؟، وما هي المرجعية التكوينية للشيخ ؟، ومتى توفي؟

أولا: مولده و نشأته:

مولده: ولد الشيخ إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن عامر الملقب بالعوامر سنة 1298هـ-1881م[1] الوادي[2]، و هي السنة التي احتلت فيها تونس[3].

1- صفاته الخلقية والخُلُقية:

كان الشيخ اسمر اللون، ربع القامة قوي البدن(أنظر: الملحق رقم 03)، لم يؤدي فريضة الحج لأسباب نجهلها، كان صاحب نكت طريفة، ويتصف بفصاحة اللسان. وبالحجة والبيان، وكان يغضب للحق ويبغض الباطل ويحب الله. ويتميز بالسخاء ومحترما للكبير لدى الخاص والعام، كان الشيخ دمث الأخلاق حسن المعاشرة متواضعا. كان أيضا حسورا يمتلك روحا ثورية وثابثة، ويكاد يتميز من الغيظ تجاه الاستعمار يقف إلى جانب الحق والعدل[4].

ويصف الشيخ زهير الزاهري الشيخ بن عامر السوفي في مواقفه الشهمة بمختلف القضايا التي تطرح عليه بالمحكمة فيقول:

في الدنيا المحاكم كنت حرا فما استهواك في حكم رغيف
ويبكيك اليتامى كل صبح وتشكرك الأرامل والضعيف
وكان الحق في يمناك سيقتا مضاء ليس يحمله الوصيف
ومن يجهر بإصلاح يعاقب وليس هناك قانون لطيف[5]

---

[1]- يرى البعض أن تاريخ الميلاد الحقيقي لشيخ إبراهيم هو عام 1875م، وذلك حسب وثيقة تحمل رقم 453، مسجلة بالمحكمة الشرعية بالوادي، وهي موجودة كدلك في أرشيف ايكس بروفانس مؤرخة يوم:1910/09/24م، تحت رمز A.O.M.17H31. (انظر: عاشوري قمعون، **ديوان الشيخ العلامة إبراهيم بن عامر السوفي (1292م-1351هـ /1875-1932)**، مطبعة مزوار، الوادي، (ط،1)، 2013، ص. 13.)

[2] - عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، (ط، 2)، 1980م، ص.181 .

[3] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط، 1)، 1998، ج 4، ص. 504.

[4] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 14، 15.

[5] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 16.

نشأته: نشأ الشيخ إبراهيم بن عامر في مدينة وادي سوف، في عهد الحاكم العام لويس تيرمان Louis Termakn (1881-1891م)، الذي زار وادي سوف، ثم في عهد جول كامبو Jules Martin Cambon(1891-1879م)، وكان الضابط كوفييه Cauvet هو رئيس المكتب العربي لمدينة الوادي (1900-1902م).

تربى في بيت متوسط الحال إذ كان والده بائع صوف في بلدة قمار، حيث كان يساعد أبيه في صباه وفي نفس الوقت يحفظ القران الكريم، ويحضر الدروس الأجرمية قواعد النحو وابن عاشر في الفقه المالكي[1].

علما أن الشيخ تربى في أحضان خاله عبد القادر بن محمد الجديدي رفقة أخيه البشير[2]، بعد فراق أمه عن أبيه[3].

ومن هنا حدث تغيرا كبيرا في شخصية إبراهيم بن عامر السوفي من مجرد صبي مساعد لأبيه في تجارته، إلى طالب علم مولعا بالمعرفة ينشد العلم، ويترصد حلقاته بشغف[4]، ولهفة ليتعلم من مختلف الفنون العلمية[5].

---

[1] – سعد بن البشير واحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار، الوادي، (د، ط)، 2006، ص. 30.

[2] – هو أخ الشقيق لإبراهيم ولد سنة 1879 بالوادي كان يبيع الجلود المدبوغة في بداية حياته ثم صار يهاجر بالشاي سرا نحو تونس توفي يوم 13-02-1970بالوادي.(أنظر: عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 13.).

[3] - **المرجع نفسه**، ص. 13.

[4] - سعد بن بشير و أحمد الطاهر منصوري: **المرجع السابق**، ص. 30.

[5] – السعيد ديدي، **وادي سوف كنوز من الجزائر**، المطبعة العصرية شركة ايموايل، الوادي، (د، ط)، 2002، ص. 17.

ثانيا: نسبه

نسبه فقد ذكر بنفسه في كتابه: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، وبالتحديد في القسم الثاني الذي تكلم فيه عن انساب وادي سوف الذي قسمهم إلى قبائل وفصائل وعمائر. وبطون، وأفخاذ، ومن تلك القبائل قبيلة الشبابطة ذات الأصول العربية التي قسمها إلى اثنتي عشرة عميرة، وتسمى الثانية منها أولاد بوجديدة التي تنقسم إلى ست فصائل. اثنتان أصليتان، وأربع ملحقات، وتعرف الرابعة منها بالعوامر التي ينتمي إليها صاحب الترجمة[1].

والعوامر حسب رأيه هم أبناء سيدي عامر بن صالح بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلا بن عبد العلا بن أحمد بن عمر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم[2].

وينحصر نسل بني عامر الواديين في أحد أبنائه وهو محمد، الذي قدم من نواحي سوسة بتونس. وتناسلت منه ذريه كثيرة، مات بعضهم من غير عقب، وبعضهم عقب وهم: عمار، إبراهيم، وأحمد، وعلى، فمن الثاني محمد الساسي فقط، وهو والد الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي. وانضمت فصيلة العوامر إلى أولاد بوجديدة بالمصاهرة[3].

1- عائلته:

تنتسب عائلة الشيخ إبراهيم بن عامر إلى قبيلة الشبابطة من عرش المصاعبة، وهي حديثة العهد بوادي سوف. تزوج أبوه محمد الساسي بنت عبد القادر بن محمد الجديدي الحمدي،

[1]- إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص ص. 343 - 355.

[2] - **المصدر نفسه**، ص ص. 356، 357.

[3] - **نفسه**، ص. 357.

وأخت الفقيه الفاضل السيد محمد[1]، أما سيدي مرغني المستور فهو جد إبراهيم من جهة الأم لأمها[2].

بعد إكمال الشيخ بن عامر دراسته بالزيتونة، تزوج امرأة اسمها خديجة بنت محمد بن قدور غربي من بلدة عميش[3]، فأنجب منها ولدا سماه الميداني وهو اكبر أبنائه والذي تربى مع أمه بحي العواشير، بسبب طلاقها أو هجرانها. ثم تزوج الشيخ زينة ابنة شيخه محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى، وأنجب منها عشرة أولاد، أربعة بنات هن: خيرة، ومبروكة، وخديجة، ويمينة، وست ذكور وهم: الأمين، وأبوبكر، والميداني، والجيلالي، والكمولودي، والإمام[4].

[1] – الصادق بوطارفة، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للشيخ إبراهيم ابن محمد الساسي ابن عامر السوفي الوادي المصعبي الشباطي(1351/1298هـ– 1932/1881م) دراسة وتحقيق الجزء الأول**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة2، قسنطينة،2013، ص. 20.

[2] – إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 355.

[3] - قرية تبعد عن الوادي بـ 6 كلم من الجنوب.

[4] – الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 21.

ثالثا: المرجعية التكوينية للشيخ

1- دراسته:

كان الشيخ في صباه يحفظ القران الكريم، ويحضر الدروس الابتدائية في المبادئ النحوية والفقهية فدرس الأجرمية في قواعد النحو، والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر في الفقه المالكي، على يد بعض المعلمين لقماريين[1].

استمر الشيخ في حبه للمعرفة وشغفه للمزيد من العلم فرحل إلى منطقة الجريد في الجنوب التونسي، ومكث مدة يأخذ العلم من علمائها البارزين أمثال الشيخ علي بن الحاج نصر الجريدي الزبيري الذي كان مقيما بنفطة، ودرس بزاوية الشيخ مصطفى بن محمد بن عزوز[2].

وهي عادة معظم الطلبة الجزائريين الراغبين في مواصلة دراستهم في جامع الزيتونة[3]. وبعد عودته إلى وادي سوف مسقط رأسه، ربط صلته بشيوخ المنطقة وزوال تعليمه على يد عبد الرحمن العمودي، ومحمد العربي بن صالح بن موسى. إلا أن الشيخين اللذين نصحاه على مواصلة طلب العلم شجعه على الذهاب إلى تونس، والالتحاق بجامع الزيتونة[4]. وقد تتلمذ على

---

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 13.

[2] – الشيخ مصطفى بن محمد بن عزوز، الحسني الإدريسي وهو الولي الصالح. ولد بالبرج بولاية بسكرة عام 1220هـ/1803م، ينحدر من عائلة صوفية رحمانية، هاجرت إلى نفطة إبان الاحتلال الفرنسي لبسكرة عام 1843، مع عائلة محمد الخضر حسين. أخذ الطريقة الرحمانية عن الشيخ علي بن عمر صاحب زاوية طولقة ببسكرة، حيث انشأ زاوية بنفطة عام 1844 لنشرها بالقطر التونسي. كان الشيخ فصيح اللسان، بليغ البيان في أسرار القران. توفي في أخر ذي الحجة سنة 1282هـ الموافق لـ: 14 ماي 1866م، ودفن بنفطة (انظر: محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، (د، ط)، 1984م، ج3، ص. 379.).

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 14.

[4] – يعتبر مسجد الزيتونة أول بناء إسلامي في مدينة تونس، وظل المسجد الجامع الأول لأهل هذه المدينة. وتذكر المصادر التاريخية أن القائد الأموي حسان بن النعمان، الذي حرر قرطاجة من الروم ثم قام بهدمها ونقل سكانها إلى تونس جعل من مدينة تونس مركزاً للجيوش الإسلامية. وبعد تأسيس المدينة سنة 80هـ/ 699م، أنشأ مسجدها الجامع الذي عرف بعد ذلك بجامع الزيتونة لوجود زيتونة قديمة في المكان. والاعتقاد السائد أن الجامع بني على أطلال كنيسة بيزنطية قديمة كانت موجودة في ذلك المكان، إذ تبين من خلال الحفريات التي أجريت داخل الجامع، أنه بني على أطلال عمارة قديمة لم يبق منها إلا بعض الآثار المبهمة الشكل والهوية، كما عثر الباحثون خارج الجامع وأمام الواجهة الشرقية وتحت الدرج الجانبي، على بقايا قبور ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، كما أن الأشغال التي أجريت في مكان الصومعة أو الكنيسة القديمة، حيث

اكبر علمائها أمثال الشيخ النخلي، والشيخ الخضر بن الحسن، والشيخ حسن بن يوسف، الذي وصفه تلميذه الطاهر التليلي[1]، بقوله: "كان تقيا عفيفا بكاءًا ورعا، ومدرسا واعضًا، وإماما له قلب سليم من الأمراض الباطنية، قرأت عليه شرح المكودي على الألفية، وكان في درسه لين

المئذنة الحالية، أظهرت آثاراً قديمة تعود إلى العهد الروماني إضافة إلى ألواح من المرمر استعملت لتبليط الصحن، وهي تحمل في باطنها زخارف منحوتة من العهد الروماني والبيزنطي. وأعيد بناء الجامع من جديد سنة 116هـ- 734م في عهد القائد الأموي عبيد الله بن الحبحاب. وكغيره شهد هذا الجامع إعادة بناء وتجديد شاملة في عهد الأغالبة في تونس عندما أخذ جل مساحته وحدوده وتصميمه. وهو يعتبر معلماً من معالم الطراز الأغلبي القيرواني، ويكاد يكون صورة مصغرة لجامع القيروان، الذي أعيد بناؤه في عهد زيادة الله الأغلبي سنة 221هـ 835م، أي قبل ثلاثين سنة تقريباً من إعادة بناء جامع الزيتونة بأمر من الخليفة العباسي المستعين سنة 250هـ 864م. وجرى ترميم قبة البهو، وهي غاية في الروعة والجمال، كذلك تم ترميم الجامع وتجديده مرات عدة وفي فترات زمنية مختلفة وأضيفت إليه مساحات إضافية فضلاً عن زخرفته. أما مئذنة الجامع، وأهل تونس وسائر المغرب العربي، يطلقون على المئذنة اسم "صومعة"، فقد شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام مؤرخي جامع الزيتونة، القدماء منهم والمحدثون. بعضهم أكد أن صومعة الجامع قديمة، كانت للرهبان قبل الفتح الإسلامي. والبعض الآخر يؤكد إن الصومعة القديمة جعلت محل النداء والأذان للصلاة. وبقيت الحال كذلك حتى سنة 1309هـ 1892 حين تداعت الصومعة بفعل الزمن. ويؤكد حسن حسني عبد الوهاب، المرجع المعاصر لتاريخ تونس، انه لم يكن للجامع مئذنة على امتداد تاريخه حتى سنة 1894م استناداً إلى أن المساجد والجوامع في البلاد المغربية في القرون الثلاثة الأولى للهجرة لم يكن لها مآذن عدا جامع عقبة في القيروان، وذلك اقتداءً بالسنّة المحمدية إذ ان المسجد النبوي في المدينة المنورة لم يكن له مئذنة حين تأسيسه. وشاع اتخاذ المآذن لأول مرة في الشام في عصر الخلفاء من بني أمية وخصوصاً في عهد عمر بن عبد العزيز، وهو الذي أدخل على المساجد في زمن خلافته تغييراً كبيراً في نظامها الداخلي وفي طرازها المعماري. وعليه فإن مئذنة الجامع أقيمت مكان الصومعة القديمة وكان ارتفاعها في ذلك الوقت 30 متراً" وقد تداعت وسقطت في حدود سنة 1309هـ 1892م حيث أعيد بناؤها بالشكل الذي هي عليه الآن. فالمئذنة، أو الصومعة الزيتونية كما يسميها أهل تونس، رافقت بناء الجامع في رحلته التاريخية منذ بنائه عند الفتح الإسلامي سنة 80هـ 699م حتى استبدلت بها الصومعة أو المئذنة الحالية، سنة 1312هـ. 1894 وكان للجامع في عهد الأغالبة ستة أبواب، زيد عددها بعد ذلك الى 22 باباً. أما مكتبة الجامع الغنية بكتب التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم العقلية فقد احتوت بحسب بعض المؤرخين 200 ألف مجلد أتلفها الإسبان حين دخلوا البلاد عام 980هـ 1572م. حتى أنهم لم يوفروا جامع الزيتونة من عبثهم وقبائح أفعالهم فعمدوا إلى ربط خيولهم بالجامع وحفروا حفراً صغيرة في بلاط صحنه كي لا تعثر بهم خيولهم، بحسب ما جاء في التقرير الذي رفعه، بطلب من الدولة التونسية، الشيخ أحمد بن الخوجة سنة 1313هـ 1895م.(انظر أيلي سعادة، **جامع الزيتونة أول بناء إسلامي في تونس**، الحياة، ع، 14199، 20 فيفري 2002، ص. 20.).

[1] – الشيخ محمد الطاهر التليلي بن بلقاسم التليلي، ولد سنة 1328هـ الموافق ل: 1910م بقمار. نشأ في عائلة محافظة ، حفظ القران الكريم وله في العلوم الدينية و العربية. في 1927 انظم الشيخ الى جامع الزيتونة ، و تتحصل على شهادة التطويع عام 1934. اشتغل بالتدريس بعد عودته ببجاية سنة 1935، ثم بمدرسة النجاح بقمار سنة 1938. توفي ليلة الأربعاء 18 رمضان 1424هـ الموافق لـ:12 نوفمبر 2003م. (أنظر: إعداد مجموعة من المختصين: **محمد الطاهر التليلي 1910-2003 قراءات في سيرته و فكره و أثاره**، شركة مزوار، الوادي، (د، ط)، 2005، ص ص. 09-22).

العريكة رحيما بالطلبة شفوقا على الضعفاء. توفي في شوال 1364هـ الموافق لـ: سبتمبر 1945م بعد أداء صلاة الصبح"[1].

كانت تونس أيام رحلة الشيخ إبراهيم بن عامر في طلب العلم، تشهد حركة نشيطة في الثقافة و السياسة، ولا شك أنه ضل على صلة بها بعد رجوعه إلى وادي سوف[2].

2-شيوخه:

2-1 شيوخ الشيخ إبراهيم بوادي سوف:

2-1-1 الشيخ عبد الرحمن العمودي:

ولد الشيخ العمودي بالوادي، تزوج من الضاوية بنت الحاج عبد القادر بن عبد الله العمودي، وأنجب منها محمد الصالح، والزهرة، وتزوج امرأة أخرى من توزر، وأنجب منها مريم، وعبد الله، بحيث كان الشيخ مقيما بحي الأعشاش بوادي سوف ثم انتقل لحي المصاعبة الشهير. درس عليه العديد من الشيوخ كإبراهيم بن عامر

السوفي، والطاهر العبيدي[3]، والشيخ العروسي محمدي[4]، وغيرهم و قيل انه أول من أدخل علم النحو إلى وادي سوف[5].

---

[1] – الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 23 .

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954**، ج7، ص. 392.

[3]– ولد الشيخ الطاهر العبيدي بن بالقاسم بن عمارة، خلال سنة 1886 بالوادي، تعلم القران الكريم وتلقى مبادئ العلوم عل يد الشيوخ أمثال عبد الرحمن العمودي، ومحمد العربي بن موسى وغيرهم. انتقل إلى مدينة تونس لإتمام دراسته سنة 1904م، وبعد ثلاثة سنوات عاد واستقر بمدينة تقرت وتفرغ للتعليم والتدريس. في أول افريل 1934م. ختم العبيدي لتفسير القران الكريم، كانت له علاقات وطيدة مع جمعية العلماء المسلمين. وله عدة مؤلفات ومنظومات شعرية منها رسالة ستر العورة – النصيحة العزوزية في نضرة الأولياء والصوفية. توفي عام 1968م بتقرت.(أنظر: سعد بن البشير واحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص ص. 39، 40).

[4] – ولد الشيخ العروسي بن عبد الله محمد، خلال سنة 1885. بحي المصاعبة بمدينة الوادي، حفظ القران الكريم في صغره. عين مقدما للطريقة التيجانية بالوادي سنة 1914 م إلى عام 1952م. كانت له اتصالات خارجية مباشرة وكتابية بعلماء القطر الجزائري، والمغرب الأقصى. توفي عام 19 أكتوبر 1652م، ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي. (أنظر: سعد بن البشير واحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص ص. 37،36).

[5] – عاشور ي قمعون، **المرجع السابق**، ص. 14.

كان الشيخ متصوفا وارعًا زاهدا، وحبرا عابدا، كما وصفه تلميذه الشيخ إبراهيم بن عامر بقوله: "الورع الزاهد والحبر العابد شيخي سيدي عبد الرحمان العمودي رضي الله عنه وعنا به نفعنا ببركاته أمين "[1].

الشيخ عبد الرحمن كثير التجوال، ناشر للعلم والمعرفة في العديد من الأماكن. وقد عمل في سلك القضاء بكوينين بوادي سوف، كما كانت له صلة قوية بالشيخ محمد المكي بن عزوز، ويظهر ذلك من خلال المراسلات العلمية والاخوانية التي كانت بينهما[2].

توفي الشيخ عبد الرحمن العمودي عام 1327هـ- 1910م، ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي[3].

2-1-2 الشيخ موساوي محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى:

ولد الشيخ محمد العربي موساوي بن محمد الصالح بن موسى بن بوترعة، عام 1290هـ- 1873م بالوادي. هو من عرش سعيد أولاد أعمر، وفد جده موسى من الحجيرة أوائل القرن 19م[4]. اتصف الشيخ بسعة العلم والزهد، والورع والتواضع، والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف[5].

بذل الشيخ موساوي مجهودات معتبرة في ا لتدريس والتعليم بزاوية سيدي سالم، ومسجد سيدي المسعود بوادي سوف. حيث درس بالمسجد العتيق[6]، وانتقل إلى تقرت ، وشرع في تفسير تفسير القران الكريم إلا انه لم يكمله[1].

---

[1]- إبراهيم العوامر، **البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح**، ، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، 1323هـ، مخ، ص ص. 37،36.

[2] – علي عنابزية، **المرجع السابق**، ص. 153.

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 14.

[4] – **المرجع نفسه**، ص. 14.

[5]– الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 34.

[6] – ويسمى بالمسجد العتيق: أسسه سيدي محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف الشابي، قدم من الجريد (توزر) إلى وادي سوف، عام 1028هـ- 1618م. علم الناس أمور دينهم ودعاهم إلى بناء المسجد الذي يحمل اسمه، فأسسه كل

تزوج الشيخ من امرأة تدعى مامة بنت عمار التي أنجبت له زينة زوجة الشيخ إبراهيم بن عامر. ثم طلقها وتزوج عائشة من بلدة الطريفاوي بالوادي[2] فأنجبت له الشيخ الميداني[3]. ومن التلاميذ الشيخ محمد العربي الشيخان الشقيقان الطاهر، وأحمد العبيدي[4].

رثاه تلميذه الطاهر بقصيدة طويلة قال فيها:

ليس للحال بقاء فاحذروا سطوات الدهر واللهو ذروا

واذكروا قوما صفا الوقت لهم فرحوا بوقتهم واستبشروا

مثل أهل سوف قد كان لهم سيد دراكة محرر

نجل موسى العربي المرضى فهو بحر وسواه جعفر

فالشيخ العبيدي شبه شيخه بالبحر وسواه بالجعفر، أي النهر وهاذ يدل على قيمة ومكانة الرجل ومساهمته في تعليم الناس بوادي سوف وتقرت، حيث كان يعمل إماما موظفا لدى الإدارة الفرنسية، فانه كان يعود في فصل الصيف إلى وادي سوف ليبقى هناك إلى غاية حلول فصل الخريف، مما يتيح له فرصة التلاقي بالكثير من التلاميذ بالمساجد الذي كان يدرس بها[5].

سكانسوف، عام 1600م، حيث لا ينتسب إلى أي قبيلة أو عرش، وهو أول مسجد شيد بالوادي.(انظر إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، ص. 242؛ محمد محفوظ، **المرجع السابق**، ج3 ، ص ص. 231، 133).

[1] – الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 34.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 14.

[3] – ولد الشيخ الميداني خلال سنة 1896م بالوادي، نشأ و ترعرع في حضن عمه سي احمد بعدما توفي أبيه وهو في السادسة من عمره، علمه القران حيث لازم الشيخين الكبيرين الشيخ الطاهر العبيدي و الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي، ليتعلم منهما مختلف العلوم، عين مدرسا وخطيبا في جامع العتيق بالوادي. توفي الشيخ في أوت سنة 1956.(أنظر: سعد بن البشير العمامرة واحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص ص. 59، 60).

[4]– ولد الشيخ احمد العبيدي بن العبيدي خلال سنة 1888م. بالوادي و كان والد يمارس مهنة الحدادة، نشأ في أسرة محافظة كريمة حفظ القران قبل سن البلوغ على يد أخيه الطاهر، في سنة 1908 أرسله أبيه لتونس لجامع الزيتونة لإتمام دراسته، رجع الشيخ إلى مسقط رأسه سنة 1918م. بدا التدريس متطوعا، بالوادي وتقرت ومدينة جامعة، أكمل تفسير القران في 27 سنة وختمه بقصيدة من إنتاجه عدد أبياتها 100 بيت. توفي الشيخ سنة 1977م ودفن بمقبرة أولاد حمد بالوادي. ومن أثاره قصائد كثيرة ونظم يتعلق بأسماء الأسد البالغ عددها 519 اسما و قصيدة مطلوبة إلى الشباب قصد التوجيه. (أنظر: **المرجع نفسه**، ص ص. 46، 47).

[5] – موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 19.

وتوفي الشيخ موساوي محمد العربي في17 ذي الحجة 1322هـ/ 1904م[1].

2-1-3 الشيخ الصادق بالهادي:

اسمه الحقيقي هو الشيخ الصادق بن محمد الهادي ولكن بعد سنة 1927م أصبح اسم بالهادي اللقب الرسمي للعائلة. ولد الشيخ الصادق سنة 1875م في بلدة العلم والعلماء والفاتح الكبير عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه (بسكرة)[2]. (أنظر الملحق رقم 04).

ظهرت عليه علامات نبوغ العلماء كقوة حافظة، مما شجعه لإستعاب العلوم التي تلقاها بمسجد سيدي عقبة، من لدن علماء بلدته في ذلك الحين، ولم تقنع نفسه بما نهل، فأرسل بيه والده إلى تونس بالضبط إلى نفطة، وبطلب من والده انتقل إلى العاصمة التونسية لجامع الزيتونة العامر في العشرية الثانية بعد الحماية الفرنسية سنة 1881م[3] .

درس الشيخ الفقه، والنحو، والصرف، والبيان، والمنطق، واللسانيات، والفلك وعلم الحديث[4].

وقد سمحت له فرصة وجدوده بجامع الزيتونة التعرف والاحتكاك على الكثير من المفكرين والمصلحين، كالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي سكن معه في غرفة واحدة[5] .

عين الشيخ الصادق باش عدل بمحكمة وادي سوف، ثم بتكوت بولاية باتنة ثم أعيد إلى محكمة الوادي سنة 1911م، زار البقاع المقدسة ثم إلى سوريا. وفي سنة 1919م عين باش عدل بمحكمة سيدي عقبة ببسكرة.

---

[1] – – موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 19.

[2] – فوزي مصمودي، "**العلامة الصادق بالهادي العقبي البسكري"شيخ العلامة العوامر وعبد المجيد حبه في طي النسيان،في كتاب الأستاذ الصادق بالهادي عالم سيدي عقبة ومدرسها الفذ (1875 –1939م)**، مكتبة الطالب، بسكرة، (ط،2)، 1998م، ص. 07.

[3] – فوزي مصمودي، "**العلامة الصادق بالهادي العقبي البسكري"شيخ العلامة العوامر وعبد المجيد حبه في طي النسيان، في كتاب الأستاذ الصادق بالهادي عالم سيدي عقبة ومدرسها الفذ (1875 –1939م)**، المرجع السابق، ص. 08.

[4] – عباس بالهادي: **نبده عن حياة الشيخ الصادق بالهادي، في كتاب الأستاذ الصادق بالهادي عالم سيدي عقبة ومدرسها الفذ (1875– 1939م)**، مكتبة الطالب، بسكرة، 1998م، (ط،2)، ص. 26.

[5] – عباس بالهادي، **المرجع السابق**، ص. 08.

وللشيخ مواقف جزئية منها تخليه عن منصب القضاء سنة 1929م، وتفرغه للتدريس بمسجد سيدي عقبة. أما الموقف الثاني فتمثل في فتحه لباب جامع سيدي عقبة، التي أغلقته السلطات الفرنسية في وجهه لمنعه من الصلاة والتدريس فيه، وقام بفتحه للشيخ ابن باديس عند زيارته للبلدة عام 1936م[1].

ويقال انه لما حضر الوفاة شيخه الشيخ البشير الإبراهيمي[2]،

---

[1] – عباس بالهادي، **المرجع السابق**، ص. 09.

[2] - ولد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 14 شوال 1306هـ/ الموافق 13 يونيو/حزيران 1889م، في قرية رأس الوادي بالشرق الجزائري ونشأ في عائلة عريقة في العلم. بدأ في حفظ القرآن الكريم الثالثة من عمره على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، الذي كان له الفضل الأكبر في نشأته وتربيته. في التاسعة من عمره أتم حفظ القرآن، وحفظ ألفية ابن مالك وابن معط الجزائري، وألفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر، وبعد وفاة عمه تولى تدريس طلبته وهو في الرابعة عشرة من عمره، وظل على ذلك حتى بلغ العشرين. في أواخر 1911م هاجر إلى المدينة المنورة على إثر والده متخفيا، خوفا من بطش الاحتلال الفرنسي، ومر في طريقه بالقاهرة وحضر فيها عدة مجالس علم في الأزهر. بعد وصوله المدينة المنورة لازم كلا من الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، وعلى أيديهما استزاد من علم الحديث رواية ودراية، ومن علم التفسير على يد الشيخ إبراهيم الأسكوبي، وهناك التقى بالعلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإصلاحية بالجزائر. تبنى البشير الإبراهيمي التوجه الإسلامي الوطني، ودافع عن ذلك في مقالاته وكتبه وخطبه أيام الاستعمار وبعد الاستقلال، وقد ضاقت حكومة ما بعد الاستقلال بانتقاداته لتخليها عن المبادئ الإسلامية، وقررت عزله عن الناس ووضعه في الإقامة الجبرية. نفته السلطات الفرنسية عام 1940م إلى منطقة أفلو بالجنوب الغربي للجزائر، وبعد أسبوع من نفيه مات الشيخ بن باديس، وتم انتخابه رئيسا لجمعية العلماء المسلمين وتولى رئاستها عن بعد لمدة ثلاث سنوات، إلى حين إطلاق سراحه عام 1943م في عام 1945م زُجّ بالإبراهيمي في السجن العسكري الفرنسي ولاقى ألوانا من التعذيب، وبعد إطلاق سراحه في 1946م أنشأ جريدة البصائر وتولى رئاسة تحريرها، كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم الشيخ عبد الحميد بن باديس أسهم الإبراهيمي بجهده وعلمه في التعريف بالقضية الجزائرية، مع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في 1954م، وجه نداء للشعب الجزائري لدعم الثورة المسلحة. وبعد الاستقلال في 1962م اضطر للتقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته وسياسة الحكومة التي حاصرت الشخصيات الإسلامية، وكان من أبرز نشاطاته إلقاء أول خطبة في جامع كتشاوة وسط العاصمة بعد الاستقلال. ترك البشير الإبراهيمي العشرات من المؤلفات منها "شعب الإيمان"، و"حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام" و"الاطراد والشذوذ في العربية"، و"أسرار الضمائر العربية" و"كاهنة الأوراس"، و"الأخلاق والفضائل"، وغيرها. جمعت مقالاته بمجلة البصائر في كتاب "عيون البصائر". وله "ملحمة شعرية" في تاريخ الإسلام، تضم نحو 36 ألف بيت. (أنظر: يوسف المرغشلي، **نثر الجوهر والدور في علماء القرن الرابع عشر**، دار المعرفة، بيروت، (ط،1)، 2006م، مج1، ص. 1085.)

والطيب العقبي[1] قالوا له: تركت لنا المسجد خاليا، فأجابهم قائلا: إني تركت لكم الشيخ الصادق بالهادي[2].

انتقل إلى رحمة الله يوم 01 جويلية 1939م عن عمر يناهز64 سنة، وجميع مؤلفاته ومخطوطاته ضاعت. وقد رثاه تلميذه عبد المجيد بن حبه[3] بقصيدة مؤثرة قال في مطلعها:

ما للبلاد لبسن ثوب حداد الطول ما اشتاقت لصوب عهاد[4].

2 -2 شيوخ الشيخ إبراهيم بتونس "جامع الزيتونة":

2-2-1 الشيخ محمد النخلي:

[1]- ولد الشاعر الشيخ في مدينة عين البيضة بالشرق الجزائري بتاريخ 28 أوت 1904 وهي مدينة التي لجأ إليها تاركا مسقط رأسه كونين بوادي سوف،وكان تاجرا معروفا، حيث علم أبناءه القران الكريم ومبادئ الفقه ومن أبرز شيوخه في هده المرحلة محمد كامل بن عزوز وأحمد بن ناجي. كان لشيخ صلات وثيقة بالجرائد ومجالات التي لها اهتمام بالفكر في الجزائر، اختار الشيخ في نهاية حياته الصمت وتعبد الله تعالى وتنقل بين بسكرة وباتنة مشاركا في ملتقيات والمناسبات إلى أن أجهده الصقم الذي لازمه مده طويلة استمرت إلى يوم وفاته 17 رمضان الموافق ل: 31 جويلية 1974 م توفي بسكرة (أنضر: إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 99-103).

[2] - عبد الحليم صيد، **المرجع السابق**، ص. 23.

[3] - ولد الشيخ عبد المجيد حبة في شهر الأول من عام 1329 هـ- مارس 1911م ببلدة سيدي عقبة (ولاية بسكرة)، حفظ القرآن في صباه، ودرس على يد : الشيخ الصادق بالهادي(1875-1939)، والشيخ محمد بن الدايخة المنصوري (1882-1951) والشيخ الهاشمي بن مبارك (1882-1967)، والشيخ البشير الإبراهيمي العبد رحماني العقبي (1846-1928)،وحضر جانبا من الدروس التي كان يلقيها الشيخ العقبي .بمسجد بكار ببسكرة. تصدر للتدريس والإفتاء بمسجد سيدي عقبة، ومكنه ذلك من إتمام تفسير القران الكريم في مدة 12 سنة(1940-1952).وهاجر سنة 1952م من سيدي عقبة ،ومكنه ذلك من إتمام تفسير القرآن الكريم في مدة 12 سنة (1940-1952) وهاجر سنة 1952م، من سيدي عقبة إلى بلدة المغير. خلف الشيخ بن حبه العديد من المؤلفات وأغلبها لازالت مخطوطة: قيد الأوابد من حياة خالد الهمة فيما ورد في العمة، كتيب أعلام منطقة الزيبان، تدطرة أولى الألباب بملخص تاريخ بسكرة والزاب، الإعلام بما تفق عليه الستة الأعلام من الأحاديث والأحكام وهو في الفقه. إسعاف السائل برؤوس المسائل وهو في الحديث، والقصاصة شرح الأرجوزته المسماة(حصول الرغبة في رفع النسبة) وغيرها من المحاضرات والمقالات التي ألقها في المناسبات مختلفة منها 1985م توفي الشيخ بن حبة عام 1992م.(أنضر: فوزي مصمودي،"**العلامة الصادق بالهادي العقبي البسكري"شيخ العلامة العوامر وعبد المجيد حبه في طي النسيان، في كتاب الأستاذ الصادق بالهادي عالم سيدي عقبة و مدرسها الفذ (1875 -1939م)**، المرجع السابق، ص. 138-146).

[4]- عبد الحليم صيد، **المرجع السابق** ، ص. 23.

محمد بن محمد بن حمودة النخلي، ولد سنة 1286 هـ1869م بالقيروان. والده تاجرا بسوق العطارين القيروان، ولد قبل الانتصاب بالحماية الفرنسية لتونس.(أنظر الملحق رقم 05).

حفظ القران الكريم في صغره والتحق بالكتاب وبحكم وجوده بالسوق مع والده أهتم بما يصدر على الساحة من المجالات الثقافية والجرائد السياسية وتأثر بسمع ما يقوله الناس بالسوق، والتأليف المستحدثة التحق بالكتاب وأقبل على بعض المنون حسب تأثر بما يدور في العالم الفكري.

دخل جامع الزيتونة سنة 1304هـ- 1886م وعمره 17 سنة وكان يسمى جامع الزيتونة بكعبة العلوم وبمجرد دخوله للزيتونة لفتت أنظار أساتذته[1] مثل عمر بن الشيخ وسالم بوحاجب[2]

[1] - هادي روشو، **محمد النخلي**، علماء تونس، التلفزة التونسية ، بالتعاون مع الشؤون الدينية، 7 جوان 2012، حلقة 1.

[2] – ولد الشيخ سالم بن عمر بوحاجب البنبلي في قرية بنبلة ، في تونس. فحفظ القرآن الكريم في كتّاب باب منارة. ثم التحق بجامع الزيتونة (1842) وهو ابن ثماني سنوات فدرس عند أعلام عصره، اشتغل بالتدريس بجامع الزيتونة منذ سنة 1849. وقد تخرج على يديه أعلام منهم عبدالعزيز الثعالبي، ومحمد الطاهر ابن عاشور، والخضر حسين شيخ. ودرسهم بعدد من الكتب المهمة لطلابه مثل الموطأ وصحيح البخاري في علم الحديث وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك في علم النحو و المزهر للسيوطي في علم اللغة كما اعتنى بإحياء تدريس علم الأصول. وإلى جانب التدريس بجامع الزيتونة كان يقوم بأعباء وضفتين في ميدان التعليم والتوجيه الديني هما إدارة المدرسة المنتصرية التي سمي شيخا لها من قبل الوزير خير الدين سنة 1876م، وإمامة جامع سبحان الله التي أسندت له سنة 1306هـ /1888– 1889 م، وكان يلقي فيه الخطب، الجمعية وأختام في صحيح البخاري في شهر رمضان من كل سنة على حسب عادة أهل تونس وقتئذ، وكانت أختام الشيخ سالم بوحاجب مناسبات علمية ممتازة عند أهل العلم. ألقى الشيخ أول محاضرة على منبر جمعية ثقافية في تونس سنة 1896 وهي الجمعية الخلدونية. توفي الشيخ سالم بوحاجب ببستان ابنه خليل بالمرسى يوم 14 ذي الحجة 1343 هـ / 16 جويلية 1924 م ودفن بمقبرة الزلاج بعد أن صلّوا عليه صلاة الجنازة ببطحاء القصبة بحضور باي تونس على عادة مراسم جنائز الشيوخ ورؤساء المجلس الشرعي. من أهم أعماله له كتاب خُطَبٍ مِنْبرية مما خطب بها في مسجد سبحان الله . كما أن له عدة قصائد في كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب» وله قصائد نشرتها مجلة «الرائد التونسي»، ومجلة «الحاضرة»، وله ديوان شعر مفقود.(أنظر: يوسف المرغشلي، **المصدر السابق**، ص ص. 459،460 ؛ الزمرلي الصادق، **أعلام تونسيين**، تقديم وتعريب، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، (ط1)، 1986م، ص، ص. 44–169؛ مخلوف محمد بن محمد (ت941هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350هـ، ج1، ص. 420).

ومحمد الطيب النيفر[1]، ومصطفى رضوان، محمد النجار بن محمود، أحمد مراد وصالح الشريف[2].

له القدرة على الاستيعاب العلوم وربطها بعضها البعض درس البلاغة والأصول والفقه والحديث. كل العلوم تحصل على شهادة التطويع[3]، كان الشيخ من أنصار أفكار جمال الذين الأفغاني[4] ومحمد عبدو[5].

---

[1] – محمد الطيب بن الشيخ محمد بن أحمد النيفر. تعلم على يد والده وانتفع به وعلى عمه الصالح وإبراهيم الرياحي. اشتغل بالتدريس بجامع الزيتونة مدة تناهز نصف قرن، وتخرج على يده أجيال منهم ابنه محمد صاحب كتاب عنوانه "الأريب"، ومحمد مخلوف وغيرهم من العلماء. تولى الشيخ الطيب القضاء، ثم للإفتاء ، ورئاسة الإفتاء. عين عضوًا في مجلس الجنايات. توفي الشيخ رحمه الله عام 17 رجب 1345هـ/1967م. ومن آثاره العلمية: ألف "تقارير على صحيح البخاري" وألف في ا"لفتوى" كتاب "كنيش".(أنظر: يوسف المرغشلي، **المصدر السابق**، ص. 1627).

[2] -محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**،، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، (ط،1)، 1986م، ج 5، ص. 26.

[3] - محمد النخلي، **المرجع السابق**، ح1.

[4] – هو محمد جمال الدين ولد عام 1542هـ/1838م، في آباد قرب همدان بفاس. تعلم بمدينة قزوين ومدينة طهران، سافر إلى الأفغان حيث تلقى معارف جمة من علوم العربية و العلوم الشرعية والعلوم العقلية وفنون رياضية، ودرس نظريات الطب والتشريح أخد هده العلوم من أساتذة ماهرين. بدأ تعليمه في السنة الثامنة من عمره وأكمل غايته في الدروس وعمره ثمانية عشر من عمره. سافر إلى الهند وأقام بها سنة تعلم فيها العلوم الأوروبية وأساليبها. وبعدها قصد الأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج، ثم عاد إلى بلاد الأفغان وانظم في خدمة الأمير دست محمد خان، وقاد جيش محمد أعظم خان. كان في شبابه قرأ كل المؤلفات القديمة في الفارسية والعربية ولم يجهل أي كتاب. لم يكن الشيخ ذا لهوًا، وكان قليل الطعام ومغرمًا بتدخين السجارة، ويتميز بسمو النفس وقوة الذاكرة والذكاء ودقة الملاحظة. بحيث التف حوله أذكياء الطلاب الدين كان يدرسهم في منزله، ويلقي عليهم دروسًا في الأدب والفقه والتوحيد والفلسفة وعلم التصوف وغيرها من العلوم. توفي الشيخ جمال الدين يوم الثلاثاء 09 مارس 1897 على الساعة 12:13 زوالاً إثر أوجاع مضنية. حُسب الأفغاني من عظمة ومجد، أنه في تاريخ الشرق الحديث أول داعٍ إلى الحرية وأول شهيد في سبيل الحرية. (أنظر: جمال الدين الأفغاني و محمد عبده، **العروة الوثقى**،، مطبعة الهنداوي، القاهرة، (د، ط)، 2016، ص ص 61،62؛ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **الآثار الكاملة 1، العروة الوثقى**، تق: هادي خسروشاهي، مكتبة الشروع الدولية، القاهرة، (د، ط)، 2002م، ص ص. 16–21).

[5]– ولد الشيخ عام (1266هـ/1849م– 1323هـ/1905م) من أب اسمه عبده خير الدين. حفظ محمد القرآن الكريم ببلده، واشتغل بالزراعة. رحل إلى الأزهر فحضر دروس من كبار العلماء في مختلف العلوم الأزهرية مع الإشغال بالتصوف ولازم الشيخ جمال الدين الأفغاني. نال الشيخ محمد الشهادة العالمية من الدرجة الثانية، عين مدرسًا في مدرسة دار العلوم ومدرسة الالس الخديوية. نفي الشيخ لمدة ثلاثة سنوات وثلاث أشهر خلال الثورة العربية بمصر، حينها دعاه الشيخ جمال إلى أوروبا فأصدرا معًا في باريس جريدة " العروة الوثقى". ثم عاد إلى بيروت ودرس في المدرسة السلطانية. عين رئيسًا لتحرير في جريد الوقائع الرسمية، اشتغل قاضيا أهليا ومستشارًا في محكمة الاستئناف الأهلية وعضوًا في مجلس إدارة الأزهر، عين مفتيًا للديار المصرية. ترك الشيخ عدة مؤلفات منها: "رسالة الوارث" في التصوف، وألف حاشية على شرح النصواني في "التوحيد"، ألف

كان هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور[1].

درس بجامع الزيتونة والخلدونية30 عاما، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وسليمان بن عبد الله الباروني الطربلسي المقاوم لبلده بالقلم والبندقية، والمصلح الجزائري الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تأثر بالشيخ النخلي كثيرا، حيث قال قيه:"....

وأذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ في تربيتي وفي حياتي العلمية.... حمدان لونيسي نزيل المدينة المنورة ودفينها، وثانيهما الشيخ محمد النخلي المدرس بجامع الزيتونة المعمور رحمهما الله"[2].

مؤلفاته:

تعددت كتاباته في صحافيه ورسائل وكتب، وهذا بعد إلغاء الضمان المالي سنة1901 م للنشاط الصحفي مثل "جريدة "الحاضرة التي تنشر قصائد الشيخ النخلي[3]، وجريدة "الزهرة" في 27 ذي القعدة 1323هـ-22يناير سنة 1906م تحت عنوان التدريس وأرزاق الناس لصاحبهما عبد الرحمان الصنادلي، ومجلة "السعادة العظمى" لصاحبها الشيخ محمد الخضر حسين[4].

وفي رسالة المرأة المسلمة وألفها لإصلاح نصف المجتمع ورسالة في الفقه المالكي، وكتاب تاريخ إفريقية وتراجم بعض علماء تونس.

عمل على تطوير العلوم في الجامع الزيتونة بتأليف سنن أرجوزة في الجغرافيا وأرجوزة في العروض والقوافي علم المساحة.

رسالة التوحيد، وشرح "نهج البلاغة" "مقامات بديع الزمان الهمداني" ونشر في الجرائد مقالات عديدة، ألف كتاب "الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية".(أنظر: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى**، المصدر السابق، ص ص. 12-30).

[1] - الصادق بو طارفة، **المرجع السابق**، ص. 37.

[2] - محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، المصدر السابق، ج5، ص. 26.

[3] - أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر ،1881-1956**، تعريب حمادي الساحلي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع تونس، (ط،1)، 1986م، ص ص. 132،133.

[4] - محمد الطاهر بن عاشور، **أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي ، دراسة تاريخية وأراء الإصلاحية**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ، دار حسنون للنشر والتوزيع، تونس، (ط، 1)، 2006، ص. 216.

تمثلت أفكاره الإصلاحية ومواقفه في تجديد الفكر الديني وإصلاح الدين علوم على الشريعة، وتعليم العقيدة وتنوير الناس كيفية التعامل مع القرآن الكريم والإيمان بالقضاء والقدر ومحاربة الخرافات، بحيث تأثر به الشاعر الشابي الذي لم يشرف به بالدرس وبلغه الصدى فألف أول قصيدة بمدح فيها الشيخ محمد النخلي وكان في عمره 15 سنة فقال فيه:

إذا الشعب أراد يوما الحياة فلابد أن يستجيب القدر[1].

ولما نشرت جريدة "إظهار الحق" مقالة بعنوان التدريس بجامع الزيتونة" في عددها الصادر في 25 شوال سنة 1323هـ الموافق ل ديسمبر 1905 م اتهمت الزيتونيين بالتكامل، رد عليها الشيخ النخلي بمقال في جريدة "الزهرة تحت عنوان التدريس وأرزاق الناس"[2].

حيث تعرض الشيخ محمد النخلي إلى بعض الانتقادات من بعض المتجددين المتزنين فانزعج الشيخ فكانت بينه وبين الشيخ الطاهر بن عاشور المراسلات فقال له... فحبنا بكم أكبر عند العقلاء من أن يهتز مثل تلك الورقة[3].

وعقب دعوة رئيس الجمعية الصدفية مثقفي الزيتونة بالمشاركة في إلقاء محاضرات بنادي الجمعية، استجاب الزيتونيون لدعوته، وألقيت العديد من المحاضرات منها المحاضرة الشيخ النخلي بعنوان: "دولة المأمون"[4].

توفي الشيخ محمد النخلي سنة 1342هـ- 1924م بتونس، ونقل إلى القيروان ودفن بها[5].

2-2-2 الشيخ محمد الخضر حسين:

ولد الشيخ يوم 26 رجب 1293 هـ-الموافق ل 21 جويلية 1873م بنفطة، أصله والده من طولقة ولاية بسكرة هاجر والده إلى تونس أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، وجدّه على بن عمر

---

[1] - محمد النخلي، **المرجع السابق**، ح1.

[2] -محمد طاهر بن عاشور، **أليس الصبح بقريب**، المرجع السابق، ص. 216.

[3] - محمد النخلي، **المرجع السابق**، ح1.

[4]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية الشعبية قومية جديدة1830-1956**، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،(ط،2)، 1990، ص. 27.

[5] - محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، المرجع السابق، ج2، ص.127.

مؤسس زاوية طولقة العزوزية والده هو الحسين بن علي ابن عمر، والشيخ مصطفى بن عزوز جده من أمه السيدة حليمة السعدية[1].(أنظر الملحق رقم06). تلقى علومه في سنواته الأولى عن والدته التي عرفت بعلمها وتوافقها، وحفظ القران من صغره[2].

يقول الإمام في المقدمة ديوانه "خواطر الحياة" نشأت في بلده من بلاد الجريد يقال لها" نفطه" وكان للأب المنظوم والمنشور في هذه البلدة نفحان تهب في مجالس علمائها، وكان حولي من أقاربي وخيرهم من يقول الشعر، فتذوقت طعم الأدب من أول نشأني، وحاولت وأنا في سن الثامنة عشر نظم الشعر"[3].

التحق الشيخ مع أسرته إلى تونس العاصمة في سن الثالثة عشر من عمره، سنة 1306هـ- 1886م، وانظم إلى جامع الزيتونة وتخرج منه بشهادة التطويع في14 صفر 1312هـ- 1898م[4]، وكان من أبرز شيوخه الذين تتلمذ عليهم حاله الشيخ محمد المكي بن عزوز وعمر بن الشيخ ومحمد النجار والشيخ سالم بوحاجب محمد الصالح الشريف، ومحمد البشير الفورتي وغيرهم[5].

تولى الشيخ منصب القضاء ببنزرت عام 1905م ودرس بجامعها الكبير، لا تفرض إلى إنصدام مع السلطة الاستعمارية وهذا بسبب إلقائه محاضرة، ينادي قدماء الصادفية بالعاصمة 1906م بعنوان" الحرية في الإسلام فانشغال من القضاء وعاد إلى التدريس متطوعا بجامع الزيتونة.

قام الشيخ برحالات داخلية ورحالات خارجية، كانت الرحلة الأولى عام1903 م وثانيهما سنة 1904م إلى الجزائر، وخلالها التقى بمحمد بن أبي شبي وعبد القادر المجاوي.

---

[1] - محمد الخضر حسين، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب جمعها علي الرضا الحسني**، دار النوادر سوريا، لبنان، الكويت، (د، ط) ، 2010، مج 1، ص.11.

[2] - إبراهيم بن ساسي، **من أعلام الجنوب الجزائري**، الجزائر، (د، ط)، 2011، ص. 87.

[3] - محمد الخضر حسيني، **المرجع السابق**، ص. 12.

[4] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 87.

[5] - محمد محفوظ، **تراجم مؤلفين تونسيين**، المرجع السابق، ج2، ص.126.

أما الرحلة الثانية إلى المشرق سنة 1912م، حيث سافر إلى سوريا وساهم في بعث الحركة الثقافية والفكرية هناك من خلال المجالس العلمية، وكان بواسطة العقد في تلك المجالس إلى جانب مقالاته والدروس التي كان يلقيها بالمدرسة السلطانية، والجامع الأموي والنوادي الأدبية[1].

اعتقل الإمام في معتقل جمال باشا مدة سنة أشهر وأربعة عشر في شهر رمضان سنة(1334هـ- 15 أوت 1912م) حتى الرابع من شهر ربيع الثاني 1335هـ بتهمة الإخلال بأمن الدولة العثمانية .

رحل الشيخ محمد الخضر إلى ألمانيا على مرحلتين الأولى تسعة أشهر في عام 1917م، والثانية سبعة أشهر في عام1918 هـ في مهمة للاجتماع بالأسرى المغاربة. وخلال إقامته تعلم اللغة الألمانية ودرس علوم الكيمياء والطبيعة. عين الشيخ حسين إمامًا في القاهرة: وهي مرحلة الاستقرار عام (1920- 1958م) وهذه المرحلة أطلقها عليه العلامة محمد الفاضل بن عاشور "مرحلة المجد الثقافي والشهرة العلمية".

ارتقى الشيخ إلى الأعلى مراتب العلمية بمصر بدأها في التصحيح بدار الكتب المصرية، تشكيل الجمعيات الإسلامية والوطنية. تأسيس وإصدار وتحرير المجالات منها "نور الإسلام" "الهداية الإسلامية" تدريسه في كليات "الجامع الأزهر"[2].

تقلد مشيخة الجامع الأزهر في أواخر عام 1954م ليصبح بذلك الشيخ الخامس والثلاثون من الشيوخ الذين تولوا الجامع الأزهر ليستقل منه 1954م. توفي الشيخ يوم02 فيفري 1958م، ودفن بمقبرة آل تيمور تنفيذاً لوصيته[3].

---

[1] -محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، (ط،1)، 1997 ، ج 3، ص. 566.

[2] - محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، المرجع السابق، ج2، ص ص 14-17.

[3] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص ص. 90.

ترك الإمام عدة مؤلفات منها موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر الحسين. وأثرى الشيخ المكتبة العربية والإسلامية ومنها[1]:

- ✓ الحرية في الإسلام.
- ✓ نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.
- ✓ نقض كتاب في الشعر الجاهلي.
- ✓ الدعوة إلى الإصلاح.
- ✓ علماء الإسلام في الأندلس.
- ✓ القياس في اللغة العربية.
- ✓ ديوان الشعر بعنوان خواطر الحياة.
- ✓ رسائل الإصلاح.
- ✓ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
- ✓ بلاغة القرآن تونس وجامعة الزيتونة.
- ✓ محمد رسول الله وخاتم النبيين.

كما ترك الشيخ محمد خضر العديد من البحوث والمقالات والمحاضرات.

2-2-3 الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:

هو محمد الطاهر بن محمد بن الطاهرين محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد ابن عاشور، وهذا الأخير من أشراف الأندلس، قدم إلى تونس و استقر بها بعد خروج والده من الأندلس فارًا من القهر والتميز وكان عالما عاملا صالحا.(أنظر الملحق رقم 07).

وقد برز في عائلة ابن عاشور جد الشيخ محمد الطاهر الذي كان من فقهاء عصره، وتقلد مناصب هامة في القضاء، والإفتاء والتدريس، إضافة إلى توليه نقابة الإشراف، وله مؤلفات مطبوعة.

[1] - محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، المرجع السابق، ج2، ص ص. 90،91.

والد الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور تولي رئاسة مجلس دائرة جمعية الأوقاف، أما جده لأمه، فهو العالم الوزير محمد العزيز بوعتور.

ولد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في ضاحية المرسى، قرب العاصمة التونسية سنة 1296هـ- 1879م ونشأ في رحاب العلم والجاه، فسلك تعلم القران الكريم في سن السادسة، فقرا وحفظه على يد الشيخ محمد الخياري، ثم حفظ مجموعة من المتون، وتلقى قواعد اللغة العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي[1].

تزوج الشيخ السيد فاطمة بنت نقيب الإشراف السيد محمد محسن فأنجبت له أربعة ذكور واثنين بنات، حسين الذي برز من أولاده السيد محمد الفاضل.

التحق الشيخ محمد الطاهر بجامع الزيتونة1310هـ-1893م، وقرأ فيه علوم القران والقراءات، والحديث، والفقه المالكي وأصوله، والفرائض والسيرة، التاريخ والنحو، واللغة والأدب، والبلاغة وعلم منطق، كما تعلم اللغة الفرنسية[2].

حصل الشيخ على شهادة التطويع عام 1317هـ-1896م، ثم عاد بعدها إلى حضور دروس شيوخه، فقرأ على الشيخ محمد النخلي في العقيدة، وشرح المحلي في أصول الفقه والمطول في البلاغة، والاستموني في النحو، وعلى الأستاذ عمر ابن الشيخ تفسير البيضاوي، وعلى الشيخ سالم بوحاجب البخاري والموطأ بشر حبهما ولم يبني قائلا: "إني أشكر ما منحت به من إرشاد قيم من الوالد والجد ومن نصحاء الأساتذة ولا غني من الاستزادة من الخير[3].

وقد أدخل الشيخ محمد الطاهر بعض الإصلاحات على التعليم الزيتوني، كتقسيم التعليم إلى مراحل الثلاثة المعروفة الآن، تحديد زمن الحصة، وتعين مواد الدراسة، والشيخ المدرس لها في كل فصل، مع بيان الأوقات الدرس لكل مادة.

---

[1] - محمد طاهر بن عاشور، **(ت1394هـ-1973م)، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحديثه: طه بن علي بوسريح، دار السلام للطباع والنشر والتوزيع والترجمة، مؤسسة دار سحنون للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط،1)، 1427هـ- 2006م، ص. 07.

[2] - محمد طاهر بن عاشور، **كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**، المصدر السابق، ص. 16.

[3] - محمد الطاهر بن عاشور، **كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**، المصدر نفسه، ص. 11.

أما وظائفه فتعددت منها العلمية والإدارية، بدأ التدريس في جامع الزيتونة عام 1317هـ، وفي1320هـ نجح في مناصرة الطبعة الثانية ليتولى التدريس بالجامع الأعظم ودرس في المدرسة الصادفية عام 1321هـ عين عضو بمجلس الإدارة الجمعية الخلدونية سنة 1323 وفي نفس السنة شارك باللجنة المكلفة بوضع فهرس للمكتبة الصادفية.

رحل الشيخ إلى المشرق وأوروبا واسطنبول، شارك في بعض المؤتمرات العلمية مثل مؤتمر الذي انعقد في سبتمبر 1951م في إسطنبول، وعين سنة 1940 عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1955م[1].

تنوعت أثار الشيخ من حدث موضوعاتها أشهرها، مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول الإنشاء والخطابة، موجز البلاغة وكتب العديد من المقالات والمجالات.

توفي محمد الطاهر بن عاشور عن أربعة وتسعون سنة في ضاحية المرسى قرب تونس العاصمة، يوم الأحد 13 من رجب سنة 1393 الموافق لـ12 أوت 1973م ودفن بمقبرة الزلاج[2].

كان ذا أخلاق وتواضع كبيرا وسهل المعاشرة، لطيفا طيب القلب. فقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن الشيخ محمد الطاهر: "علم من الأعلام الذين يعدُّهم التاريخ الحاضر من ذخائره، فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية، مستقلُ في الاستدلال، واسع الثراء من كنزوها فسيح الذُّرع بتحمُّلها. نافد البصيرة في معقولها وافر الإطلاع على المنقول منها، أقْرأ وأفاد، وتخرّجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العملي"[3].

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 16.

[2] - **المرجع نفسه**، ص. 16.

[3] - محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**، ج3، ص. 549.

رابعا: وفاته

إكتفي الشيخ إبراهيم بن عامر بوظيفة في المنصب عدل بمحكمة الشرعية بتقرت، وهذه الأخيرة أصيب الشيخ بدمالة في ظهره، انتقل بسبب مرضه إلى وادي وسوف.

وتوفي الشيخ على أثر هذا المرض بعد أيام قليلة من عودته، مساء يوم الأربعاء ربيع الأول1351هـ الموافق لـ:20 جويلية 1932م، حيث كان بمنزله بحي أولاد أحمد، وطلب الشيخ بن محمد بن موسى من إمام زاوية سيدي سالم وقت بين المغرب والعشاء لقراءة القران على روح الشيخ إبراهيم بن عامر في منزله بأولاد أحمد ليلا، واصلت المجموعة تلاوة القرآن صباح يوم الغد بالمصاحف[1].

شيعت جنازة الشيخ إبراهيم يوم الخميس 15 ربيع الأول 1351هـ الموافق لـ21جويلية 1932م ودفن بمقبرة أولاد أحمد في الجهة الجنوبية منها.

وألقيت كلمة التأبين عدل قمار السيد البشير بن صالح بن سعد بالنيابة حيث كاتبها الشيخ العروسي بالهرش(محمدي) مقدم الطريقة التجانية[2].

ورثاه تلميذه حمزة بوكوشة بقصيدة نشرت في جريدة النجاح، التي تصدر الوابل بقسنطينة بتاريخ يوم الجمعة2 ربيع الثاني1351هـ الموافق لـ05 أوت1932 م في عدد 1338، عنوانها "سقي الوسمي قبر ابن عامر" ومما جاء فيها:

قضى(شيخ سوف) نحبه حتف أنفه يعز اصطباري والمصاب جليل
وأظلم وادي الرمال من بعده وأعقبه بعد الظلام ذهول
بكى بغروب الدمع لما ضحى على بذرة شر الرمال تمضى
شهمه المغوار والعالم الذي إليه في حل المشكلات يؤول
لعمرك ما بالوادي بعد ابن عامر وما بقيت بالوادي إلا ذيول
عجبت لهم اد يفرحون بموته اما علموا ان الممات سبيل
لئن مات برهام المهام ذكره ومجده باقي في البلاد اثيل
ولا أنسى يوما بالجزائر قال لي عليكم بالإصلاح فهو كفيل

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 37.

[2] - الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 32.

وقد كنت قبلا غالطا في مرادكم واني أميل اليوم حيث تميل

فياله من أقول سديد مفصل يرويه جيل في البلاد وجيل

سقى الوابل الوسمى قبر ابن عامر وظل الله بين الرمال خل[1]

[1] - الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 32.

خلاصة الفصل

ولد الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي، في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، والسنة كذلك التي احتلت فيها تونس، حيث ينتسب الشيخ إلى قبيلة الشبابطة، نشأ بمنطقة وادي سوف ودرس على يد شيوخها عبد الرحمن العمودي ومحمد العربي بن موسى، ثم رحل إلى تونس لمواصلة تعليمه بجامع الزيتونة على يد الشيخين محمد النخلي ومحمد الخضر حسين. توفي شيخنا بعد مرض بتقرت ودفن بالوادي.

الفصل الثالث

الدور الثقافي والإنتاج الفكري للشيخ إبراهيم بن عامر السوفي

أولا: تلاميذه

ثانيا:أعمال الشيخ إبراهيم وعلاقته بالطرق الصوفية

ثالثا: نماذج على مؤلفاته

1- البحر الطافح

2- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف

تمهيد

عرفت منطقة سوف الشيخ إبراهيم بن عامر رائد من رواد النهضة الثقافية، في فترة صعبة مرت بها الجزائر وهي فترة الاستعمار الفرنسي التي كانت حينها يعم الجهل والأمية، بحيث ساهم بفكره و فطنته محاربة الركود الفكري والحفاظ على المقومات الإسلامية واللغة العربية. ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: فيما تمثل الإنتاج الفكري للشيخ إبراهيم؟ وأهم تلاميذه؟ وفيما تمثلت أعماله وعلاقته بالطرق الصوفية؟ وما هي أهم مؤلفاته العلمية؟.

أولا: تلاميذه

1-الشيخ الميداني موساوي:

ولد الشيخ الميداني بن محمد العربي بن محمد الصالح بن موساوي وعائشة خلال عام 1896 بالوادي.

نشأ الشيخ الميداني يتيما فكفله جده محمد الصالح وعمره ست سنوات، كان والده الشيخ محمد العربي يدرس ويعلم الصغار والكبار في كل من الوادي وتقرت فأدخله جده إلى كتاب فحفظ القران الكريم على يد الشيخ بالقاسم شحونة.(أنظر الملحق رقم 8).

واصل الشيخ الميداني دراسته اللغوية والفقهية على يد الشيوخ أمثال الشيخ إبراهيم بن عامر والشيخ الطاهر العبيدي وأخوه أحمد.

سافر الشيخ إلى تونس لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة المعمورة عملا بتوصية شيوخه، حيث مكث عدة سنوات ثم عاد إلى الوادي وبدأ نشاطه التربوية والإرشادية والتعليمية.

وفي سنة 1937م، اتصل الشيخ الميداني بجمعية العلماء المسلمين عن طريق الشيخ عبد العزيز الشريف، وأول مسجد درس فيه الشيخ مسجد موسى لمدة قصيرة، عين مدرسا في زاوية الشيخ عبد العزيز الموجودة بالسوق وقد كانت تضم مجموعة من الطلبة منهم الداخلين وهم الذين يأتون من القرى البعيدة ومنهم الخارجين وهم الدين يقيمون بمدينة الوادي، كان تدريسه منقسما بين الشباب وبقية الناس بين المغرب والعشاء وكان يدرسهم الفقه والحديث والتوحيد. أما الشباب فكانوا يدّرسون الصغار النحو والصرف والبلاغة والفرائض وغيرها، درس بها مدة17 سنة[1].

عين الشيخ الميداني مدرسا في جامع سيدي مسعود (العتيق) بالوادي سنة 1939 وهذا بسبب نفي الشيخ عبد العزيز من الوادي سوف[2].

[1] - سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 61،62.

[2] - **المرجع نفسه**، ص. 62.

تزوج يمينه من بلدة الطريفاي بالوادي، وأنجب ابنين إبراهيم وعبد القادر وبنت تدعى سعاد توفي الشيخ بسكتة قلبية، وهو يستحم بما جنب بئر بنخله الواقع بغوط [1] أرض البلاد بالوادي في ضحى يوم 01-08-1956 [2].

2-الشيخ لزهاري الحرزولي:

ولد الشيخ الأزهاري الحر زولي بن الطالب صالح بالوادي سنة 1902[3]. كان أبوه تاجرا وطالب قرآن ومستمعا توفيت أمه وهو لازال صغيرا.

فوجد العطف والحنان في حضن خالته التي تزوجها أبوه وهو الوحيد عند أبويه. نشأ الشيخ في أسرة متوسطة الحال، كان والده خياط ألبسة وكان يساعده في العمل[4].

حفظ الشيخ لزهاري القرآن الكريم على يد الطالب العيد بن بكار بزاوية سيدي سالم الرحمانية بوادي سوف، وقد حفظ رسم القران المعروف بالمصباحي والمحمولي والدنفاسي[5].

كما واصل وتلقى مبادئ قواعد اللغة العربية والفقه والتوحيد والتجويد وعلم الفرائض على يد الشيوخ، إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن عامر، وطاهر عبيد وشقيقه أحمد[6].

التحق الشيخ لزهاري بجامع الزيتون 1933 للإتمام دراسته التي لم يواصل وعاد إلى الوطن نتيجة لظروف قاسية كان الشيخ يساعد والده في الصباح وفي المساء، يدرس بالمساجد بمسجد أولاد خليفة بحي الأثانى سنة 1954 إلى غاية 1963

---

[1] - وهي مزرعة نخيل.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 14.

[3] - بن سالم بن الطيب بالهادف، **المرجع السابق**، ص. 64 .

[4] - سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 68.

[5] - موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 153 .

[6] - **المرجع نفسه**، ص. 153.

ودرس بزاوية سيدي سالم[1]. وعين بعد الاستقلال مدرسا بمسجد حناوي روحه بالوادي.

عرف الشيخ بتخصصه في علم الميراث لقوة حافظته كما عرف بالزهد والاستقامة[2].

شرع الشيخ في بناء مسجد جديد سنة 1979 ولم يكتمل بناءه إلا في سنة 1989م.

توفي ليلة الجمعة 27 صفر 1406 هـ الموافق لـ: 31 أكتوبر 1986م، ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي[3].

3-الشيخ الهاشمي حسني:

ولد الشيخ الهاشمي بن الحاج أحمد بن الحاج عبد الله بن حميدة حسني سنة 1902 بالوادي اشتهر باسم سي الهاشمي بن حميدة نسبه لجده حميدة من نفطة بتونس.(أنظر الملحق رقم 09).

نشأ الشيخ وترعرع بالوادي وتعلم القران الكريم في جامع القراوية بالوادي ثم في جامع النخلة، فحفظ القران الكريم وعمره 14 سنة 1916 م[4].

واصل دراسته على يد الشيخ بن عامر إبراهيم ومحمد بن الجريدي وربما أيضا الأخوين الطاهر العبيدي وأحمد مبادئ العلوم اللغوية والشرعية[5].

درس الشيخ بالمدرسة الأهلية حيث تحصل على شهادة الابتدائية بالفرنسية 1914م، اعتمد على نفسه وتحصل على معارف جمة في اللغة العربية والفقه. انتقل الشيخ الهاشمي إلى الجزائر العاصمة عام 1930 وفتح مدرسة بحي المدية(صلبي سابقا) حيث درس فيها اللغة العربية ومبادئ الفقه[6].

---

[1] - سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 69.

[2] - بن سالم بن الطيب بالهادف، **المرجع السابق**، ص، 64.

[3] - سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 69.

[4] **المرجع نفسه**، ص. 65.

[5] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق** ، ص. 10.

[6] - سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 65

انظم الشيخ إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعمل بصدق وإخلاص في صفوفها[1]، وتابع باهتمام عبد الحميد بن باديس[2]، وعمل مباشرة مع الشيخين البشير الإبراهيمي والطيب العقبى ثم رجع في سنة 1946م إلى الوادي سوف وهذا بالاتفاق مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إطار نشر وتوسيع النهضة الإسلامية عبر الوطن، وفتح منزلا له بالوادي سماه(مدرسة أولاد حمد للقران) حيث قام فيه بالتعليم القران وتفسير واللغة العربية.

أدخل الشيخ السجن عدة مرات بسبب نشاطاته السياسية في مشاركته للحملة الانتخابية لمرشحي حزب الانتصار الحريات الديمقراطية، بجانب السيد عبد حميد مهري، حيث نجي من موت خلال مجازر التي حدثت في أفريل سنة 1957م.

عمل الشيخ في سلك التعليم بعد الاستقلال في مدرسة الوسط للبنين في الوادي، وقد درس فيها في صغره، ثم درس أستاذ اللغة العربية في متوسطة بن باديس سنة 1980م.

توفي الشيخ الهاشمي على إثر عملية جراحية في الجزائر العاصمة سنة 28 ديسمبر 1989م، ودفن بالوادي[3].

---

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 21.

[2] - ولد الشيخ عبد حميد بن محمد بن مصطفى بن مكي ابن باديس يوم 11-04-1307هـ-الموافق ل04 ديسمبر 1889م من عائلة عريقة من حسب والنسب وتعدو جذور عائلته إلى بالكين ابن زيري ابن مناد، ويكنى بأبي فتوح وقبيلته هي صنهاجة الأمازيغية، حفظ القران الكريم على يد الشيخ محمد المداسي وعمره 13 سنة. انتقل ابن باديس لدراسة على الشيخ حمدان الونيسي حيث تلقى على يده علوم اللغة والحديث، اتجه الشيخ إلى جامع الزيتونة عام 1326هـ-1908 وعمره 19 سنة حيث درس ثلاثة سنوات على يد الشيوخ محمد النخلي أستاذ التفسير الشيخ الطاهر والشيخ طاهر ابن عاشور أستاذ أدب والبشير صفر أستاذ التاريخ ونال شهادة التطويع ، اشتغل بالتعليم ومساهمته الكبيرة في إنشاء مدارس، اتخذ يوم ميلاده عيد العلم بالجزائر وكيف لا وهو عالم مجدد ومجاهد. توفي عام 1940م(أنضر: مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، عالم الأفكار، الجزائر،2007، محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، (ط ،2)، 2008، ج1، ص. 27- 29).

[3] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق** ، ص. 21.

4-الشيخ زهير الزاهري:

بوزاهر الأزهر بن محمد الأخضر ووردة جابر المدعو زهير الزاهري ولد حوالي سنة 1908م-1326هـ تقريبا بقرية ليانة،[1] فهو شريف النسب إدريس حسيني[2].(أنظر الملحق رقم 10).

حفظ الشيخ القران العظيم وعمره أربعة سنوات بقرية ليانة، ودخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بخنقة سيدي ناجي ببسكرة، كما تتلمذ على يد الشيوخ الشيخ الطيب العقبى ببسكرة والتقي بالشاعر محمد العيد آل الخليفة[3] وعبد الرحمن البركاني أصدقاء الطيب العقبى سنة 1928م[4].

---

[1] - إحدى قرى ولاية بسكرة تبعد عنها من جيهتها الشرقية حوالي 100 كلم.

[2] – فوزي مصمودي، **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنين للشيخ زهير الزاهري صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره**، (د، د، ن)، بسكرة، (د، ط)، 2004، ص. 16.

[3] - هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة. ولد بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي بتاريخ 27 جمادى الأولى 1323هـ– الموافق ل 28 أوت 1904م، في أسرة محافظة تنحدر أسرته من ليبيا انتقلت إلى الجزائر في العهد العثماني، واستقرت بوادي سوف ثم انتقلت إلى عين البيضاء. بحيث بدأ الشيخ تعليمه بالكتاب فحفظ القرآن الكريم، وتتلمذ على يد الشيخان أحمد بن ناجي الصنائغي ومحمد الكامل بن الشيخ المكي بن عزوز. رحل الشيخ عام 1920م إلى تونس ليواصل تعليمه بجامع الزيتونة، ونال شهادة التطويع ثم عاد إلى بسكرة عام 1923م بسبب مرضه. شارك الشيخ في النهضة الفكرية، وفي عام 1927 دعي إلى العاصمة لمهمة التدريس حيث بقي اثنتا عشر سنة بين مدرس ومدير، وتخرج على يده العديد من الطلاب مثل محمد مختار. أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان عضوًا فعالًا فيها. وفي عام 1940م عاد إلى بسكرة درّس في المدار الحرة بها ثم انتقل إلى باتنة ومكث فيها من 1941 إلى غاية 1947. ثم القي عليه القبض من طرف السلطات الإستعماريه لكونه من رجال النهضة والإصلاح، فسجن لمدة أربعة أيام ثم أطلق سراحه بتدخل الزاوية التيجانية إلى أن استقلت الجزائر. توفي الشاعر محمد العيد في 31 جويلية 1979م بمستشفى باتنة، تاركا أعمال أدبية منها: ديوان شعر يفوق 600 صفحة، مسرحية شعرية بعنوان: "بلال بت رباح"، بعض الخطب والمقالات الصحفية، ملحق شعري بعنوان: "العبديات المجهولة".(أنظر: إبراهيم لقان، **ملامح المقاومة ضد الاستعمار شعر آل العيد خليفة (دراسة فنية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، جامعة منتوري، 2007، ص ص. 9– 14).

[4] - فوزي مصمودي، **الباحث عميد الملتقيات الوطنين للشيخ زهير الزاهري صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره**، المرجع السابق، ص. 16

انتقل الشيخ إلى تونس سنة 1929م للدراسة بجامع الزيتونة لكنه سرعان ما غادر عائدا إلى قسنطينة بسب أوضاعه الصحية، ولازم الشيخ عبد الحميد بن باديس لمدة سنتين عاد ثانية إلى تونس لإتمام دراسته العليا في اللغة العربية ولأدب إلا انه فر منها لمشاركته في مظاهرات التونسيين ضد المجنسين[1].

اشتغل زهير الزاهري معلما ومرشدا الكشافة الإسلامية وإمام رسميا بمدينة القل سنة 1942م، وفي سنة 1950م نقل الشيخ إلى مدينة قالمة من طرف الاستعمار جبرا بحيث درس بمدينة العندليب ولم تطل به حتى عزل ونفي من قالمة بسبب موقفه التاريخي وذلك لرفضه الصلاة على أحد الخونة، بعد أن أعدمه جيش جبهة التحرير وعزل بين المنصب واستقبلته مدينة عنابة واستقر بها وواصل عمله الثوري كمركز للتموين .

وقد تعرض الشيخ للسجن سنة 1956م وعند الإفراج عنه لم يتقاعص عن عمله الثوري حتى الاستقلال.

اشتغل الشيخ الزاهري في مجال الصحفي حيث كان عمره 19 سنة إذا نشر أول مقال له في حلقتين بجريدة البرق. وبتشجيع شيخه عبد الحميد بن باديس للشيخ بنشر بواكير الشعرية الأولى وبعض مقالاته الأدبية في مجلة الشهاب. وتوالت مراسلاته الصحفية في العديد من المجالات والجرائد مثل الرسالة النجاح، الأمة، والصراط السوي.

بعد الاستقلال رجع الشيخ إلى الشؤون الدينية لولاية عنابة لعدة سنوات ثم التحق بمجال التربية والتعليم، فعمل أستاذ في ثانوية القديس وثانوية مبارك الميلي. إلا أن تقاعد في سنة 1975م ولكن استمر في خدمة الإسلام والعربية والجزائر[2].

---

[1] - فوزي مصمودي، **الباحث عميد الملتقيات الوطنين للشيخ زهير الزاهري صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره** ، ص. 35.

[2] - **المرجع نفسه**، ص ص. 38- 40 .

من أثار الشيخ ومؤلفاته: كتاب معجم أعلام الإدريسية في العالم الإسلامي، كتبه الشيخ أوائل السبعينات من القرن الماضي تناول فيه سلوك وعلماء وفقهاء الدراسة في العالم الإسلامي عبر التاريخ وهدا الكتاب عبارة عن مخطوط تناول فيه دور الكشافة الإسلامية الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي، وتطرق فيه على أهم قيادات الكشافة وأنشطتها.

وترك كذلك العديد من المحاضرات والمداخلات والمقالات التي وصلت إلى143 والدروس والخطب[1].

توفي الشيخ زهير الزاهري يوم الجمعة 05 نوفمبر 1999م[2].

5-الشيخ حمزة بوكوشة:

ولد الأستاذ الأديب الشيخ حمزة بوكوشة المدعو حمزة شنوف بداية القرن الماضي خلال 1909م بالوادي. ولما كان والده تاجرا متجولاً، فقد انتقل إلى عاصمة الزيبان بسكرة، وعمره خمس سنوات كان والده تاجرا محبا للعلم والعلماء لذلك حرص على تنشئته ابنه على الدراسة القران الكريم والعلوم التي أخدها بداية من شيوخ بسكرة من بينهم الشيخ علي بن إبراهيم العقبى والشيخ المختار البعلاوي، وأخد من علماء وادي سوف مثل الشيخ إبراهيم بن عامر الذي درس على يديه مقدمة ابن أجروم في قواعد اللغة العربية وحظر له دروس في شرح مختصر خليل[3].(أنظر الملحق رقم 11).

لما بلغ السابعة عشر من عمره توجه نحو جامع الزيتونة بتونس سنة 1923م أخد بوصيته شيخه بن عامر أين جمعه الله بالشيخ حسين بن يوسف الذي درس عنه المختصر البخاري لابن حمزة، وجوهرة التوحيد واستمر بقاؤه بتونس ليصل إلى علمائها إلى غاية

[1] - الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 50.

[2] - خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956** ، دار البصائر ،الجزائر،2009، ج3، ص. 42.

[3] - سعد بن البشير العمامرة أحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 74.

1932م[1] بعد تحصله على شهادة التطويع[2]. ثم عاد إلى الجزائر مترددا بين الوادي وبسكرة تأثر بالشيخ الطيب العقبى1927م البسكري الذي كان يقود معركة ضد الجمود الفكري والبدع والخرافات[3].

حضر الشيخ حمزة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي عام1931 صار عضوا عاملا فيها مند 1932م عين مديرا لمدرسة الإصلاح في دلس التابعة للجمعية، أشرف على مدرسة بتيزي وزو أنشأتها السلطات الفرنسية سنة1936م، انتقل إلى قسنطينة ودرس مع الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر.

وانتخب سنة 1938م عضوا في المجلس الإداري للجمعية، ثم أصبح نائب كاتب للجمعية سنة 1944م، حيث أرسل الشيخ حمزة من طرف الجمعية لفرنسا لإلقاء محاضرات توجيهية للعمال الجزائريين المهاجرين[4] .

ساهم الشيخ مع علي بن سعد القماري في المجال الصحفي في تأسيس جريدة الليالي عام 1936م، في سنة 1937م انتقل الشيخ إلى مدينة وهران للإشراف علي جريدة المغرب العربي. انشغل في إدارة التحرير جريدة البصائر مع توفيق المدني، وباعزيز بن عمر وأحمد سحنون[5].

في سنة 1956م باشر الشيخ حمزة بالتدريس بفرع معهد ابن باديس تحت إدارة الشيخ العربي الشبي.

بعد الاستقلال عين متصرفا بوزارة الأوقاف سنة 1963. ثم أستاذ اللغة العربية بثانوية بالجزائر العاصمة عام 1964، وواصل درسته بالجامعة وحصل على شهادة الليسانس في

---

[1] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 64.

[2] - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة ، الجزائر، 2010، ج5، ص. 285.

[3] - سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 75.

[4] - خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص ص. 161، 162.

[5] - **المرجع نفسه**، ص. 155.

الحقوق سنة 1972، اشتغل مستشارا لمدة سبعة سنوات بالغرفة المدينة[1]. ثم ارتقى لرتبة محاميا[2] في 18 يونيو 1980م.

تمثلت أعمال الشيخ حمزة بوكوشة في مقالات للتعريف ببعض الأعلام، ومحاضرات ألقاها في ملتقيات ثقافية، ومنها مالا يزال في عالم المخطوط مثل: الشيخ الهاشمي الشريف وانتفاضته بوادي سوف. من أقطاب السلفية في المغرب العربي الشيخ عبد الحميد بن باديس، ديوان شعره بعنوان: "خواطر الشاب والمشيب" تراجم لبعض أصدقائه كالشيخ مبارك الميلي ومحمد الأمين العمودي"[3].

ومن أعمال الشيخ حمزة بوكوشة النثرية والشعرية ما يلي:

أعماله النثرية فتمثلت في الأخلاق، حيث تحدث على مكارم الأخلاق وأما الشعرية فتمثلت في قصيدة رثاء الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، حيث جاء في أوائل أبياتها ما يلي:

أصحيح أن الزعيم تتاء أصحيح قد وسدوه الرثاء؟

أصحيح عرا الشهاب أفلول بعد ما قد علا وزان السماء

أصحيح أن البناة تولوا عن ديار ولم يتموا البناء؟

فإذا كان ذلك الأمر صدقا لما لم تذهب الجبال هباء؟

---

[1]– خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص. 195.

[2]– أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004، ص. 48.

[3] - ولد الشيخ العمودي سنة 1892م بمدينة الوادي، من أسرة عريقة في العلم و الوعي الوطني. حفظ القران الكريم في الكتاب، وتعلم مبادئ اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية. انتقل إلى مدينة قسنطينة و هو في السادسة عشر من عمره لمواصلة دراسته. بدأ الشيخ نشاطه الإسلامي في مدينة بسكرة مع جماعة مثقفة اسمها جماعة الإصلاح الديني تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي. كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمثابة الأمين العام للجمعية و كاتبها السري. أسس صحيفة سنة 1934 بعنوان "الدفاع" الناطقة بالفرنسية. شارك العمودي في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد عام 1936 رفقة الإمام عبد الحميد بن باديس وزعماء الحركة الوطنية.(أنظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي، الأمين **العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، المؤسسة الفرنسية للكتاب، الجزائر، ص.16؛ آسيا نعيم، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسلك، 2008م، ص. 18.)

لم لم تظهر الجبال بحزن ونجيب لها يعمّ الفضاء؟
اها قد روعتها الدواهي أتر فهي لا تستطيع حتى البكاء؟
أجفته يوم الجلاء اضطرار ثمّ زادت بعد الممات جفاء؟
بئس أرض الجزائر اليوم أرض لا تقل الكرام والزعماء [1]

التحق بالرفيق الأعلى الشيخ حمزة بوكوشة يوم الجمعة 14 جمادي الثانية 1415 هـ/ الموافق ل 18-11- 1994م بعد مرضه لم يمهله، وشيعت جنازته يوم 15 جمادى الثانية 1415هـ الموافق لـ19-11-1994م بمقبرة القطار بالعاصمة وصلى عليه رفيق دربه الشيخ علي المغربي[2].

6-الشيخ نعيم النعيمي:

ولد الشيخ نعيم النعيمي في ربوع سيدي خالد هذه الأرض المغطاة سنة 1909م بين أحضان أسرة كريمة ومحبة للعلم والعلماء. كان والده فلاحا محبًا للأرض ويحب القران الكريم. وهذا ما أدى إلى تشجيع ابنه لتخفيضه القران .(أنظر الملحق رقم 12).

فبدأ حفظ القران على يد أخيه الجنيدي وخاله[3] وتعلم مبادئ العلم واللغة وأصول الفقه والشريعة بالزاوية المختارية حوالي عام 1919م لمدة أربعة سنوات. ومن أشهر شيوخه الشيخ العابد السماتي والد الشيخ محمد بن العابد الجلالي[4]، حيث كان الشيخ يتحدث عن مدرسيه

---

[1] – عوادي عمار، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د، ط)،2011م، ص. ص. 164- 166.

[2] - خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص. 169.

[3] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 184.

[4] – محمد بن العابد الجلالي ولد ابن العابد عام 1308هـ/1890م، ببلدة أولاد جلال(ولاية بسكرة)، حفظ القران الكريم عن أبيه، وتلقى مبادئ اللغة العربية والفقه، سافر إلى قسنطينة وانتظم ضمن دروس ابن باديس بقسنطينة واشتغل بعد ذلك في التعليم في قسنطينة ثم بسكرة، اهتم ابن العباد بالصحافة، إذ اصدر جريدة (أبو العجائب) بتاريخ 20 ماي 1934م. وإنتاجه موزع بين الشهاب والصديق والمنتقد وغيرها، ألف كتاب(تقويم الأخلاق) وطبعت بالجزائر عام 1927م، كان عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وانضم إلي حركة الانتصار والحريات الديمقراطية. وشارك في الثورة، وفي عام 1955م. دخل

إلى أواخر أيامه بكثير الاحترام والتقدير ويعترف لهما بالفضل الجزيل، وكان يصفهما بغزارة المعرفة والتمكين البالغ من المعارف الدينية واللغوية[1].

كان الشيخ النعيمي على اتصال دائم بالحركة التجديدية بالمشرق العربي عن طريق الصحف و المجالات كالمنار والزهراء والرسالة والإسلام وغيرها[2].

وفي عام 1924م التحق الشيخ بتونس لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، ولكن لم يكمل دراسته لظروف مادية كان يمر بها وعاد إلى الجزائر[3].

ليصل بعلماء والمصلحين والمشايخ بالجلفة التي كانت له بها مقام طيب ومكث فيها سنوات يبلغ ما عنده من علوم ومعارف.

بحيث سميت أكبر مؤسسات التربوية بالجلفة ألا وهي ثانوية الشيخ نعيم النعيمي وسط المدينة. عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م انظم الشيخ نعيم النعيمي، وأصبح من دعائها في الغرب الجزائري ثم ببسكرة[4].

عمل الشيخ مدرسا بمدرسة الأصنام الحرة بمدينة الشلف حاليا، غداة نشوب الحرب الكونية الثانية فرصدت فرنسا تحركاته، فأبعدته إلى طولقة وجمدت نشاط الجمعية، حيث استقر ببسكرة وأسس بها معهدا للتعليم[5]، ودرس بمسجد سيدي حركات انضم الشيخ إلى معهد ابن باديس سنة 1947م تاريخ افتتاحه مدرس للمواد اللسانية والدينية[6]، وكان لما يؤكد الإستاد محمد المهدي بن على شعيب صاحب كتاب أم الحواضر" كان من بين أساتذة

السجن بعد محاكمته ثم أطلق سراحه عام 1961م. توفي ابن العابد 1387هـ/ 02 فيفري 1967م. (أنظر: عادل نويهض ، **المرجع السابق**، ص. 115.)

[1] - فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة** ، الجمعية الخلدونية، بسكرة، (د، ط) 2001، ج1 ، ص. 131.

[2] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 184.

[3] - خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص. 96.

[4] . فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة**، المرجع السابق، ص. 131.

[5] - إبراهيم بن ساسي: **المرجع السابق**، ص. 184.

[6] - خير الدين شترة: **المرجع السابق**، ص. 96.

المعهد للامعين المخلصين. فترة ينتقل بين المعهد وفرعيه سيدي قموش وسيدي بومعزة، في اليوم الواحد مرات، حتى يرى في الطريق مهرا ولا خوفا من فوات الوقت المحدد. وكان محبوبا من طرف التلاميذ لتواضعه وبساطته وفكاهته اللطيفة في حلقات الدرس" ورغم هذه الانشغالات فقد ظل محبا للعلم، لا يكف عن المطالعة وانتقاء الكتب والمخطوطات[1]. مثل جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الثقافي الإسلامي المنعقد بتونس.

التحق الشيخ بصفوف الثورة بعد بيان أول نوفمبر الذي أصدر جمعية العلماء من مصر حيث نفي إلى مدينة سيدي خالد لكنه لم ينقطع عن الكفاح. قدم المساعد للشهيد أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس) في تنظيم الولاية السادسة، ونتيجة لذلك حكم علبة بالإعدام سنة 1957 ثم فر إلى المسيلة والتحق بالجيش التحرير.

في سنة 1958م أُرسل به إلى تونس من طرف جيش التحرير الوطني وهذا قصد نوعية الجزائريين هناك وقد ساعدته هذه المهمة الاحتكاك بعلماء تونس والحصول على العديد من المخطوطات والكتب[2].

في سنة1381هـ-1961م أدى الشيخ فريضة الحج ومر على مصر والشام، وبعد الاستقلال أسند له منصب المفتش الجهوي بوزارة الأوقاف بقسنطينة، وضمه البشير الإبراهيمي إلى لجنة الإفتاء، وذكر أنه من العلماء المشهود لهم بسعة الاطلاع، وحسن الإدراك لحوادث هذا العصر[3].

في عام 1963م مثل الشيخ الجزائر بمؤتمر الإسلامي في تونس حول الشهور القمرية قدم خلالها بحثا فيما حول الموضوع، حضر الشيخ مؤتمر ماليزيا في أفريل حول الصوم وعيد الفطر[4]. لم يكن الشيخ نعيم النعيمي مركزا على التأليف والمخطوطات لعلمه كان مركز

---

[1] - فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة**، المرجع السابق، ص 132.

[2] – **المرجع نفسه**، ص.132، 133.

[3] - محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**، ج5، ص. 309.

[4] - فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة**، المرجع السابق، ص. 135.

مركز على تأسيس مدارس الجيل التي من نشأنها أن تربي النفوس بالا يمان والمعرفة[1]. ومع دلك فقد خلف بعض الآثار منها[2].

- نظم فطر الندى وبل الصدى مخطوط.
- قصائد شعرية.
- محاضرات حول التاريخ الجزائري وبعض الدروس التي ألقاها على طلبة كلية الأدب بجامعة قسنطينة.
- عروض وبحوث قدمها في المؤتمرات الإسلامية التي كان يحضرها.

توفي الشيخ النعيمي في يوم 16 جمادى الأول1393هـ الموافق لـ17 جوان 1973م ودفن بمقبرة قسنطينة وشيعت جنازته بحضور جمع غفير من الطلبة والعلماء والسلطات المدنية والعسكرية[3].

وهكذا قال الشيخ الإبراهيمي" يموت العظماء فلا يندثر فيهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله وتبقى معانيهم الحية في الأرض، قوة تحرك، ورابطة تجمع، ونوار يهدي وعطر ينعش، وهذا معنى العظمة وهذا معني كون العظمة خلودا" رحم الله شيخنا.

[1] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 186.

[2] - فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة**، المرجع السابق، ص. 135.

[3] - إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 186.

ثالثا: أعمال الشيخ إبراهيم بن عامر وعلاقته بالطرق الصوفية:

1-أعمال الشيخ:

1-1 اشتغاله بالمحكمة الشرعية :

شارك الشيخ إبراهيم في امتحان العدول بمجلس القضاء بتقرت عام 1323هـ-1905م، بحيث نجح فيه وبعد مرور خمس سنوات تقلد وظيفة عدل بمحكمة كونين بالوادي، بموجب قرار مؤرخ في 14 نوفمبر 1910م[1].

ثم رقى الشيخ إلى رتبة باشا عدل بمقتضى قرار في 11 جانفي1913م،انتقل للعمل في المحكمة الشرعية المجاورة بمقر الملحقة العسكرية بتاريخ 18 ماي 1916م برتبة باشا عدل أي مساعدة القاضي في أداء مهامه وينويه عند غيابه[2].

وقد عمل مع القاضي إبراهيم بن العربي، عمل الشيخ إبراهيم تنظيم الأحكام بها وتطبيقها وفق الفقه الإسلامي لا سيما مذهب المالكي، فكان الشيخ هو المرجع والمعني في القضايا داخل المحكمة وخارجها، وكان مستوعبًا للأحكام الشرعية مما جعله يخرج من المذهب المالكي إلى مذاهب الأخرى قصد تسير الأمور على الناس مستندا لا في ذلك بقوله تعالى " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"[3].

ويصف الشيخ زهير الزاهري ذلك الموقف الصلب الذي كان يقفه الشيخ إبراهيم العوامر بين مختلف القضايا التي تطرح عليه بالمحكمة فيقول:

وفي دنيا المحاكم كنت حرا فما استهواك في حكم رغيف

ويبكيك اليتامى كل صبح وتشكرك الأرامل والضعيف

وكان الحق في يمناك سيفا مضاء ليس يحمله الوصيف[4]

---

[1] -عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 32.

[2] - **المرجع نفسه**، ص. 32.

[3] - الآية 185/ **سورة البقرة**.

[4] - الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 24.

فرغم أخلاقه العالية، وطيبة نفسه فقد عرف الشيخ بروحه الثورية وغيرته على وطنه والأمة الإسلامية وبغضبه الشديد للظلم[1] وهذا إثر مواقف الشيخ في واقعة " بنات الملوح" المشهورة في التاريخ. وهي أن بعض رجال سوف ذهبوا قرب مدينة غدامس وعريان الليبية ، وفجأة تعرضت القوات الإيطالية لقافلتهم فقتلت أفرادها على اعتبار أنهم ثوار ليبيين خلال عام1927م. فطالب الشيخ إبراهيم الحكومية الإيطالية بالتعويض لأرامل الرجال المقتولين وهي بنات الملوح، وقد استجابت الحكومة الإيطالية لتلك المطالب، فأرسلت ديتهم للحكام الفرنسي بوادي سوف إلا أنه لم يسلمها لأرامل الرجال المقتولين، فقام الشيخ يدافع عنهن ويطالب السلطات الفرنسية تسليم الدية إليهن، فأغضبت تصرفاته الحاكم الفرنسي لهذا التدخل، كما أغضب قاضي المحكمة[2] وكذا الباشا عبد العزيز مصرلي [3].

فبادر الشيخ إلى تكليف تلميذه الشيخ الهاشمي حسني بمراسلة حاكم تقرت العسكري طالبا منه التدخل، حيث كانت منطقة الوادي ملحقة عسكرية تابعة لها، وكلف ابنه الميداني بالاتصال بالسلطة العسكرية، حاملا معه الرسالة ومبلغا معتبرا من المال، غير أن الميداني استبقى المال عنه ولم ينفد وصية والده، وبعدها أخذوه للسجن فمكث به يومين حتى مرض وأشرف على الهلاك فنقل إلي المستشفى الذي مكث فيه 50 يوم وفي هذه الفترة أتوا بالنساء من الصحراء، وكتبوا عليهن خط يد بجماعة، ولما أنفلتن من أيديهم ذهبن إلى سقيفة دار

---

[1] - إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص. 213.

[2] - سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق**، ص ص. 32، 33.

[3] - الباشاغا عبد العزيز مصرلي: هو عبد العزيز بن إسماعيل مصرلي، ينتمي إلي عرش الدواودة. تولى منصب قائد عرش المصاعبة بوادي سوف في سهر ماي 1919م. وتوفي عام 1957م بتمقاد. ودفن بمقبرة سيدي عبد المؤمن ببسكرة.ويرى سعد الله أن عبد العزيز مصرلي قدم خدمات للفرنسيين منها إخضاع الطوارق والاستيلاء على تيميمون والمعروف أن عائلة مصرلي هده قد تقلدت عدة وظائف لدى الفرنسيين، وقد كان إسماعيل بن علي مصرلي، والد عبد العزيز مصرلي، حاكما لتقرت و وادي ريغ خلال الثمانينات، كما أنه كان عبارة عن (خوجة) لمدير مدرسة تقرت الفرنسية، جان لقليز. أما محمود بن علي مصرلي فقد كان قائد الحضنة. وتشير المصادر الفرنسية إلى أن عائلة مصرلي كانت متحالفة مع عائلة ابن قانة التي فيها مشيخة العرب في الزيبان والنافسة لعائلة بوعكاز. (أنظر: عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 35. ؛ أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق ج1، ص. 144 ،145.)

الشيخ إبراهيم وحضر لهن جماعة من الناس وكتبن الاعتراف بالقبض قهرا عليهن بعد ضربهن وضرب أولادهن. وقد احتفظ بنسخة، حيث كن أمرهن السلطات الفرنسية بالشكاية به[1]. وقد دون لنا شاعرنا زهير الزاهري هذه الحالة فيما يلي:

وقد علمت إرشاد الحيارى وصوت الحكم في الوادي مخوف

ومن يجهر بإصلاح يعاقب وليس هناك قانون لطيف[2]

فألقي القبض على تلميذه وكاتم سره وكاتبه الذي اعتمد عليه في تحرير العرائض والاحتجاجات التي بعث إلي مختلف السلطات الفرنسية، كما عوقب الشيخ بالتنزيل في الرتبة من باشا عدل إلى رتبة عدل واتهم بالتمرد وفرضوا عليه التحويل إلي محكمة أولاد جلال ببسكرة [3] يوم 31 ديسمبر 1927م، ومكث فيها حتى مارس، والتي أحقر المحاكم الصحراوية آنذاك، فبقي فيها ثلاثة سنين يقاسي أنواع الإهانة.

تتلمذ على يد الشيخ إبراهيم وهو ببلدة أولاد جلال بعض الطلبة منهم نعيم النعيمي، وزهير الزاهري الإدريسي وغيرهما. وقد صور الشيخ زهير الزاهري هذا الحدث في قوله:

فان نقلوك من بلد عزيز فان الشمس يدركها الكسوف

إلى أولاد جلال وحيدا وتقرت وليس بها أليــف

فنفي النفي إثبات أكيد وتعرفه النواسخ والحروف

وبعد مكوث الشيخ إبراهيم مدة بالزيبان حول إلى تقرت بقرار حكومي مؤرخ في مارس 1930م. وصادف هناك جاره بالوادي، وزميله في الدراسة الشيخ الطاهر العبيدي، الذي كان مدرسا رسميا بالجامع العتيق، واكتفى الشيخ بوظيفته بمنصب عدل بالمحكمة الشرعية في تقرت ولم يكن له أي نشاط أخر[4].

---

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 34،35.

[2] - إبراهيم مياسي، **من قضايا التاريخ المعاصر**، المرجع السابق، ص. 213.

[3] - سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق** ، ص. 33.

[4] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 36، 37.

2-1 نشاطه الإصلاحي:

لقد ظهر الشيخ في وقت كثر فيه النساء والتفتح الاجتماعي والرذيلة نتيجة السياسة الاستعمارية في بلاد، فانتشرت العادات الفاسدة في المجتمع كشرب الخمر لتعاطي المسكرات والاعتداء على الحرمان، وكسب الحرام والاحتكار والرشوة والغش وما إلى ذلك من الأمراض الاجتماعية [1].

لهذا رفع الشيخ صوته عاليا بأمر بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم راسما خطة حكيمة بجمعه ثلة من أهل البلد تحت عطاء المسامرات الدينية التي وجهها النوعية، الإبداع وإيقاض الضمائر، وقد توصل بفضل ما عرف به من شجاعة أدبية وغيرته على وطنه، وحينئذ في المجتمع السوفي طبقة من المثقفين وجمع كبير من المثقفين [2].

3-1 نشاطه السياسي:

لم يقتصر نشاط الشيخ على التربية والتعليم للمواطنين بل تعداه إلي العمل السياسي.

باشر الشيخ مهمته ضمن فشاء عالمي وجزائري متميز خلال العقد الأول من القرن الحالي، حيث كان العالم الإسلامي يعيش أحداثا جساما[3].

فكان يجمع أتباعه بعد كل صلاة عشاء في منزل بحي أولاد أحمد، اتخذ ناديا وكانت تلك المسامرات التي تتخذ شرب الشاي مظهرا إليها تمتد من منتصف الليل، يذكرهم بأهم المجريات السياسية [4] مثل حروب البلقان لتقليص رقعة الإمبراطورية العثمانية، ظهور وتبلور حركة الجامعة الإسلامية بقيادة جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وغيرهما من الذين أثروا في المجتمع الإسلامي بأفكارهم المنشورة عبر الصحف والمجلات" كالعروة الوثقى" ومجلة "المنار"، وكان لها صدى واسع في الجزائر لأنها كانت مدرسة إصلاحية متنقلة.

---

[1] - مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 211.

[2] - سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن طاهر المنصوري، **المرجع السابق**، ص. 31.

[3] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 210.

[4] – سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق** ، ص32.

وكذلك الانقلاب العثماني في سنة1908م وما أنجز عنه من تغيرات في العالم الإسلامي، والهجوم الايطالي على ليبيا 1911م[1] حيث كان الشيخ شديد التحمس لأهل طرابلس في تلك الحرب، حتى أتهم بأن له صلة سرية ببعض مناضليها.

وفي إحدى الليالي حمل الشيخ لجلسائه قصيدة موجهة إلي المجاهدين من قبيلة غريانة الليبية بطرابلس، تتضمن تحريض على قتال العدو والصمود في وجهه فقرأها عليهم[2].

وقال الشيخ العوامر قصيدته الحماسية أثناء الحرب بين طرابلس وايطاليا:

يا ليت في غربان سمح الطلة دورات تسري كامنات العلة

لحزان تذهب والدرك يجله ونصير في نزهات كيف العيد

يا ليت في غربان لي رباعه من الصغر ثاروا ملازمين الطاعة

الباجي العايط يبدروا فزاعة يقسوا العدوا عن رفعة التقعيد

يا ليت في غربان لي رفاقه من الصغر ثاروا للعدو فلاقه

لا يرفعوا لو اي لا بنداقة كان الثمانيات صنعة سيدي

يا ليت في غريان ياتي صغاري يصغوا كلامي يحضروا في نهاري

يصلوا العدو صمصام حرق النار يحموا رجالي نوشة التصهيد

يالندرا غريان فيكش فايز في المال يحمل والغنائم حائز

بابور دولي بالمراكز جايز من غير توقيف ولا يحييد

يالندرا غريان باتش نايم وبات ضده في لهموم يلايم

يصبح بحرنا بالبرارط عايم فيه للبابر هاربة ابتبديد

يا لندرا غاريان باتش هاني وبات ضده في لهموم يعاني

بالموت والتجريح والغرقان والمال يغدى وزايد التنكيد

---

[1] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص ص. 210,211.

[2] – سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري، **المرجع السابق** ص. 32.

يا لندرا غريان باتش عالي وبات ضده فيلهموم يكالي
مخدول بين الناس كالزوالي ما ينصراش رفيق بالتوديد
يا لندرا غريان باتش رايض وبات من الغلب يتفاوض
منكوب من سلطان اليهم غايظ قومه ينادوا بكلمة التوحيد
يا لندرا غريان باتش زاهي يا فخار جات الناس بيه اتباهى
وعدوه حازن في المصايب لاهى واملام من لجناس بالتنفيد
يا لندرا غريان باتش شاره وعدوه من لكناد قلبه داره
من حرب زادت علحبش مكاره جاحيها مخلوع بالتهديد
نوصيك ياغريان هدي اوصاية راهي جميع الناس ليك امراية
يحصلوا الفعايل كاملة باشفاية هداي نصحي ليك بالتوحيد [1]

وقد سجل الشاعر زهير الزاهري الحسني هذه المسامرات الليلية في ما يلي:

ودار كمنزل رحب كريم إذا طرقت بكانون ضيوف

أي أنه إذا اشتد البرد في فصل الشتاء، يكون الزائر في حاجة ماسة إلى منزل يؤوي إليه وهو منزلك[2].

4-1 حلقات العلم:

اتخذ الشيخ إبراهيم بن عامر مسجد سيدي مسعود وجامع سيدي سالم، وجامع النخلة بالوادي للتدريس الكبار والصغار وفقا للطرقة التالية:

- في الفترة الصباحية: كان يلقي على طلابه في بيته بأولاد أحمد دروسا في النحو واللغة والفقه وغيرها ولا يتوقف سوى صباح يوم الجمعة.

[1] – سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري ،**المرجع السابق** ، ص33،34.

[2] – عاشوري قمعون: **المرجع السابق**، ص27.

- في الفترة المسائية: كان الشيخ يقدم فيها دروسا لعامة الناس، يلقيها غليهم بجامع النخلة بعد صلاة المغرب ولا تتوقف سوى ليلة الجمعة وصباحها.

لقد قسم الشيخ أيام الأسبوع إلى قسمين: ثلاثة أيام لشرح مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، وخصص الأيام الأخرى لتفسير القرآن الكريم، معتمدا أساسا على تفسير العلامة الالوسي "روح المعاني"[1].

عمل الشيخ بالفتوى، حيث أفتى بإرجاع زوجة صديقه نقيب زاوية توزر بتونس، والذي حرمها بعدد حفنتين من الرمل، وكان له معها سبعة أولاد وقد طرح المسألة على عدد من علماء تونس، وحتى مصر فلم يجد الحل، فطرح المسألة على الشيخ إبراهيم، فأمر الشيخ من حوله بتعداد حفنتان التحريم فقالوا: كيف نعدهما فقال لهم الشيخ إذن: وكيف تحرمون عليه زوجته؟ وقد أفتى الشيخ باعتبار أن هذا النوع من التحريم لا سند له في الشريعة.

كان أسلوب الشيخ شيقا وميسرا يفهمه كل الحاضرين على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم الثقافية وأعمارهم، كما انه تميز بصدر رحب[2].

1-5 موقف الشيخ إبراهيم من اللغة الفرنسية:

لقد أهملت اللغة العربية والثقافة الإسلامية من طرف الاستعمار الفرنسي واحتضن المجتمع اللغة الفرنسية، مما جعل شيخ يقف في وجه هذه الحركة الهدامة[3] ضمن السياسة الهادفة للتنصير، والمسخ والفسخ للشغب الجزائري، فكرس الشيخ إبراهيم كل جهوده وسخر جميع إمكانياته للدفاع وحماية لغة القران الكريم من الاندثار.

فاستعان الشيخ في تدريسه بكتاب الشيخ النبهاني بعنوان: "إرشاد الجباري وتحذير المسلمين من تعليم أولادهم في مدارس النصارى"[4].

---

[1] – فوزي مصمودي، **المرجع السابق**، ص. 23.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 22.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، **المرجع السابق**، ج 4، ص. 52.

[4] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 212.

ويتضح لنا من ذلك أن الشيخ لم يكن يعارض تعليم اللغة الأجنبية، بدليل أنه تعلم نصيبا منها وهو كبير على يد معلم خاص، ويشجع أبنائه على تعليمها. بل كان الشيخ يحارب الحركة التبشيرية والموجة المسيحية التي قام بها الآباء البيض بفتح مراكز ومدارس بمنطقة الجنوب لتلقين أبناء المسلمين مبادئ النصرانية[1].

وقد ذكر تلميذه بكوشة قائلا: وقد نفر من قراءة الفرنسية فرار السليم من الأجرب، لأننا لقنا أن القراءة الفرنسية طريق إلى الكفر، إن لم تكن هي الكفر عينه. وقد يبدو أن هذا جمود وركود ولكنه في ما أرى لا يخلوا من صواب. هو أن قراءة الفرنسية في تلك الآونة هي من المتشابهات، ومن اتقى الشبهات فقد ستبرأ لدينه وعرضه. فلو أننا فيما مضى أقبلنا على الفرنسية لزاحمنا العربية أو أهملناها. وتفتح لنا الفرنسية نوافذ على الشهوات والملذات وهي لغة الغالب، والمغلوب مولع بتقليد الغالب[2].

وفي هذا كذلك يقول الشاعر الأديب الأستاذ زهير الزاهري واصفا حبه للعربية والتاريخ، وتراجم العلماء وغيرها:

وللعربية الفصحى مقام لديك فليس تمليه ظروف
ولم لك ترتضي لغة النصارى فعاشقها له وزن خفيف
فان المسخ تعشقه قرود ويرضى المسخ من جلده خروف
وقولك في الحديث مقال فقه وفي التفسير كشاف كشوف
وعلمت النعيمي المفدى وحمزة والزهور لها قطوف
فكلهم لهم علم وذكر وإعلام الجزائر هم أنوف
وتاريخ الصروف دليل صدق به التحقيق والعقل الحصيف

[1] – إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 20.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 28.

أرى الصحراء بالتاريخ أولى وأولى الأرض في الصحراء سوف[1]

2-علاقة الشيخ إبراهيم بن عامر بالطرق الصوفية:

الطريقة القادرية والتيجانية والعزوزية، وقد أقيم لهذه الطرق زوايا في مختلف أرجاء المنطقة[2].

لقد ربط الشيخ مصيره بالطرق الصوفيه منذ طفولته، شأنه شأن مختلف معاصريه من العلماء، حيث كانت الزوايا هي المكان الوحيد الذي يلجأ إليها الناس بالرغم مما يشوبها من خرافات وشعوذة أحيانا[3]. حيث يقول حمزة بوكوشة: "هو كعلماء عصره قل أن تجد واحدا منهم لا ينتسب إلى طريقة من الطرق الصوفية يحتمي بها، ويحتمي به، وينتسب إليها وتنتسب إليه سواء أكان دالك منه عن إيمان واعتقاد أو عن تقيه ومجاراة للعلوم الدين من أصول اعتقادهم أن من لا شيخ له فالشيطان شيخه"[4].

وبالرغم من اختلاف طرائقها فهي وسيلة أخرى لنشر الدعوة الإسلامية وتعقد فيها حلقات الذكر والمدائح وهي عبارة عن خلايا تضم العديد من طلاب القرآن[5].

عاصر الشيخ إبراهيم التنافس الشديد بين الطريقتين التيجانية وزعامة الشيخ محمد العروسي الذي كان مقره في قمار بالوادي. والقادرية بزعامة الشيخ الهاشمي بن إبراهيم الذي كان مقره في عميش بالوادي[6] .

وقد كانت هده الطرق الصوفية كالأحزاب السياسية في وقتنا الحالي كما قال الشيخ حمزة بوكوشة: "وقد كانت هذه الطرق كالأحزاب تتنازع البقاء والنفوذ بينهما، تنشر دعوتها ونفوذها حسب مقدرة دعاتها والمعتنقين لها"[1] .

---

[1] – إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 20.

[2] – موسى بن موسى، **المرجع السابق**، ص. 77.

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 28.

[4] – حمزة بوكوشة، **تمهيد من كتاب الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، المصدر السابق، ص. 21.

[5] – إبراهيم بن ساسي، **المرجع السابق**، ص. 212.

[6] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج 4، ص. 504.

2-1 علاقته بالطريقة القادرية:

بالرغم من أن والد الشيخ إبراهيم، وهو محمد الساسي، كان من أتباع الطريقة التيجانية، غير أن اعتنق طريقة والدته القادرية، وبسبب دالك تربى في أحضان أخواله بحي أولاد أحمد، ومع دالك لم يكن كالميت بين يدي غاسله بدليل أنه كان قد شاق ممثل الطريقة القادرية الوحيد بالوادي، وهو الشيخ الهاشمي بن إبراهيم(1853-1923م)[2]، ولم يأخذ عنه الورد ولم يخضع له، بل توجه إلى توزر بالجريد التونسي، وأخد الطريقة على ممثل الطريقة القادرية هناك، وهو الشيخ محمد المولدي بوعراقية[3]، الذي مدحه بقصائد ينشدها الإخوان القادرية. ولم يكتف بذلك، بل كان يقوم بجمع ثلة من أصحاب كل سنة ومنهم: ميلود بن حريكة وسالم بالريمي وعبد الله بشوشة(مسغوني) ويذهب بهم في ركب إلى زيادة الشيخ المولدي بتوزر[4].

ويشير سعد الله إلى السبب في ذلك بقوله:" لم يكن على علاقة طيبة مع الشيخ الهاشمي، أو أنه تفاده لأن الشيخ الهاشمي كان في الصراع مع ممثل الطريقة التيجانية الشيخ العروسي"[5].

---

[1] – حمزة بكوشة، **تمهيد من كتاب الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، المرجع السابق، ص. 22.

[2] – الشيخ الهاشمي بن إبراهيم ولد خلال سنة 1853م بنفطه، من أب تونسي وأم جزائرية، حفظ القران الكريم في سن مبكرة وتلقى بعض العلوم على يد بعض الشيوخ من الزاوية القادرية بنفطة، ثم استقر الشيخ بوادي سوف في حدود 1892م. أسس زاوية البياضة ثم زاويه البهيمة، وقام بعد دالك بتوسيع و مد نفود الزاوية القادرية في عدة مناطق من الوطن . توفي الشيخ الهاشمي سنة 1923م.(أنضر: سعد بن بشير لعمامرة، **المرجع السابق**، ص. 19).

[3] – الشيخ المولودي بوعراقية، هو الولي الصالح الشيخ أبو عبد الله محمد المولودي بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الجبار البوزيدي الحسني. أصله من أشراف نفطة ، ولد عام 1252هـ/1836م، وعندما بلغ الخامسة من عمره، توفي والده فتربى في كفالة عمه، ثم أخد في تعلم القرآن الكريم، ثم العلوم الشرعية. كان ربع القامة، أبيض اللون، مشربا بحمره، كث اللحية. كانت أخلاقه مرضية، يحب الفقراء والمساكين، يميل ميلا كبيرا إلى الأحاديث النبوية، والعلو الدينية، وعلم السادة الصوفية. وقد أثنى عليه الكثير من العلماء والأدباء، توفي الشيخ صباح يوم الأحد 27 شعبان عام 1335هـ-جوان 1917م، ودفن بمسقط رأسه بتوزر. (أنظر: عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 63.) .

[4] – **المرجع نفسه**، ص ص. 28 ،29.

[5] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج4، ص. 506 .

2-2 علاقته بالطريقة الرحمانية:

ارتبط الشيخ إبراهيم برئيس الطريقة الرحمانية بزاوية سيدي سالم، الشيخ محمد الصالح ارتباطا وثيقا، وكان يتردد باستمرار على زاويته، التي كان يلقي فيها الدروس على الطلبة، ونظرا لدماثة أخلاق الشيخ وحسن سيرته[1]، فقد ألف فيه كتابا يذكر فيه شمائله ومناقبه سماه (البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح)[2]. وقد أجازا الشيخ محمد الصالح الشيخ إبراهيم مقدما للطريقة الرحمانية لتلقين أورادها لمن يرغب في الانتساب إليها.

وجاء في نص الإجازة قوله" إني أجزت الأخ في الله والمحب من أجله العبد الناصح والفقير والفالح سيدي إبراهيم مقدما في أوراد الطريقة الرحمانية الخلوتية... إجازة تامة عامة شاملة كما أخذت ذلك عن أبي وشيخي..." وذكر أن تاريخ تلك إجازة يوم الخميس 14 رجب 1328 هـ[3].

2-3 علاقته بالطريقة التيجانية:

لعلا الشيخ تعلم بالزاوية تيجانية بقمار، عندما كان والده يمارس التجارة هناك ونضرا إلى أن أباه كان من أتباع هذه الطريقة، فليس من المستبعد أنه كان على علاقة بها.

وتظهر هذه العلاقة بالشيخ محمد العروسي(1850- 1920م)، رئيس زاوية قمار، الذي كان الشيخ إبراهيم أثناء تأليفه لكتاب السوف يعتمد على مخطوطاته بشكل كبير، وطالما ذكر في كتابه إذ تمر علينا عبارة " جاء في كناش الشيخ العروسي"، أو "جاء في مخدرة الشيخ العروسي"، مما يؤكد لنا هده العلاقة كما أنه رثاه عند وفاته بقصيدة نورد جزء منها فيما يلي:

---

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 29.

[2] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 213.

[3] – الصادق بوطارفة، **المرجع السابق**، ص. 30.

الله أمر الناس قد حكم القدر	واتى بفاجعة فما منها قتر
فسمعت طلائعها المطاعة تنتقي	كل الأفاضل حسبما جاء الخبر
فقبرا تقدم في الأوان عميده	المرتضى الشهم العروسي الأعز
إذ لا يخيب دعاء من لجنابه	أدناه بالترحال من هذا المقر
وأعد راحلة الرحيل وما كفر	وأقام مدته على وشك السفر
فبنى لدى دار المقام منازلا	قد زانها وأشدها وبها ظفر
وكذا قد عمر رمسه بتلاوة	وتهجد وصلاة من بهر القمر
قد خصه الرحمن بين عباده	بمحاسن مختارة شما درر[1].

3- مؤلفات الشيخ إبراهيم بن عامر:

كان لشيخ إبراهيم بن عامر نشاط فكري معتبر، بالرغم من قصر حياته، بحيث توفي عن عمر يناهز واحد وخمسين سنة. إلا أن إنتاجه كان غزيرا، وأهم مؤلفاته المخطوطة المطبوعة والضائعة هي[2]:

3-1 الفقه المالكي:

-1-1رسالة مخطوط في أصول الاعتناء بالهلال:

وخاصة في الصيام وغيره، ولم يبق منها سوى أربع صفحات، ولا نعلم هل أكملها الشيخ العوامر أم لا، وربما ضاعت الأوراق الأخرى أو انتقلت إلى مكان أخر، وتقسم هذه الرسالة إلى أصول منها: الأصل الثاني عشر: في كيفية الاعتناء ومقداره: " اعلم أن كيفية الاعتناء هي أن يخرج جماعة كبيرة ذو نظر جديد لهم الخبرة بمواضع...(كلام محذوف) ومحل معتدل مشرف على مواضع الهلال وينظرون فان لم يراه البعض، يره الباقون إن كان موجودا...."

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 29.

[2] – أحمد الزقب، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية موثقة**، مطبعة مزوار، الوادي، (ط،1)، 2008، ص. 97.

أصول منها: الأصل الثاني عشر: في كيفية الاعتناء ومقداره: " اعلم أن كيفية الاعتناء هي أن يخرج جماعة كبيرة ذو نظر جديد لهم الخبرة بمواضع...(كلام محذوف) ومحل معتدل مشرف على مواضع الهلال وينظرون فان لم يراه البعض، يره الباقون إن كان موجودا...."

الأصول الثالث عشر: "في أن الشهر يثبت بالعدليين ولو في الصحو وعدم رؤية غيرهم الهلال..."[1].

3-1-2- بيان الخطاء الواقع من قصار الخطا: ويحتوي على 12 صفحة فقط، ويعالج فيه مسالة فقهية وهي ما يسمى: بصلاة الأربعاء الأكحل، وحكمها. وفيها رد على منكريها، وهي صلاة تقام في أخر الأربعاء من شهر صفر من كل عام. وقد كتب في صفحة الكتاب الأولى تعريفا بصاحبه: "لمؤلفه العلامة النحرير، والدراكة الشهير، ذي القدر المنيف، الشيخ سيدي إبراهيم بن محمد الساسي بن عمار السوفي الوادي المصعبي الشباطي الشريف، غفر الله له ولوالديه أمين".

وقد افتتح هذه الرسالة بقوله:

" الحمد لله الذي جعل الأسباب لرفع الأوصاب، والصلاة والسلام على هادي الأمة لقرع الأبواب، وبعد، فقد وردت لي أسئلة عديدة، ورسائل سديدة، ممن لا يمكنني خلافه. ولا يسعني إلا إسعافه، بما شاع في أقطارنا من العمل بصلاة يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر. وقد اعترض عملهم من لا دراية عنده ولا خبر، فأراد بعض الأحباب تخريج تلك الصلاة على وجه الصواب، بحيث تكون سائغة على مذهب مالك، ولفاعلها الأجر والثواب، راجيا توفيق الملك الوهاب، ينحصر الكلام على ذلك في مقدمة وسبعة أبواب".

وكتب في الأخير: " انتهى بحمد الله وحسن عونه الجميل، كتابة هذا الكتاب الجليل في 25 محرم سنة 1325 هـ ".

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 41،42.

ضاع نتيجة التهاون، وفقد مع غيره من المخطوطات والنفائس والمؤلفات والتي لم يبقى منها أي اثر لدى أولاده من بعده[1].

3-1-3- رسالة الأصول الحسان لما به ثبوت صوم رمضان:

لمؤلفها إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر السوفي. وهي رسالة مخطوطة تتكون من اثنان وأربعون صفحة، توجد في مكتبة سيدي سالم. بدأها بقوله: "الحمد لله الذي كلف الانسان بصوم رمضان، وأمره فيه بالإتباع ليتميز عن الأديان، والصلاة والسلام على من حصل له علامات واضحة البرهان، وعلى اله وجميع أئمته المتصفين بعدالة الإيمان. وبعد: فيقول عبيد الله إبراهيم بن محمد الساسي الوادي، أنجاه الله من فتنة هذا الزمن، وأهل هذا النادي. قد وقعت مسألة بمحضرنا ومسمعنا قبل هذا اليوم، فيما يتعلق بعدول الوقت وثبوت الصوم، ورأيت بعضا من أهل عصرنا قد اغتروا بشقاشق التدنيس وربما جرهم ذلك إلى الوقوع في مهاوي التكويس، فامتطت امتثال الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قبل أن تتلاشى أمور الدين، وان لا تكون شيئا يذكر، إذ يجب على من أمكنته الفرصة أن يتلافى الشيء قبل الاضمحلال. وسميتها: بالأصول الحسان لما به ثبوت صوم رمضان، وعلى الله أتوكل في كل الأمور. وأسأله الستر إنه عفو غفور، لا إله غيره، ولا رب سواه، والصلاة السلام على نبيه الأواه". وختمها بقوله:

"هذا أخر ما يتعلق بالكلمات التي يوردها المعاند، ولم أذكر هذا غير المشهور من النصوص، أو ما جرى به العمل. وأكثر ما اختار ما في الكتب الصغار التي بين يدي الولدان، ليعلم الخصم مقامه من الاطلاع والفهم. نسأل الله التوفيق لي ولجميع المسلمين، والختم لنا ولهم بالحسنى أمين. والحمد لله رب العالمين"[2].

---

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 42.

[2] – **المرجع نفسه**، ص. 43.

1-2 قلائد الدر في بعض ما يتعلق بالبسملة من السر:

وهي رسالة مخطوطة ومبتورة تتكون من 36 صفحة فقط .

بدأها بقوله" الحمد لله الذي شرح صدورنا إلى فهم أسرار أسماءه، ونور قلوبنا بساطع نور جلائه. أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة مولاه، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العامري حفظه الله. هذه فوائد جمة ومسائل مهمة... وسميتها: بقلائد الدر، في بعض ما يتعلق بالبسملة من السر. والله المسؤول في بلوغ المأمول .

روى الخطيب في جمع الصغير عن النبي- صلى الله عليه وسلم- كل أمر ذي بال، لا يبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر. ومعنى ذي بال، صاحب شأن، يهتم به شرعا ومعنى أبتر، ناقص وقليل البركة. فإن تم حسا، لا يتم معنى"[1].

3-1-6 تعليق في حكم البسملة والتقليد: وهذا مخطوط أخر مبتور لأبن عامر، بقيت منه 14 صفحة بدأه بقوله: " بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد. هذا تعليق في حكم البسملة والتقليد، لإبراهيم بن محمد أبن إبراهيم الشهير بالعامري، غفر الله له: الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، على آله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد فهذا تعليق منقح أنيق، في حكم البسملة في الصلاة المفروضة، واختلاف الأئمة في ذلك وأذلتهم، وحكم التقليد. وختمها بقوله: وقال ابن الكامل، لا يسوغ لأحد أن يقلد بدون هذه الشروط. والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين. أمين[2].

مؤلفات في علم العقائد والسلوك:

ألف الشيخ إبراهيم بعض الرسائل منها:

1-3 متن ستة وستون عقيدة وشرحه:

[1] - عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 43،44.

[2] - **المرجع نفسه**، ص.44.

ومازلت مخطوط وهي رجز قصير نظم به إبراهيم العوامر عقيدة الست وستين، التي وضعها محمد العربي بن مصباح بن سيدي سالم الأعرج شيخ الزاوية السالمية في سوف، وصاحب العقيدة هو الذي طلب من العوامر نظمها[1].

وكتب في الصفحة الأولى منها:

"هذه مجموعة صغيرة جدا فيها ست وستون عقيدة ومختصر منظومة ابن مالك في الأفعال الواردة بالواو والياء، ومختصر الرحبية، وبالهامش تقريرات وفوائد حسان، لمؤلفها عبد ربه إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن عامر السوفي الوادي الشريف غفر الله ولوالديه ولمشايخه آمين." وقد استهل من ست وستون عقيدة بقوله:

يجب الله علا الوجود والقدم والبقاء والتوحيد

وخلقه للخلق والقيام بالنفس والبصر والكلام

أما التقريرات والشرح على المتن، فبتدأه بقوله:

" الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

(يجب)أي عقلا بان لا يتصور في العقل عدمه (الله) اللام للاختصاص، أي وجوبا مختصا بالله(علا) أي ارتفع عن أن يحاط بمنزلته الرفيعة(الوجود) أي الذاتي، أما غير الذاتي فهو الذاتي فهو فعله تعالي: وذهب الوجودية والحلولوية والاتحادية والفلاسفة وبعض المتصوفة إلى انه تعالى الوجود المطلق، وان غيره لا يتصف بالوجود أصلا. حتى إذا قيل الانسان موجود، فمعناه انه له تعليقا بالوجود، وهو كفر ولا حلول ولا اتحاد فإن وقع من عابر الأولياء ما يوهم ذلك، أول بما يناسبه..."

وختم متنه بقوله:

فهده سمان مع ضد تضم سابق ست وستون وتن [2]

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج7، ص. 155.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 44،45.

2- الشعر والعروض:

2-1 مواهب الكافي على التبر الصافي:

واجهة الكتاب جاءت باللون البني الفاتح وبه إطار اسود مكتوب في أعلاه هذا الشرح المسمى(مواهب الكافي على التبر الصافي. في نظم الكتاب المسمى بالكافي. في علمي العروض والقوافي) للعالم الأجمل والفاضل الأكمل صفوة الأبرار وخلاصة الأخيار أبي الشيخ بن محمد بن عامر السوفي الوادي المصعبي الشباطي الشريف كان الله له في الدارين ونفع به وبعلومه أمين. وفي الأسفل الطبعة وحقوق إعادة الطبع محفوظة، ثم خط وبعدها دار النشر وسنة النشر والبلد.

يحتوي الكتاب على مقدمة المؤلف، والعلم الأول فيه مقدمة و بابين وخاتمة، والعلم الثاني فيه خمسة أقسام في ثمانية وستون صفحة، وهي دراسة أدبية ترد على كتاب الشيخ مولود بن موهوب[1] مفتي قسنطينة. يتحدث فيه المؤلف عن بحور الشعر العربي الستة عشر، وخصص الخاتمة في ألقاب الأبيات[2].

الباب الأول: في ألقاب الزحاف والعلل ويحتوي على:

- مفرد الزحاف ثمانية.
- مزدوج الزحاف أربعة.
- العلل وهي قسمان.

الباب الثاني: أسماء البحور وخاتمة في ألقاب الأبيات وغيرها

---

[1] – المولود بن الموهوب ولد عام 1283هـ/1866م بمدينة قسنطينة . يعود أصله إلى الزاوية ببجاية بقرية ايمولا، تعلم الشيخ بالمدرسة القرآنية، تابع دروس الشيخ محمد الدراجي في النحو. لازم الشيخ عبد القادر المجاوي لمدة اثنا عشر سنة، ودرّس الشيخ الموهوب بالمدرسة الكتانية عام 1895م. ساهم في تأسيس نادي صالح باي سنة 1907م، تولى منصب الفتوى عام 1908م، وعين مفتي لمسجد باريس،وبقي في منصبه إلى أن توفي عام 1358هـ/ أفريل1939م.(أنظر:أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج2، ص 157؛ أحمد صاري، **المرجع السابق**، ص ص. 12- 15).

[2] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 217.

– القافية.

– حروفها الستة.

– حركاتها ست.

– أنواعها تسع.

– عيوبها.

ملحق للشيخ محمد البخاري الزراري الإدريسي العقبى[1].

مقدمة المؤلف:

استهل المؤلف بالبسملة" بعد الحمد لله والصلاة على نبيه، إني كنت مشتاقا إلى نظم الكافي المسمى بالتبر الصافي. فيسره الله بعد ما كان اليأس من التلاقي، فمتعت نظري به، وبما انطوى عليه من المحاسن، فوجدته عسل مصفى وماء غير آسن. فجاز الله مؤلفه عما أودع فيه من الفوائد، وهذب ونقح وزاد من الدرر اليتيمية فرأيت أن أكتب عليه ألفاظ لطيفة، تفوز على مبانيه وتوضيح معانيه الشريفة فبعد أن يسرت سميتها مواهب الكافي على التبر الصافي، في نظم الكتاب المسمى بالكافي في علم العروض والقوافي. نفع الله بها كما نفع بأعلاها والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الرفيق ".

طبع بتونس عام 1905م. وهو شرح لكتاب مفتي قسنطينة، المولود بن الموهوب المسمى: التبر الصافي في العروض والقوافي [2] .

3- النفحات الربانية على القصيدة المدنية:

وهي قصيدة تسمى القصيدة المدانية من نظم شيخه وأستاذه سي الحاج علي بن الحاج نصر الجريدي الزبيدي القاطن بنفطة.

[1] – إبراهيم العوامر، **مواهب الكافي على التبر الصافي**، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، ط1، 1323هـ، مخ، د ص.

[2] – سعد بن البشير العمامرة واحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق** ، ص. 32.

ونظرا لما امتازت به هذه القصيدة من نفحات روحية ربانية جعلت الشيخ إبراهيم يقوم بشرحها، بشيخه الذي سلك هذا الطريق الرباني. ومما قال في مقدمة هذا الكتاب " وبعد، فقد اشتهرت أناس بالعشق والهيام بطيبة وسكناها عليه أفضل الصلاة والسلام. وكان من جملة أولائك، أو حد الزمان وعلامة الأوان، الذي ليس له مجاري في هذت الميدان بالمكان، أستادي سيدي الحاج علي بن الحاج نصر الجريدي القاطن بنفطة، الذي اشتهرت نسبته لفرقة بالزبيدي. قد غاص هذه البحار زاخرة، واخذ من مصونها الآلي فاخرة، من شذرتها القصيدة المدنية الباهرة، التي جعلها في توجهه للحجاز، وبقاعة الطاهرة. واعتنى بنقلها الطلبة لما فيها من اللوائح الظاهرة، ولما انطوت عليه من ذكر المحبين، وأنوارهم الزاهرة. كان المطلوب من كل إنسان بأن يجعل في عمره شيئا من هذا الشأن... وسميته(النفحات الربانية على القصيدة المدانية) فأردت أن اشرح تلك القيد افتداء بمن سلك هذا الطريق..."[1].

لقد احتوى هذا الكتاب على أكثر من أربعين صفحة، وكانت الطبعة الأولى 1326هـ /1908 م، بالمطبعة التونسية بنهج سوق البلاط عدد57[2].

4- مطالع السعود تشطير أدبية الشيخ المولود:

وهو عبارة عن تشطير نظم الشيخ المولود بن الموهوب في ذم البدع والابتعاد عن مقاصد الدين. وقد نشر هذا الموضوع بجريدة الفاروق، عدد56، عام 1914م. ذلك أن الشيخ إبراهيم قد زاد على شطر من نظم الشيخ المولود، شطر أخر من عنده[3].

5- علم الفرائض:

3-6-1 كتاب المسائل العامرية على مختصر الرحبية:

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 47.

[2] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 217.

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 48.

وهي عبارة عن رسالة، ألفها الشيخ إبراهيم بطلب من بعض أصدقائه، اختصارا لمتن الرحبية في علم الميراث، والذي ألفه الإمام أبو عبد الله محمد بن حسين الرحبى المعروف بابن موفق الدين، نسبة إلى بلد يقال لها رحبة بدمشق، والمتوفى عام 775هـ. اختصر الشيخ هذه الرسالة المتكونة من 175بيت في 76 بيت. وحافظ فيها على النسق العام الذي سلكه ابن الموفق الرحبي في أرجوزته. غير انه تارة يغير اللفظ، وتارة أخرى يحتفظ بنفس اللفظ حيث يقول في البداية:

الحمد لله وصلى خالقي على الرسول الهاشمي الصادق

وبعد فالقصد اختصار ما اشتهر من درر لابن الموفق الأبر

فتارة أخرج فوق حظها وتارة أذكر بعض لفظها

وقد سمي الشيخ هذه الرسالة المتكونة من 35صفحة: "المسائل العامرية على مختصر الرحبية" للفاضل الزكي العالم، الشيخ السيد إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن محمد بن عامر السوفي الوادي. غفر الله له بفضله أمين.

وختم الرسالة بقوله:

"وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم التاسع عشر من رمضان المعظم عام 1325هـ/1907م خمس وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، آمين". وقد قام هو شخصيا بشرحها لإيضاح معانيها، وتبيان مقاصدها.[1] طبع بالمطبعة التونسية عام 1907 بنهج سوق البلاط عدد 57 تونس[2].

6- الشخصيات:

6-1حد السنان في عنق المذكر لنبوة خالد بن سنان:

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 49، 50.

[2] – إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص. 218.

وهي رسالة مازالت مخطوطة، يثبت فيها الشيخ إبراهيم ابن عامر نبوة خالد بن سنان العبسي. قيل أن الشيخ عبد الرحمن الأخضري، قد اثبت نبوته بطريق الكشف، وهو التعبير الصوفي عن الكرامة.[1]

وبعد نفي الشيخ إبراهيم بن عامر إلى بلدة أولاد جلال عام 1927م، انتهز الفرصة واستدعى بعض البنائين من بلدة قمار، وكلفهم ببناء ضريح النبي خالد، بالبلدة التي سميت باسمه سيدي خالد بالزاب، والقريبة من مقر منفاه[2].

6-2البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح:

ألفه الشيخ إبراهيم بن عامر يظهر خلاله فضائل الشيخ الزاوية الرحمانية، الشيخ محمد الصالح بن سالم. طبع عام 1323هـ، بمطبعة بيكار وشركائه بتونس[3].

7- التاريخ:

7-1كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف:

طبع الكتاب عام1977م. مشترك بين الجزائر وبتونس، وتعرض فيه لتاريخ الصحراء مند القديم[4].

7-2تاريخ الأشراف:

لا يوجد أي معلومات حول كتاب الأشراف، ولكن يرى أبو القاسم سعد الله انه من المحتمل أن يكون الجزء الذي كتب في كتاب الصرف بالنسبة بالأنساب، ولكن حتى هذا الاحتمال لا يبدوا انه على صواب إذ أن العوامر اهتم في هذا الجزء بالأنساب وليس بالأشراف[5].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج7، ص. 449.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 50.

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 50-52.

[4] – سعد بن البشير العمامرة واحمد بن الطاهر منصوري، **المرجع السابق**، ص. 32.

[5] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، ص. 335.

8- الفقه والقواعد والفلك وغيرها:

مؤلفات أخرى كذلك ذكراها بنفسه بحيث قال: "أذكر بعض الكتب التي من الله تعالى علي بها، أي بجمعها وتأليفها فمن ذلك:

- الجواهر الحسان في بعض ما يتعلق بالمعلمين والمتعلمين من حملة القرآن.
- نيل المرام من رسالة كشف اللثام، وهي حاشية على رسالة الشيخ سيدي محمد البخاري العقبي.
- حاشية على شرح السوسي الكبير.
- حاشية على الشذور وشرح الشيخ ابن عاشور.
- شرح الأجرومية.
- شرح رسالة الأخضري في الحساب.
- شرح رسالة سيدي محمد الرقيق في مبطلات الصلاة.
- رسالة منظومة في الفلك، فيها تقريبا نحو 500 بيت.
- رسالة في الفلك والجدول والتربيع(نثر).
- رسائل في الفلك تتعلق بالسنة القمرية فقط.
- رسالة في الصرف والمتن وشرح.
- رسالة في القضاء نظم.
- نظم الورقات في الأصول.
- نظم قطر الندا وبل الصدا.
- نظم في الأدب.
- تقريرات على حاشية الباجوري على الجوهرة في التوحيد.
- تقريرات على كتاب الرحمة في الطب والحكمة".

وقال في آخرها: "جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونافعة لنا لديه في جنات النعيم "[1].

3-10 الأدب الشعبي:

وبالرغم من إن الشيخ إبراهيم ابن عامر كان علما وفقيها ومؤرخا نسابة، فإنه أيضا أمسى شاعرا شعبيا، وله أعمال أدبية وشعرية كثيرة، إذ ألف العديد من القائد في الشعر الفصيح والملحون، سواء في الحماس أو المدح أو الهجاء أو الغناء، وبعض أشعاره نشرت وبعضها لم ينشر والكثير من قصائده المتعلقة بالغناء، فبعد أن لحنها بنفسه سارت النسوة تغنيها في الأفراح والمسرات ولم تزل تغنى حتى اليوم.

كما نظم قصيدة قالها في ابنته يمينة التي تزوجت في توزر فشده الحنين والشوق إليها ومما قاله في ذلك:

أو ما تنوبوني يا ناس الخطار أو ما تنبوني عن ريم الغزلان ممو عيوني

عن يمينة هاتو لي الأخبار راهي رهينة ديمة حزينة تلاجي من الأوجاع من يبريني؟

وقال كذلك في ابنته يمينة وهي تعاني من زوجها:

ما أكبر أعمالك يا الراخصة بالوالد وأنت حية ندير عنك شواهد

تفرغ أيام العرس والطرشاقي ولاس بد ضحكت بوك وأمك تشتاقيها

وأصبحت هذه القصيدة الشعبية تغني في الأفراح بكامل قرى ومداشر سوف.[2]

ونظم قصيدة عن لسان زوجته، وهي تنصح وتوصي ابنتها بمناسبة زواجها، فأنشدت قائلة:

يا بنت كوني في دارك صبارة

لا لك حبيب ولا أمك حذاك جارة

صبرك عولة لا سفر للعيب جاب حمولة

العبد يندم عل الكلام اللي يقوله حلاوة ابن ادم حرمته في لسانه

[1] – إبراهيم العوامر، **البحر الطافح**، المصدر السابق، ص. 48.

[2] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 55.

ما تعيليشي عبد اللي بداك بالعيب ما تثوريشي
تمسي مليحة اليوم ما تخيبيشي داري عن عرضك تخلفي الرجاله
شاكي أمك بالك تشاكي الحرائر يغرنك
شاكي هنية خالتك عوض أمك في كتمان السر تجهر له قامه [1]

عندما كان الشيخ في الغربة، بأولاد جلال، دائم التفكير في أهله وأصدقائه ففاضت شاعريته بالحنين فكتب في ذلك قصيدة يقول فيها:

يا الماشي للشرق دير أمزية عن يمينة لعزيزة علي
سلم عن يمينة قولوا لها وقتاش باش تجينا
واش طلي علينا رانا توحشناك يا العضوية
راه جايك عمك مرسولك من الشيخ وأختك وأمك
هو اللي يجلي همك يخلط لك صباح وإلا عشية
استحفظي عل روحك وبالك من العديان يدوروا بسوحك
وتحصني بمسوحك وأعطي للسيار حق العية [2]

وفي هذه القصيدة يطلب من حامل الرسالة الشعرية أن يبلغ السلام لإخوانه وأصدقائه منهم أبوبكر الشريف وصهره الشيخ الميداني فيقول:

سلم على إخواني بوبكر الشريف والميداني
قولوا لهم ما أقواني راني مريض وفراق بنتي بية

وقد ضاع الكثير، أو مزال مبعثرا عند الناس وربما لا يعلمون قائل تلك القصائد.

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 59.
[2] – **المرجع نفسه**، ص. 58.

ونظم كذلك الشيخ إبراهيم قصائده في الشعر الفصيح منها قصيدة (العز في العرب) يمدح فيها بوعزيز بن قانة عندما وقف إلى جانبه في محنته، حيث تحتوي على ست وثلاثين بيتا. واهم ما جاء فيه:

الله أكبر إن العز عي العرب بشامخات السجايا مع سما الحسب

كانت منازلهم أرض الحجاز وما يلي منازلهم السماء من حدب

فكم أغاث مصابا عند كربته يا سعد من جاءه ينجو من الكرب

وكل وقت ترى أنحاء روضته جما غفيرا لأجل الرفد بالشغب

إلى أن يقول في أخر القصيدة:

أبو عزيز الذي علا منصته تاج من العز مع تاج النسب

أدام ربي العليا مرتقيا فليحيا وليحيا أهلوه مع الحقب[1].

والجدير بالذكر أن الشيخ ألف بعض القصائد في مدح شيخ الطريقة القادرية بتوزر الشيخ المولدي وظل أصحاب الطريقة ينشدون تلك القصائد في المواسم والمناسبات الدينية المختلفة ومن ذلك قوله في احتذى القصائد:

سر المولدي بدر العلاء طالع السعد كامل الأنواء

واقتبس من سناه نورا بهيجا تبق منه ما عشت ساطع الأضواء

وتعطرت من طيب يمناه لثما فمن المولدي شذا الأنحاء[2]

[1] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص. 37.

[2] – **المرجع نفسه** ، ص. 75.

ثالثا: نماذج عن مؤلفات الشيخ إبراهيم بن عامر:

النموذج الأول: البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح:

1-الوصف الخارجي للرسالة:

- ✓ **واجهة الرسالة:**

واجهة المخطوط عبارة عن صورة طبق الأصل بها إطار جاء في أعلاه عنوان الرسالة، وفي الوسط شعار وفي الأسفل اسم المؤلف وبعدها سنة النشر والطبعة.(أنظر الملحق رقم 13).

- ✓ **المؤلف:** إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن محمد بن عامر السوفي.
- ✓ **العنوان:** البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح.
- ✓ **اللغة:** العربية.
- ✓ **الناشر:** بيكار وشركائه بتونس.
- ✓ **تاريخ الإصدار**:1323هـ.
- ✓ **عدد الصفحات:** 52 ص.
- ✓ **القياس:** 29سم طول و20سم عرض.
- ✓ **نوع الطباعة:** ورق أبيض .

2-الوصف الداخلي للرسالة:

استهل الشيخ رسالته بقوله:

" يقول أفقر الخلق إلى إحسان مولاه المنان اللطيف، إبراهيم محمد الساسي بن إبراهيم بن محمد بن عامر السوفي الوادي الشريف، الحمد لله الذي أصلح سائر الأولياء، ونور بصائر الأفاضل الأصفياء، والصلاة والسلام على قطب رحاها وشمس ضحاها، محمد بن عبد الله الذي اخمد معالم الشرك ومحاها، وعلى آله وأصحابه الهادين المهديين، ومن تبع أولئك بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فاءنا حسن ما تنافست فيه الفضلا، وأجمل ما

ازدحمت على بابه الأذكياء والنبلاء سلوك طريق القوم الأخيار، والتمسك بوثقي عرى السادات الأبرار، وان ممن أكرمه الله بأعظم الكرامات، ورفعه في شامخ ذرى المقامات، الأستاذ الحبر الملاذ الرباني، العارف بالله الهيكل الصمداني، شيخ الطريقة الذي شاعت شمائله في الجبال والاباطح، العامل الكامل الدراكة سيدي محمد الصالح، متع الله بسره كل العباد والبلاد، ونفعني وإخواني ببركته ونفحاته والوداد، فقد كان رضي الله عنه شيخا جامعا، وغوثا نافعا، وحصنا مانعا، وبلورا لامعا. وكان جدي الأعلى سيدي محمد بن عامر، يوصينا بخدمة أولاد شيخه الأكابر، لأنه قد نال من سيدي سالم والد الشيخ ما هو مشهور، وحصل له ببركة أتباعه وخدمته سر مأثور، فلما نشأت، من الله علي بامتثال وصية جدي، وصبحت الشيخ حتى ظهر لي من أمره مال ماره وحدي، وسيأتي بسط ذلك بما يشفي الغليل، ويروي الظمان وينجي العليل، والله على ما نقول وكيل، وهو حسبي ونعم الكفيل، لا اله غيره ولا معبود سواه، والصلاة والسلام على نبيه الأواه"[1].(أنظر الملحق رقم 14).

✓ **مقدمة**

الحسد والبغض من درجات الناس في المجتمع وهذا حسب الأغنياء وأرباب الصنائع ويحسد الرفيع لشرفه وانه أنعم الله عليها الانتباه لشكر الله عز وجل كلما حسدني حاسد وسببه هو انه مقام المحسود أحسن من الحاسد، وان الحسد والبغض لا يقع بين صالحين أو من صالح لفاسق، وإنما يكون بين فاسقين أو من فاسق في حق صالح فإياك يا أخي أن تأمر الصالح بمصالحة الفاسق بل من الفاسق يتطيب خاطر الصالح. وان الحاسد لا يحسد إلا على الدنيا فقط قال الشعراني: وإنما كان الحاسد يمدح المحسود بعد موته غالبا لأن فضائل المحسود تظهر ألا بعد موته. والحسد خلق ذميم وهو أول معصية حدثت في الأرض حيث قال تعالى: " الذين يحسدون الناس"، وقال " من شر حاسد إذا حسد" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا تحاسد ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا" فعلى

[1] – إبراهيم العوامر، **البحر الطافح**، المصدر السابق، ص ص. 2،3.

الانسان إذا أصابه الله بحاسد أن يتسلى بمن مضى إذا ليس هو أول محسود على ما أعطاه الله سبحانه وتعالى من الفضل[1].

✓ **تذنيب:**

الطالب يحب معلمه أكثر من والديه وهو الأمر المطلوب، وهذا بإتباعهم للشريعة أما الآن فقد انعكست حيث صارت العداوة غالبا إلا من التلميذ لمعلمه حيث يقال:

أعلمه الرماية كل يوم فلما أشتد ساعده

وكم علمته نظم القوافي فلما قال القافية هجاني[2].

✓ **المطلب في ترك الإنكار على الأولياء:**

الاعتراض على الأولياء هو كفر وهو أمر مذموم شرعا ، وان الأولياء لا يموتون بل إذا مات منهم احد أبدل الله مكانهم شخصا أخر حيث قال تعالى "أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد الله لهم عذاب مهينا"[3].

✓ **مطلب في عدد الأولياء :**

عدد الأولياء تنقسم إلى اثنين عامة وخاصة ، فالعامة فهي لا تحصى ولا تعد وأما الخاصة في عددهم فمنهم من قال ثلاث مئة ومنهم من قال سبعون منهم من قال أربعون ومنهم من قال عشرة [4].

✓ **مطلب في تقسيم الأولياء:**

الأولى أن الأولياء موجودون في كل زمان والثانية أن الانسان يأخذ على الشيء الحي الذي في زمانه[5].

---

[1] – إبراهيم العوامر، **الطافح البحر**، المصدر السابق، ص ص. 3– 6.

[2] – **المصدر نفسه**، ص.6.

[3] – **نفسه**، ص ص. 7، 8.

[4] – **نفسه**، ص ص. 8– 10.

[5] –– **نفسه**، ص ص. 10، 11.

✓ **مطلب في عدد الطرق:**

ذكر بعض الطرق الصوفية وهي ثلاثة وأربعون طريقة: قادرية– تجانية– اويسية– قلندرية – صديقية– ملاتية. كبراوية. همدانية. ركنية. نورية. مولوية. جهراية . براهنية. أحمدية . سهروردية . خفيفية. شاذلية. وفائية. زروقية. بكرية . جزولية . خواطرية. عبدروسية . مشارعية.... خلواتية.

فهذه الأخيرة منسوبة إلى الشيخ سيدي محمد الخلوتي رضي الله عنه وعنا أمين وسيأتي سندها إن شاء الله وتسمى الآن رحمانية نسبة إلى الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان وتسمى أيضا العزوزية نسبة إلى الشيخ محمد بن عزوز رضي الله عنه وهذه طريقة الشيخ سيدي محمد الصالح ومبنى هذه الطريقة على الأذكار[1].

✓ **مطلب في إظهار الذكر للولي وغيره:**

يظهر أن الذكر يكون إلا لله سبحانه وتعالى وانه هو أحسن الطرق وأشرفها للمواصلة بين المرء و ربه. والذكر أفضل ما أعطاه الله لعبده في الدنيا[2].

✓ **مطلب في جواز اتخاذ السبحة:**

قد أكثر الأغبياء والجهلاء في الاعتراض عن استعمال السبحة في الذكر، وان استعمالها بدعة مستحسنة ويجوز للإنسان استعمالها سواء كان وليا أو غيره[3].

✓ **مطلب في جواز تقبيل يد الولي:**

إن تقبيل يد جائز وهو مطلوب ممن ترجى بركته كالأولياء والعلماء والآباء والشيوخ فهو خلق التواضع بالنسبة لهم[4].

✓ **مطلب في معرفة الولي نفسه وتحديثه بذلك:**

---

[1] – **المصدر نفسه**، ص ص 11، 12.

[2] – **نفسه**، ص ص 12، 13.

[3] – إبراهيم العوامر،**البحر الطافح**، المصدر السابق ص ص 13– 15.

[4] – **المصدر نفسه**، ص ص. 10، 11.

يجب على الولي أن يجهر بولايته الذي رزقه الله إياه ويقول أنا ولي ليتبعه من أراد الله به خير، ويهلك من أراد به شر. الشياطين المبتلين من الله بالوقوع في إعراض المسلمين الصالحين الذين يقولون في مقالتهم أن الولي لا يعرف بنفسه ولا يقول أنا ولي لله لأن الإخفاء أحسن[1].

✓ **مطلب في جواز جمع المال للمصالح:**

أن المال يجوز جمعه شرعا إلا لإقامة مسجد أو زاوية وحفر أبار وإطعام طلبة أو عابري سبيل، وان لا نزهد في الدنيا بمالنا لان الدنيا هي مطية المؤمن بها يصل إلى الخير وبه ينجو من الشر. يجب أن بوجوب صرفها في وجوه البر والإحسان وان الدنيا ليس مالا فقط، وإنما ذكر الله [2].

✓ **مطلب جواز البشاشة في وجوه غير المسلمين:**

يعترضون الجهلة بشاشة الولي للكافر، فهو جائز البشاشة في وجه الكافر ومصاحبته ومخالطته إلا في أغراض معينة كالعمل معهم مثلا فقط[3].

✓ **مطلب جواز التطبب ولو بالكافر:**

الطبيب الكافر يجوز التطبب عنده، والتداوي بدوائهم[4].

✓ **مطلب في جواز السماع والتواجد:**

تساؤل القوم المتقدم كيف يجوز للولي أن يسمع بعض الآلات المطربة والأصوات الحسنة. وفي هذا بين لنا أن سماع الآلات جائز وليس حرام[5].

✓ **مطلب في نسب الشيخ سيدي محمد الصالح وسند طريقته:**

---

[1] – إبراهيم العوامر :**البحر الطافح**، المصدر السابق، ص ص. 12، 13 .

[2] – **المصدر نفسه**، ص ص. 17، 18.

[3] – **نفسه**، ص ص. 19،20.

[4] – **نفسه**، ص ص. 20 ،21.

[5] – **نفسه**، ص ص. 21– 30.

بين نسب الشيخ سيدي محمد الصالح ومنهج طريقته.

- ✓ **مطلب في بعض صفات الشيخ رضي الله عنه:**

ذكر صفات الشيخ محمد الصالح حيث كان صاحب كرامات خارقة وعمدة الطريقة الخلوتية وغيرها من الصفات الطيبة[1].

- ✓ **مطلب في بعض مقال الشيخ رضي الله عنه:**

قال الشيخ عدة مقالات منها إذا من الله عليا بشيء فهو له وكان يقول والله لا يذهب لمحل إلا وأنا معه، وكان يقول إذا دهمكم أمر فعليكم به وكان يقول إذا تنازعتم في أمر فهو الفاصل يقول أنه ورث مقام ستة من الأولياء يعني استفاد منهم ، وكان يقول إذا غلت الأسعار فعليكم بالتوسل به[2].

- ✓ **مطلب في بعض كرامات الشيخ رضي الله عنه:**

كان الشيخ ذو كرامات الظاهرة والأسرار الباهرة[3].

- ✓ **مطلب في بعض القصائد:**

وقال شيخه العلامة العامل سيدي إبراهيم البختري الجريدي التوزري في شأن مولانا الشيخ محمد الصالح رضي الله عنه عدة قصائد[4].

حيث قال في الأخير العوامر رسالته بقوله" وقد انتهى ما رمناه من هذه الرسالة بعون الله تعالى العظيم جعلها الله نافعة ومن دركات الحضيض رافعة انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وكان الفراغ منها صبيحة يوم الجمعة ثامن جمادى الثانية من عام ألف وثلاثمائة واثنين وعشرين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أمين".

---

[1] – إبراهيم العوامر، **البحر الطافح**، المصدر السابق، ص ص. 30– 32.

[2] – **المصدر نفسه**، ص ص. 35– 36.

[3] – **نفسه**، ص ص. 36 – 48.

[4] – **نفسه**، ص ص. 25–48 .

ختم الشيخ إبراهيم رسالته البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح بقوله "الحمد الله يقول مصححي هذا الكتاب لما طالعته وجدته من أعز المستطاب وما أحسن كتب الطريقة الرحمانية. حيث اشتمل على جانب وافر من الآداب الربانية مع بيان أسماء الرجال السالكين للطريق الذين خاضوا فيه بإكمال تحقيق فعل كل من يريد تحقيق طريق ابن عبد الرحمان أن يطالعه وينبه عليه أحبته من الإخوان نفعني الله وإياهم بما فيه رضاه والصلاة والسلام على نبيه المصطفاه"[1].(أنظر الملحق رقم 15)

-النموذج الثاني: كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف:

يقول ابن المؤلف الجيلاني العوامر: عثرت على مخطوطين اثنين، يتعلقان بتاريخ منطقة الصحراء عامة، وسوف خاصة. أما المخطوط الأول لقد صممه كمسودة شرع فيه سنة 1331هـ/1913م، في عهد الحاكم الفرنسي بالوادي، السيد فورني(1911-1914م) Fournier، وأطلق عليه اسم: الصروف في تاريخ سوف. وأما المخطوط الثاني، فقد شرع فيه عام 1334هـ/1916م، في عهد الحاكم باردريو (1914 -1918م) perdreaux فهو من حيث محتواه العام نسخة من الأول، غير أنه قد أدخل عليه بعض التعديلات، وصار من الأنسب أن يطلق عليه اسم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف[2].

1-الوصف الخارجي للكتاب:

- ✓ **المؤلف:** إبراهيم محمد الساسي العوامر **تعليق** الجيلاني بن إبراهيم العوامر.
- ✓ **العنوان:** الصروف في تاريخ الصحراء وسوف.
- ✓ **اللغة:** العربية.
- ✓ **الطبعة:** الثانية

[1]- إبراهيم العوامر، **البحر الطافح**، المصدر السابق، ص. 52.

[2] - الصادق بوطارفة، **قراءة في إسهامات النخب المحافظة السوفية في كتابة التاريخ المحلي من خلال مخطوط الصروف لإبراهيم بن عامر (ت 1932م)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بسكرة، الجزائر، ع 14، مارس، ص 61.

- ✓ **الناشر**: ثالة.
- ✓ **تاريخ الإصدار**: 2009.
- ✓ **عدد الصفحات**: 415.
- ✓ **القياس**: 23سم طول و15سم عرض والسمك 2سم.
- ✓ **نوع الطباعة**: ورقية.
- ✓ **واجهة الكتاب**:

تحتوي واجهة الكتاب على لونين في الأعلى لون بني غامق ومن الأسفل بني فاتح به عنوان الكتاب الذي جاء بلونين الأصفر والأبيض، وتتوسط واجهة الكتاب صورة لمنطقة صحراوية وأسفلها اسم المؤلف مع التعليق مع الطبعة ودار النشر، أما على هامش الكتاب نجد العنوان واسم المؤلف.(أنظر الملحق رقم16) أما بالنسبة لخلفية الكتاب توجد في الأعلى صورة لمدينة واد سوف وفي أسفل الخلفية تعليق محمد بوبكري لشيخ إبراهيم العوامر السوفي خريج قسم الفلسفة من جامعة القاهرة. (أنظر الملحق رقم 17).

2-الوصف الداخلي للكتاب:

- ✓ قصيدة للأستاذ زهير الزاهري الأدرسي، رثى بها الشيخ تحت عنوان" إلى روح الشيخ إبراهيم بن عامر"[1].
- ✓ نبذة من حياة المؤلف كتبها أحد تلاميذ الشيخ وهو الأستاذ الهاشمي حسني(رحمة الله)[2].
- ✓ توطئة للأستاذ محمد بوبكري (حفظه الله)[3].
- ✓ تمهيد للأستاذ حمزة بوكوشة (أطال الله في عمره)[4].
- ✓ مقدمة الكتاب التي جاء فيها:

[1] - إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص ص. 6، 7.

[2] - **المصدر نفسه**، ص ص. 10- 13.

[3] - **نفسه**، ص ص. 16،17.

[4] - **نفسه**، ص ص. 20- 24.

الحمد الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد فهذه نبذة لطيفة ومسائل شريفة في بيان أحوال الصحراء وسوف وما اشتملت عليه من الحوادث والصروف، سائليها ولاة الأمور ومن حولهم رحى الأحكام تدور، وعلى الله الاتكال، وإليه المرجه والمال[1].

- ✓ تحدث عن المغرب الأوسط أي الجزائر وحدودها الطبيعية وبعض أقاليمها وأشهر مدنها في الشمال، ثم تطرق إلى ذكر بعض المدن الصحراوية كبسكرة وتقرت، وورقلة وغرداية، والاغواط[2].
- ✓ الإطار الجغرافي وأصل تسمية وادي سوف وتحديد الحدود والمناخ وأنواع النباتات والحيوانات والنشاط الاقتصادي والجانب البشري، والأماكن المعروفة بسوف[3].
- ✓ نبذة تاريخية عن منطقة سوف منذ عهد البربر والكنعانيين والرومان، والفندال، والروم إلى الفتح العربي الإسلامي لإفريقية، ومرور العرب بسوف، وانتقال العرب من الحجاز إلى مصر .
- ✓ التحدث عن أهم الأحداث التي عاشتها المنطقة، كدخول بني هلال وبني سليم إلى افريقية وتجدد العمران بالمنطقة، وانتقال عدوان إلى الجردانية وطرود إلى عقلة الطرودي ورجوعهم إلى سوف، ودخول بني مرداس إلى سوف[4].
- ✓ انتقال طرود إلى الوادي وتنازعم مع زناته، وتخريب تكسبت القديمة، دخول بني سليم إلى سوف[5].

---

[1] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص. 25.

[2] – **المصدر نفسه**، ص. 27– 40.

[3] – **نفسه** ، ص ، ص.27– 126.

[4] – **نفسه**، ص ص. 160– 194.

[5] – **نفسه**، ص ص. 201– 219.

- ✓ خروج بني سليم من سوف، وفد طرود للشابي، وغرس النخيل، وقدوم الولي الصالح سيدي مسعود إلى الوادي، مرور المغاربة بسوف، إكرام الباي لأهل سوف وعانة طرود له. بناء سور الوادي، إتيان سيدي المسعود إلى سوف. اختلاط أهل سوف بأهل الزاب.
- ✓ إعانة أهل الصحراء لصاحب الجزائر، انتقال الربائع من الوادي. واقعة الشيخ احمد بقمار، بناء البهيمة الجديدة، وإيواء أهل قمار للشيخ أحمد، وقائع الشيخ فرحات بسوف، ومناوشة الحناشي للقماريين، رجوع الصيايدة وأولاد رابح إلى تاغزوت، محاولة فتح قمار، وبناء الدبدابة، إتمام عمران كونيين[1].
- ✓ دخول الدولة الفرنساوية إلى الجزائر، ووصول قواتها إلى الصحراء واحتلالها تقرت، والوادي. فتوى سيدي إبراهيم الرياحي، واقعة أهل الوادي مع الشيخ علي، اضطراب أهل سوف إكرام أهل سوف للنمامشة، واقعة قمار مع الشريف، وإيواء أهل سوف للهمامة[2].
- ✓ مبحث حول الأنساب ثم عرض نسب أهل الوادي ونواحيها.

مصادر الكتاب، يظهر أن المؤلف قد أعتمد على أمهات الكتب لدراسة موضوعه، أهمها كتاب ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وكتاب الشيخ العدواني، تاريخ العدواني، وابن أبي الدينار القيرواني، المؤنس في تاريخ إفريقية وتونس، والعياشي، ماء الموائد أو رحلة العياشي، وابن بطوطة، وابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، وابن عبد ربه، العقد الفريد، وغيره[3].

حيث يعتبر هذا الكتاب من المصادر الأساسية والمهمة لدراسة تاريخ منطقة وادي سوف، فهو عبارة عن وثيقة تاريخية حية، لما فيها من معلومات دقيقة وكثيرة حول الصحراء وسوف.

---

[1] – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، المصدر السابق، ص ص. 247– 286.

[2] – المصدر نفسه، ص ص.288– 323.

[3] – عاشوري قمعون، **المرجع السابق**، ص ص. 329– 413.

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق أن الشيخ إبراهيم بن عامر إثر رجوعه من جامع الزيتونة استقر بوادي سوف فكانت حياته حافلة بالأعمال الجليلة، وهي اشتغاله بالمحكمة الشرعية، وله نشاط إصلاحي في توعية الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعداه إلى العمل السياسي باهتمامه بما يجري بالعالم الإسلامي. وفد خلف ثروة علمية وأدبية ثرية، بين المطبوع والمخطوط.

الخاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث(إبراهيم بن عامر السوفي)، توصلنا الى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على التوالي:

- الشيخ إبراهيم بن عامر ظهر في فترة الاستعمار الفرنسي الذي عكف على تجهيل الشعب الجزائري.
- الشيخ إبراهيم بن عامر يصل نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
- طموح الشيخ الواسع في مواصلة تعليمه، بحيث تتلمذ على يد شيوخ منطقته وهما عبد الرحمن العمودي، وموساوي محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى والشيخ الصادق بالهادي. ورحيله لمواصلة تكوينه بجامع الزيتونة بتونس وقد تتلمذ عند اكبر علمائها أمثال الشيخ محمد النخلي والشيخ الخضر الحسين.
- إثر رجوع الشيخ إبراهيم من جامع الزيتونة المعمورة استقر به المقام بوادي سوف فكانت حياته حافلة بالأعمال الجلية منها في الفتوى داخل الوطن وخارجه والتفسير، وكدا تدريسه في زوايا ومساجد سوف فكان يعلم الصغار والكبار. فدروسه وجهة الكثير من الناس وطريقته في التدريس مفهومة وميسرة، لذلك كان محبوبا لدى الجميع.
- تخرج على يديه الكثير من العلماء والفقهاء والمفكرين، تبوأوا مناصب رائدة في شتى المجالات الدينية والدنيوية.
- حب الشيخ لوطنه وغيرته عليه جعلته يناهض ويندد للتصدي للاستعمار الفرنسي في تعليم أولاد المنطقة للغة الفرنسية في المدارس الفرنسية، والديانة المسيحية ومحاربة الاستعمار للدين الإسلامي واللغة العربية.
- لقد نظم إبراهيم بن عامر العدالة وفق ما يقتضيه الشرع الإسلامي، وحكم بين الناس بالعدل والقسطاس المستقيم. كما لحضناه يتدخل لدى السلطات الإيطالية، من أجل إنصاف أرامل الملوح في قضية مقتل أزواجهن خطأ.

- ترك الشيخ لمسقط رأسه ليس بإرادته بل فرضت عليه السلطات الفرنسية ذلك، وتوجهه إلى أولاد جلال ثم إلى تقرت جراء مواقفه ضدها لظلمهم.
- انتماء الشيخ إبراهيم بن عامر للطرق الصوفية، وهذا قصد الاحتماء بها وقت الاستعمار آنذاك. بحيث كان متأثر بشيخ الطريقة القادرية بتوزر الشيخ بوعراقية.
- بالرغم من قصر حياته الذي عاشها الشيخ بحيث توفي عن عمر يناهز واحد وخمسون سنة إلا انه، خلف ثروت علمية وأدبية ثرية، بين المخطوط والمطبوع من الكتب الفقهية واللغوية والتاريخية منها ما انقرض وضاع ومنها ما هو محفوظ بيننا.

وفي النهاية نقول أن الشيخ إبراهيم بن عامر سابقا لأوانه، وبالرغم لم يعش ويعمر الشيخ كثيرًا في الحياة وقدم الكثير. وأننا مهما كتبنا عنه لن نعطي كل جوانب حياته، ونأمل أننا من خلال عملنا هذا فتحنا مجال البحث في سيرة الشيخ لأنفسنا ولغيرنا، ونقر بأن هذا العمل ليس كاملًا. لكننا اجتهدنا قدر ما نستطيع لتحقيق الأهداف التي رسمناها لهذا الموضوع وأن كان فيه من قصور فهو طبيعي. وجزائنا أننا اجتهدنا " فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن يجتهد ولم يصب فله أجر واحد".

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة موقع وحدود وادي سوف.

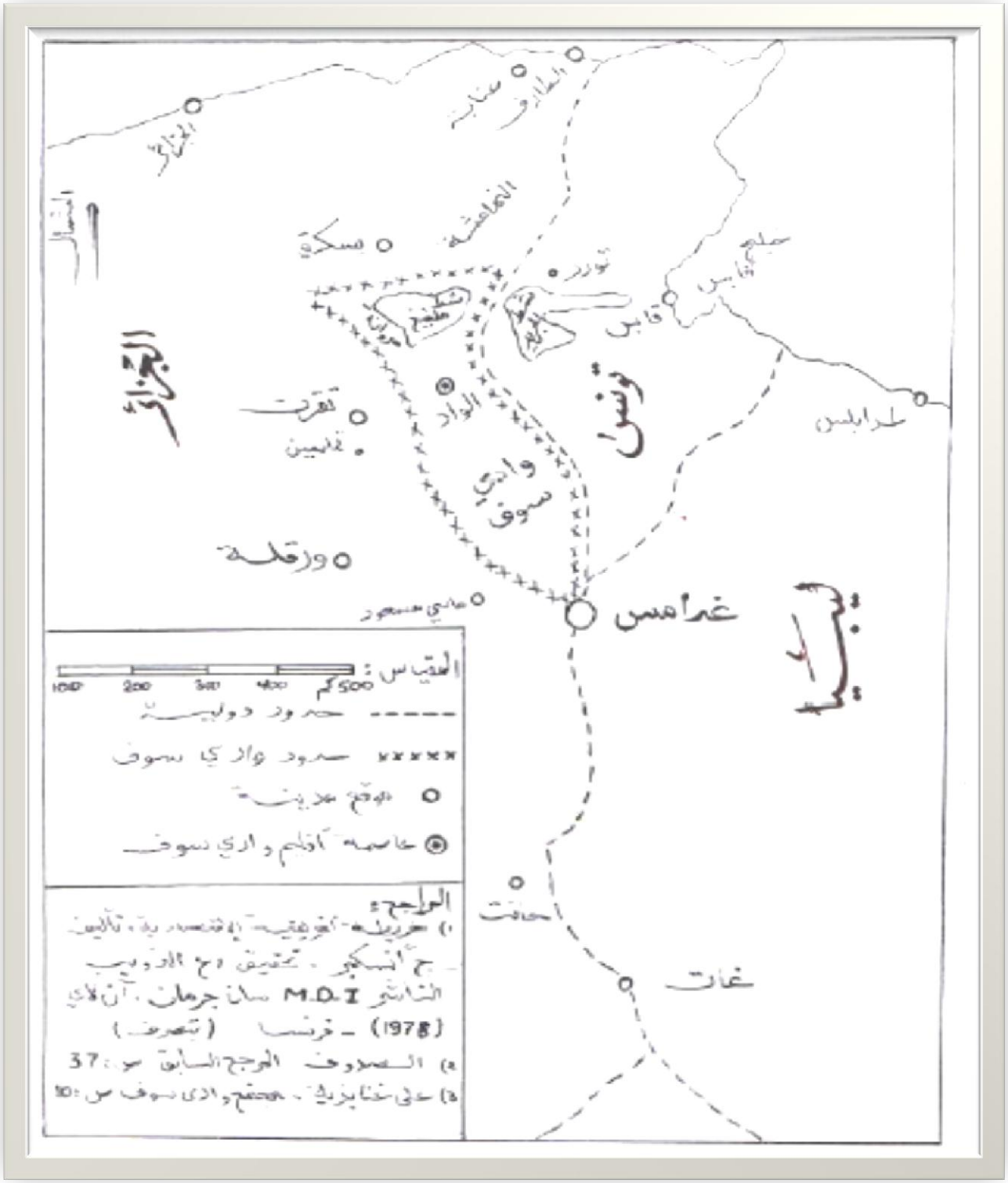

علي غنابزية، <u>المرجع السابق</u>، ص. 10.

ملحق رقم 02: رسم تخطيطي يوضح موضع تقريبي للمجرى المائي القديم " وادي سوف ".

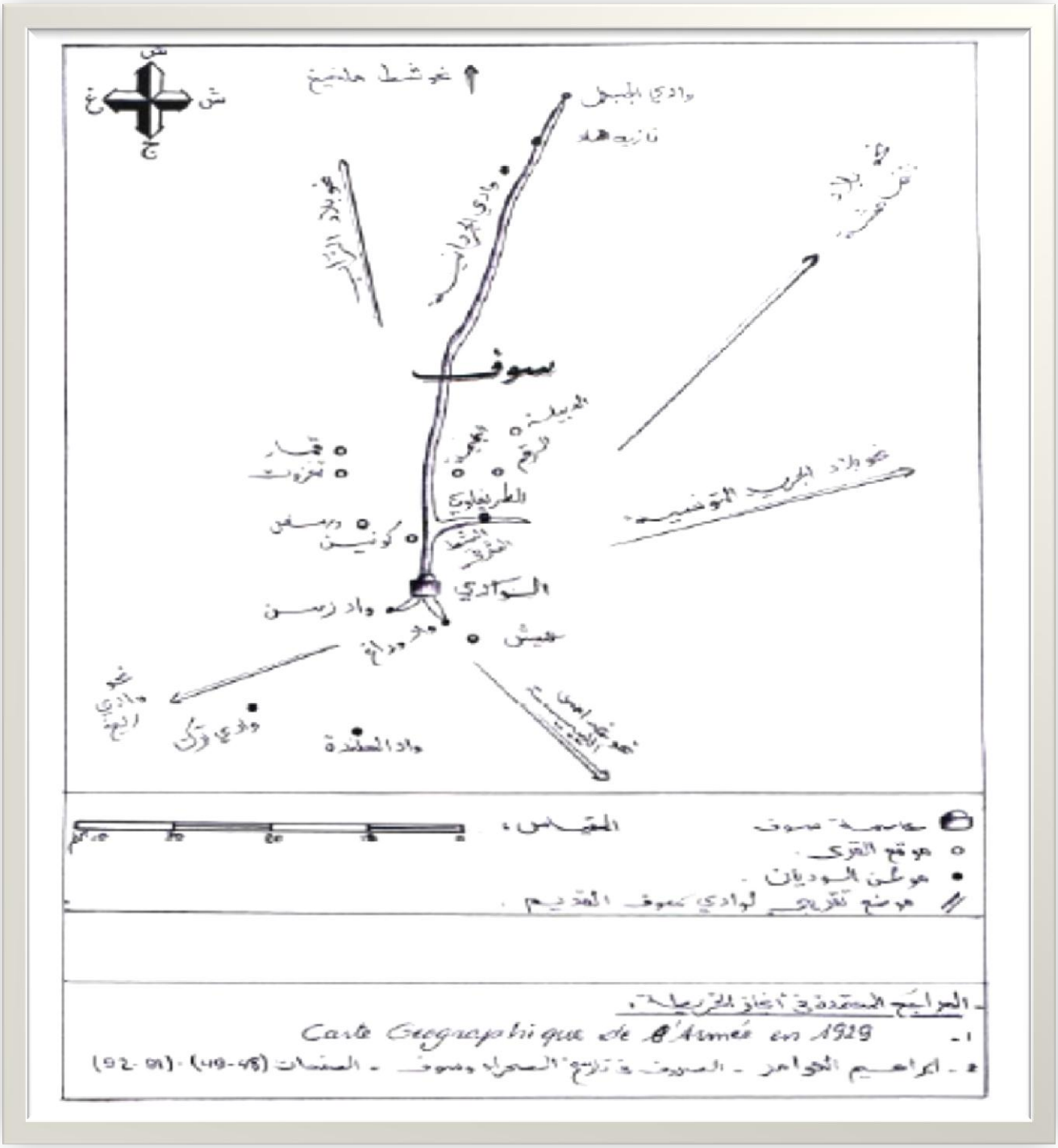

علي غنابزية، <u>المرجع السابق</u>، ص. 09

الملحق رقم 03: صورة الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي.

عاشوري قمعون، المرجع السابق، ص. 160.

ملحق رقم 04: صورة الشيخ الصادق بالهادي.

فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص 51.

الملحق رقم 05: صورة الشيخ محمد النخلي.

محمد النخلي، المرجع السابق، حلقة.01

الملحق رقم 06: صورة الشيخ محمد الخضر حسين.

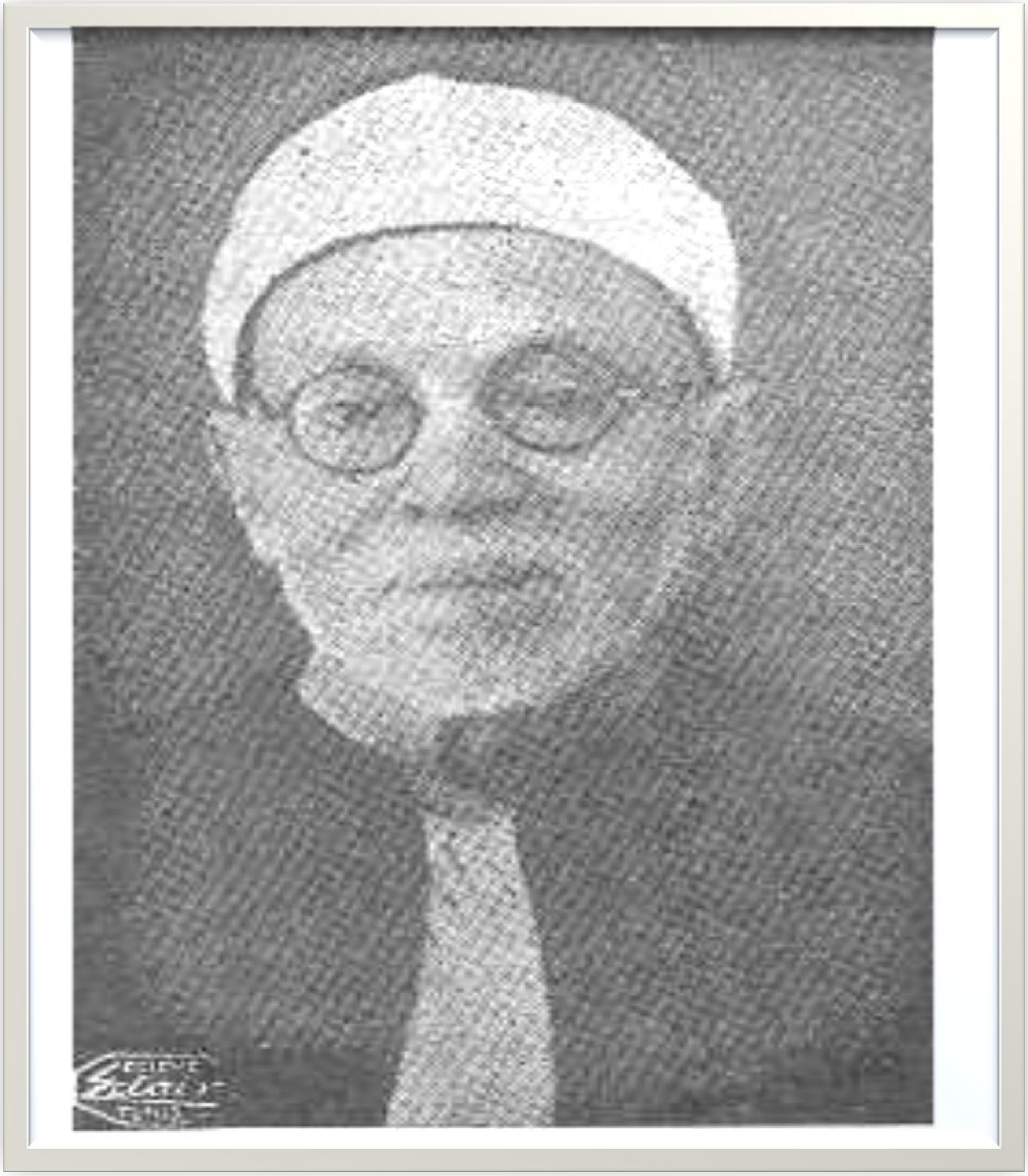

محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص. 7639.

ملحق رقم 07: صورة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

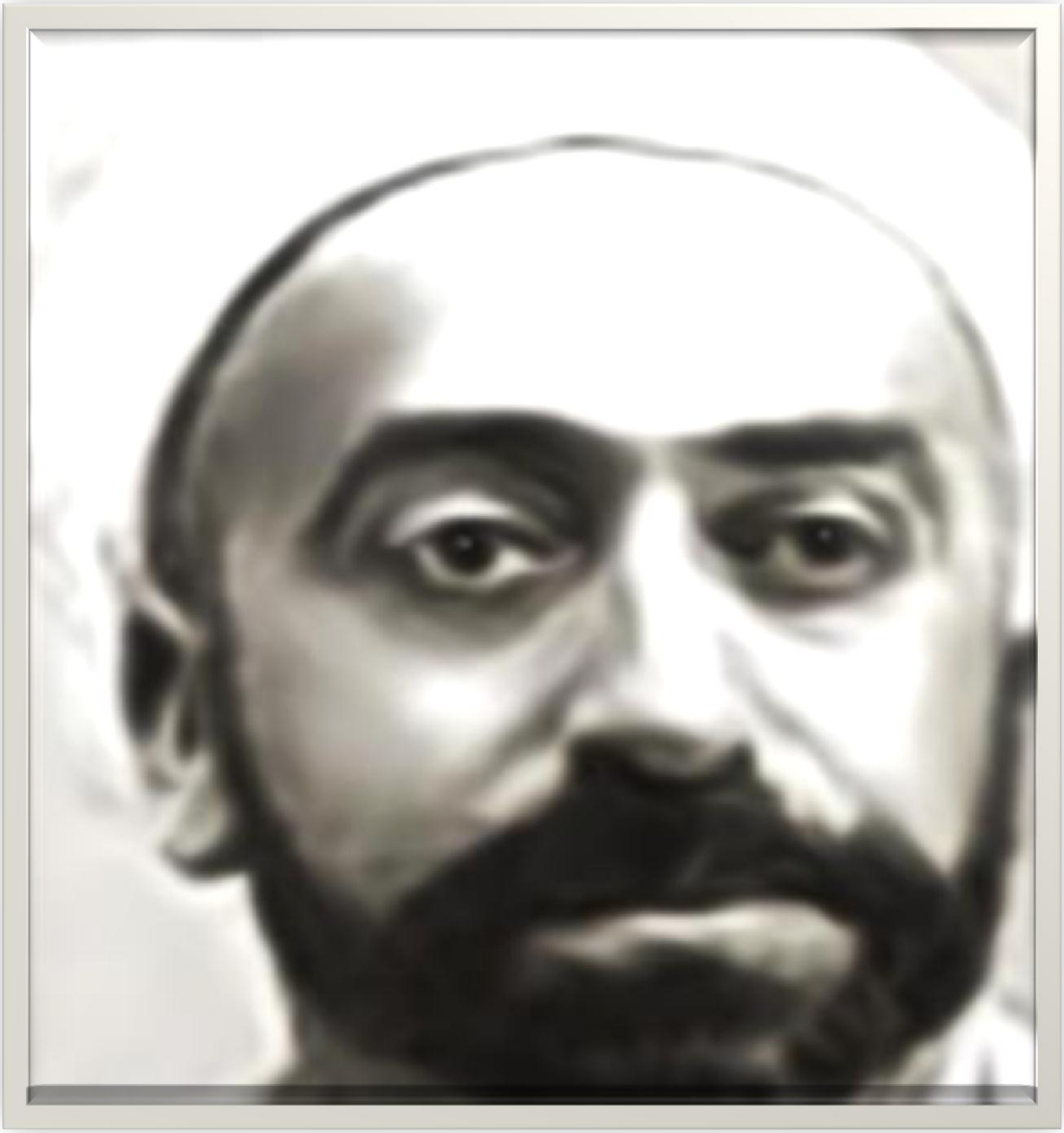

محمد محفوظ، المرجع السابق، ص.17.

ملحق رقم 08: الشيخ الميداني موساوي.

سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر، المرجع السابق،ص. 59.

الملحق رقم 09: صورة الشيخ الهاشمي حسين.

سعد بن بشير العمامرة وأحمد بن ناصر، المرجع السابق، ص. 65

الملحق رقم 10: صورة الشيخ زهير الزاهري.

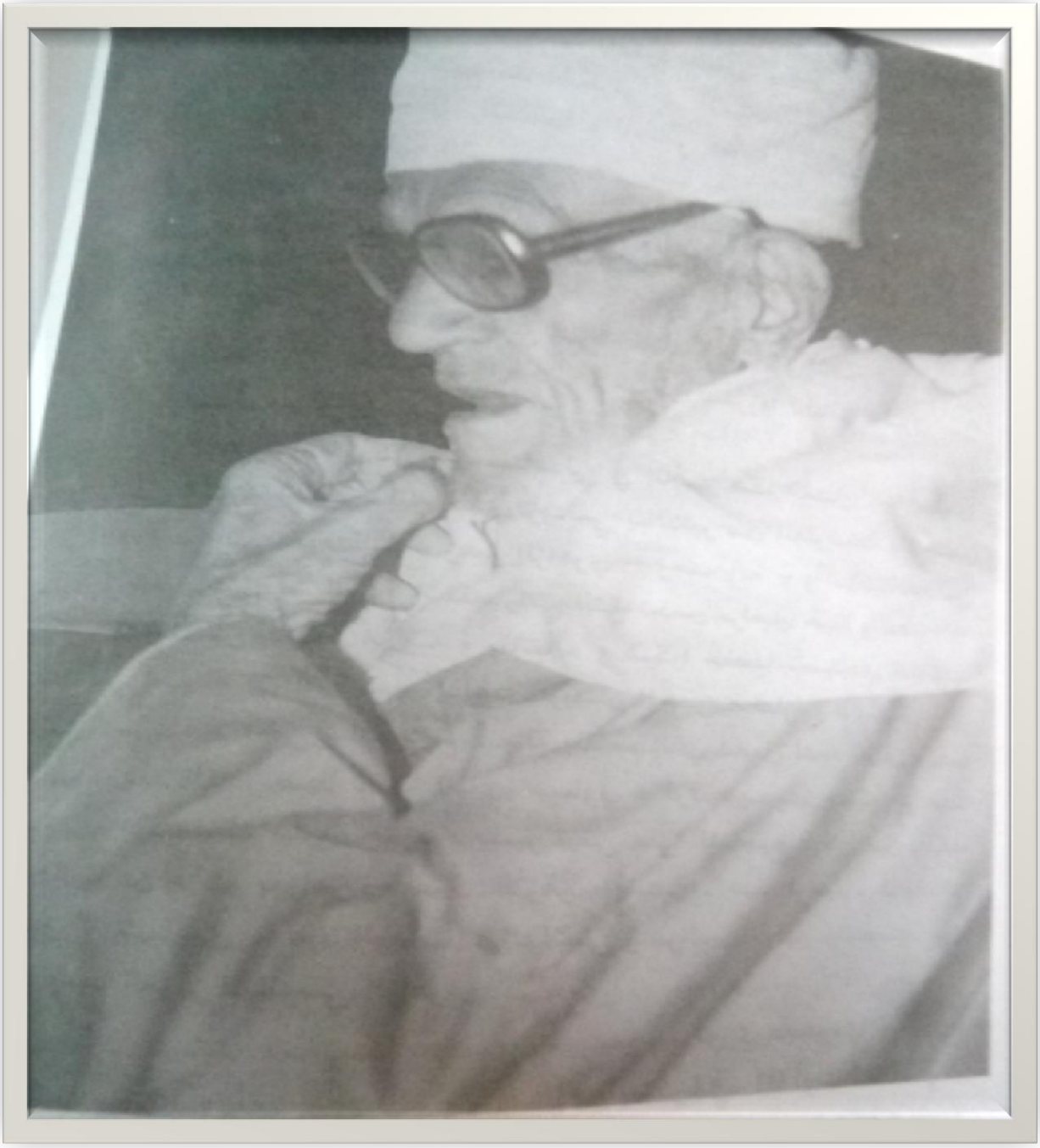

فوزي مصمودي، الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنين للشيخ زهير الزاهري الليانى صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره، المرجع السابق، ص. 14.

الملحق رقم 11: صورة الشيخ حمزة بوكوشة.

عوادي عمار، كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، المرجع السابق، ص. 162.

الملحق رقم 12: صورة للشيخ نعيم النعيمي.

إبراهيم بن ساسي، المرجع السابق، ص. 183.

الملحق رقم 13: واجهة رسالة البحر الطافح (مخطوط).

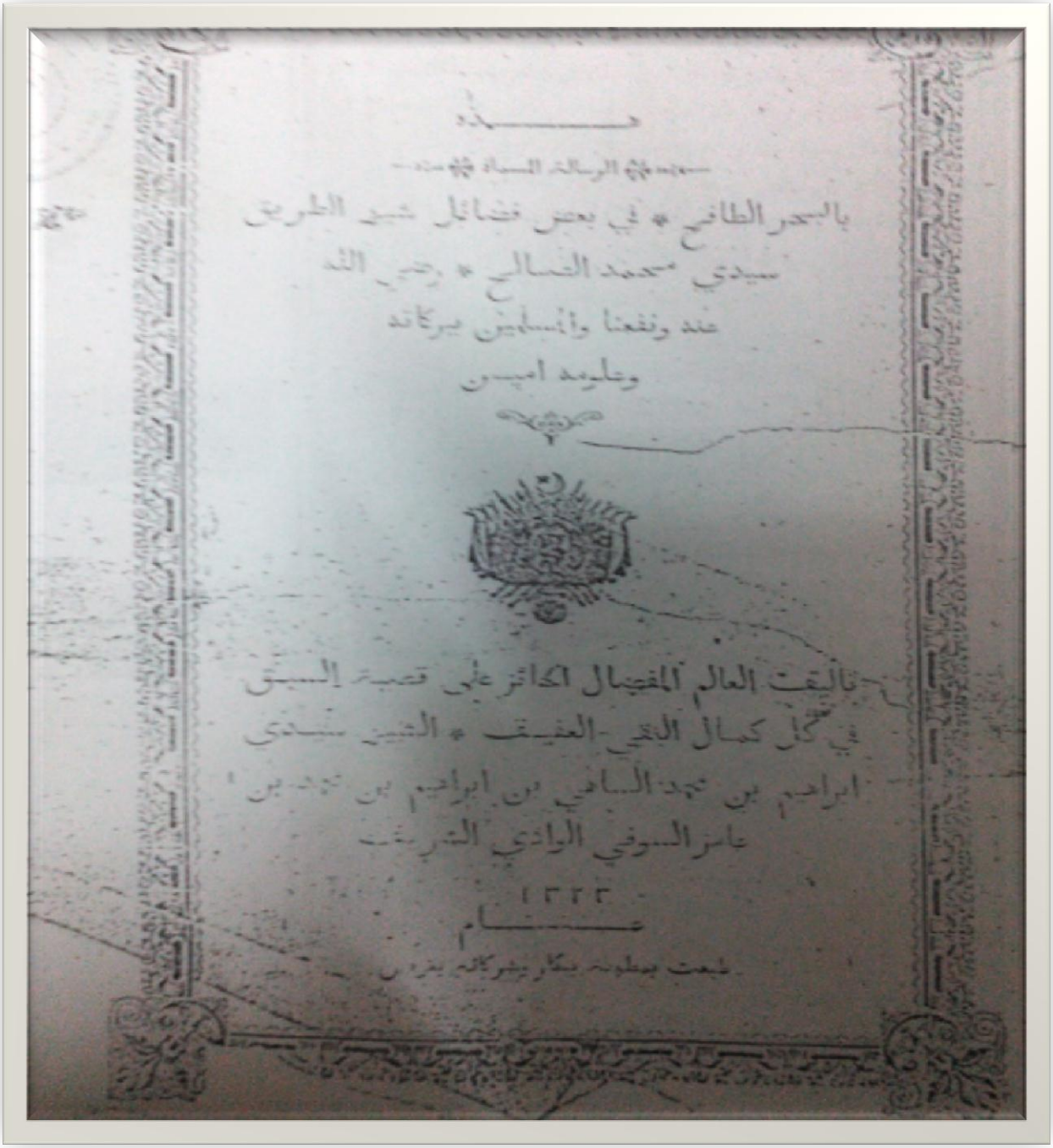
هذه
الرسالة المسماة
بالبحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق
سيدي محمد الصالح رضي الله
عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته
وعلومه امين
تاليف العالم المفضال الحائز على قصبة السبق
في كل كمال البقي العفيف الشيخ سيدي
ابراهيم بن محمد الساعي بن ابراهيم بن محمد بن
عامر السوفي الوادي الشريف
١٣٢٢
عام
طبعت بمطبعة بسكارة وبشوكاتها بفرنسا

الملحق رقم 14: الصفحة الأولى من رسالة البحر الطافح (مخطوط مطبوع).

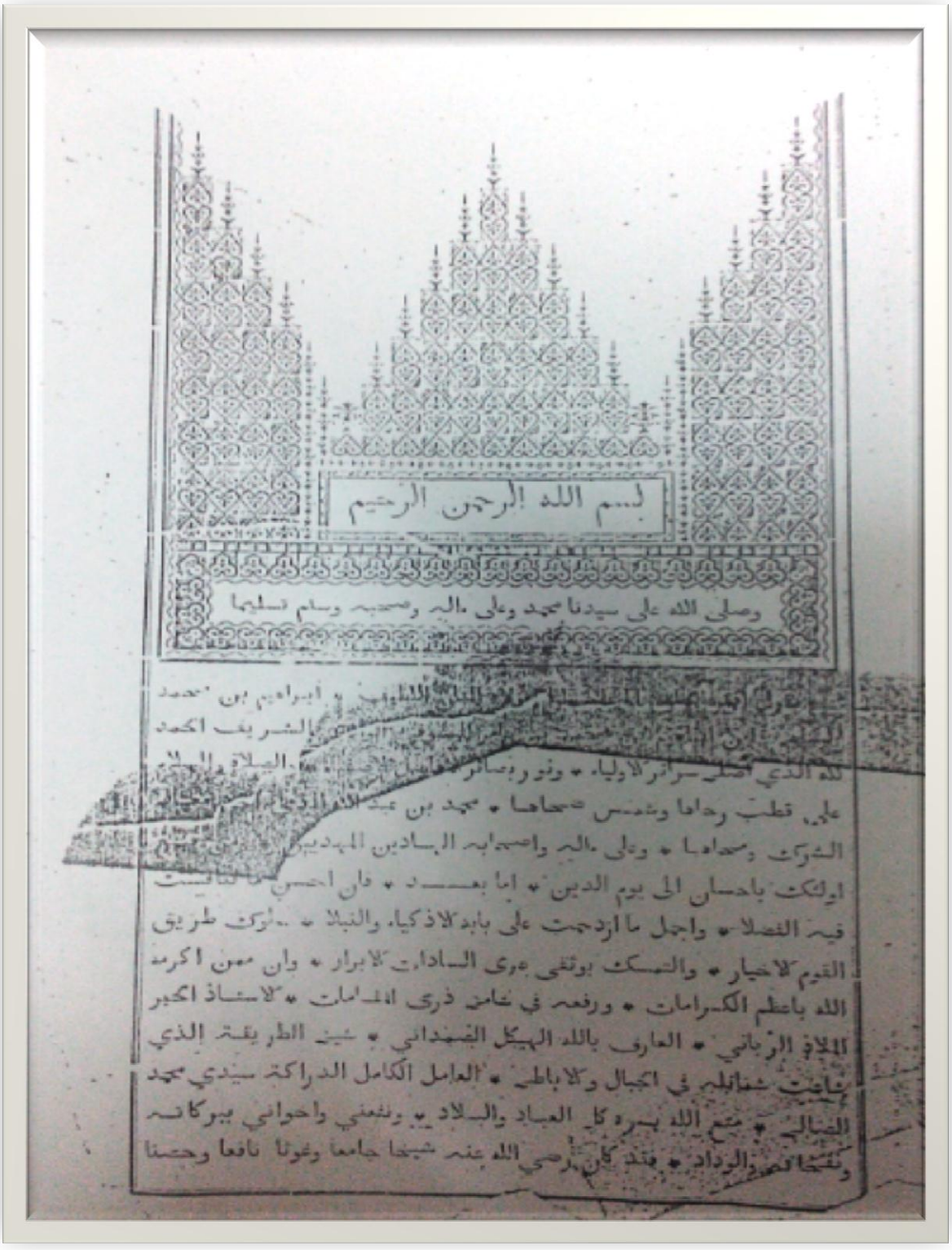
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

الملحق رقم 15: فهرس الرسالة المسماة بالبحر الطافح (مخطوط مطبوع).

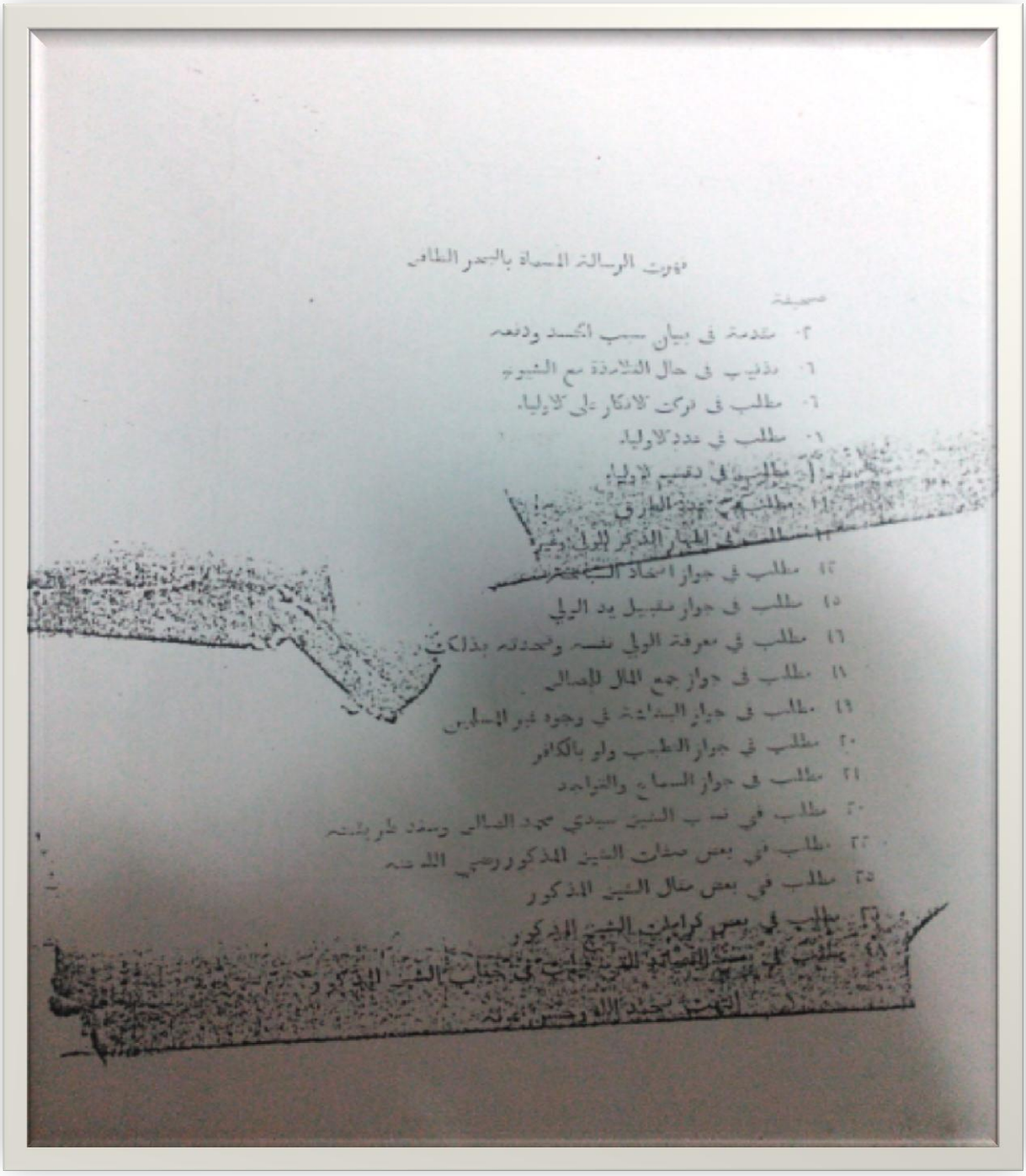

فهرست الرسالة المسماة بالبحر الطافح

صحيفة

٢ مقدمة في بيان سبب انكسد ودفعه

٦ مذهب في حال التلامذة مع الشيوخ

٦ مطلب في تركت الانكار على الاولياء

٦ مطلب في عدد الاولياء

٧ مطلب في تقسيم الاولياء

١١ مطلب في [illegible] الطارق

١٢ مطلب في اظهار الذكر الولي وغيره

١٤ مطلب في جواز اعتقاد الشخص

١٥ مطلب في جواز تقبيل يد الولي

١٦ مطلب في معرفة الولي نفسه وتحدثه بذلك

١٨ مطلب في جواز جمع المال للعيال

١٩ مطلب في جواز البداءة في وجوه غير المسلمين

٢٠ مطلب في جواز التطبب ولو بالكافر

٢١ مطلب في جواز السماع والتواجد

٢٢ مطلب في نسب الشيخ سيدي محمد العالي وسند طريقته

٢٣ مطلب في بعض صفات الشيخ المذكور رضي الله عنه

٢٥ مطلب في بعض مقال الشيخ المذكور

٢٧ مطلب في بعض كرامات الشيخ المذكور

٢٨ مطلب في [illegible] في جناب الشيخ المذكور

[illegible] عبد الله الرحمن [illegible]

ملحق رقم 16: واجهة كتاب الصروف في تاريخ الصّحراء وسوف.

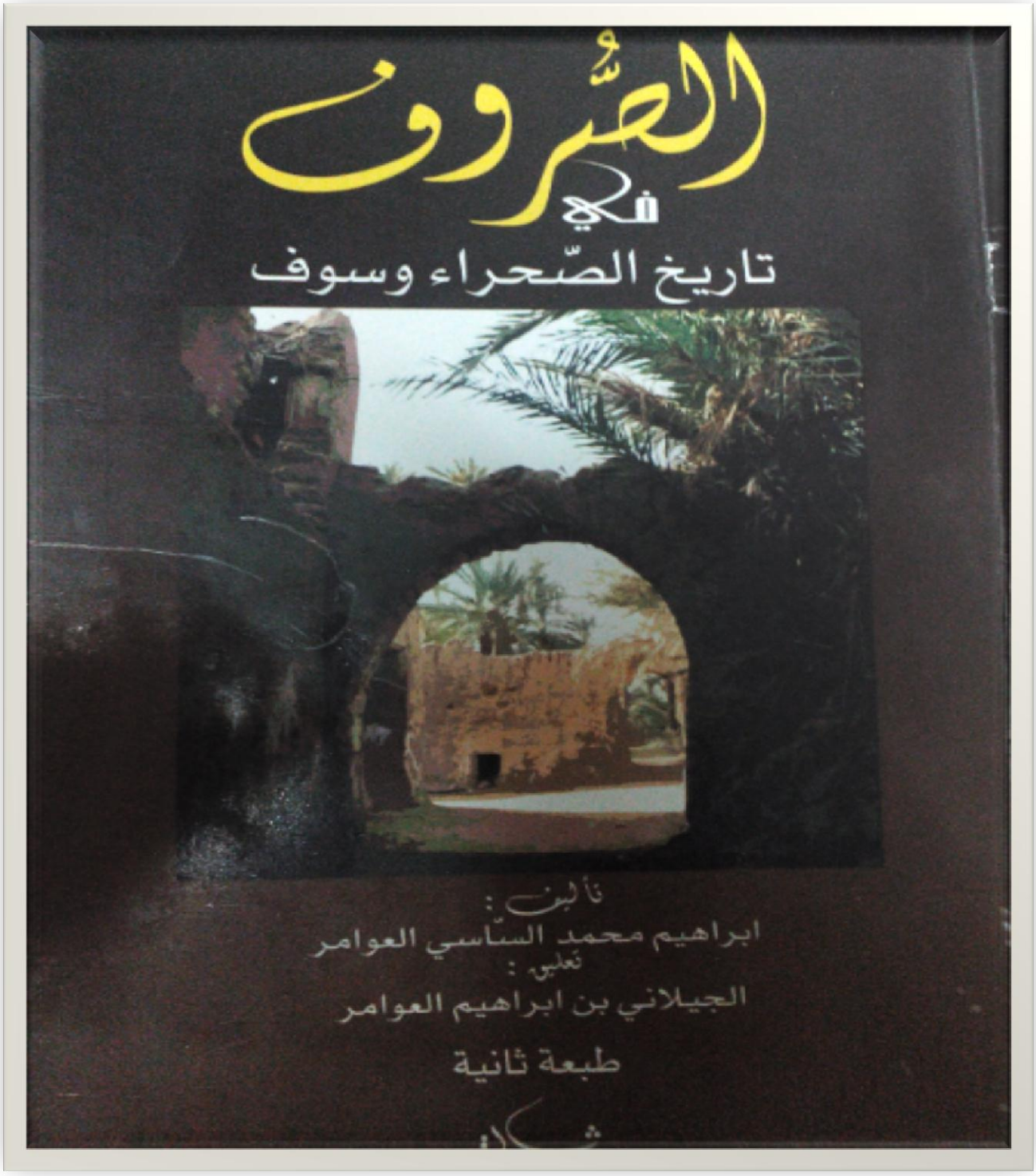

ملحق رقم 17: خلفية كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف.

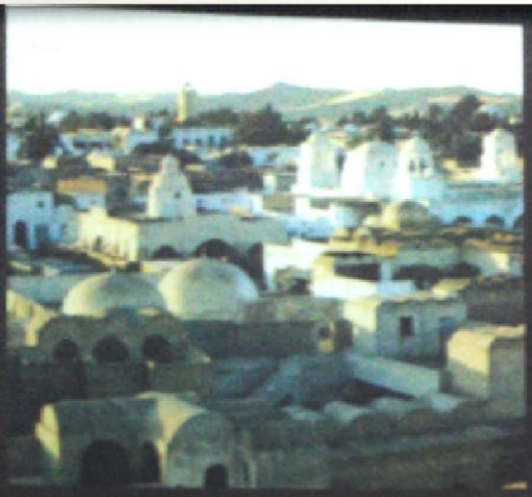

منظر عام لمدينة وادي سوف

أدرك المؤلف بوعيه الثاقب وعبقريته الفذة خطط الاستعمار الفرنسي بالجزائر الرامية إلى القضاء على اللغة العربية وإضعاف العاطفة الوطنية والدينية. فكرس جهوده وسخر جميع إمكانياته للدفاع عن كرامة الوطن، عن حمى الدين واللغة.

لقد أخذ المؤلف تجربته الثقافية وقيمته الدينية والأخلاقية عن علماء الجريد والجامعة الزيتونية بتونس، فمارسها قاضيا يحكم بما أنزل الله بلسان عربي مبين في واحة الوادي، في نقرت، في أولاد جلال المنفى الذي اختارته له غطرسة (قبطان بيرو-عرب) لم يثن عن عزمه هذا المنفى، ولا التهديدات، ولم تصرفه شتى المؤامرات عن رسالته المقدسة دفاعا عن العروبة والإسلام.

شارك ابن الواحة المرحوم إبراهيم بن عامر وجدان قومه، فأحس بتعطشهم إلى معرفة وطنهم، تاريخه، طبيعته، عناصر سكانه، حالته الأدبية، فجاد إذاك بكتابه الثمين، هذا الذي حاول فيه أن يشبع حاجيات قومه الروحية، ويروي عطشهم للغة هلال وسليم.

كان في الإمكان أن يضيع هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه، وتختفي تلك التجربة مثلما اختفت تجارب عبقريات جزائرية أخرى. وكان في الإمكان أن يهمل هذا التراث في رف تعلوه العنكبوت، لو لم يقيض الله الابن البار الوفي لتراث أبيه، وأعني بالابن البار أخانا الأستاذ الجيلالي العوامر الذي صان الكتاب صونه لنفسه؛ صانه وهو تلميذ، حفظه وهو أستاذ، بل نقحه وأضاف إليه ما تتطلبه الجزائر من عناية...

محمد بوبكري

خريج قسم الفلسفة-بجامعة القاهرة

قائمة المراجع

- **القرآن الكريم**
- **السنة النبوية**

أولا: المصادر

1- المصادر غير محققة

المخطوطات:

- إبراهيم العوامر، **مواهب الكافي على التبر الصافي**، مخ، مطبعة بيكار وشركائه، تونس،(ط،1)، 1323هـ، مخ.
- إبراهيم العوامر، **البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح**، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، 1323هـ، مخ.

1- المصادر المحققة:

- إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الجزائر، دار تالة، 2007.
- أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1881-1956**، تعريب حمادي الساحلي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع تونس،(ط،1)،1986.
- أحمد توفيق مدني، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1947، (ط، 1)، ج 3.
- جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى**، مطبعة الهنداوي، القاهرة، (د، ط)، 2016.
- جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **الآثار الكاملة 1، العروة الوثقى**، تق: هادي خسروشاهي، مكتبة الشروع الدولية، القاهرة،(ط،1)، 2002م.

- الصادق الزمرلي، **أعلام تونسيين**، تقديم وتعريب، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط،1)،1986.
- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية الشعبية قومية جديدة 1830-1956**، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، (ط،2)،1990 .
- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية،(ط،2)، لبنان،1980م.
- محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي،دار المغرب الإسلامي، بيروت، (ط،1)، 1997، ج 3.
- محمد الطاهر بن عاشور، **(ت1394هـ-1973م)، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحديثه: طه بن علي بوسريح، دار السلام للطباع والنشر والتوزيع والترجمة، مؤسسة دار سحنون للنشر والتوزيع ، القاهرة ،(ط ،1)،1427هـ-2006م.

ثانيا: المعاجم

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، حموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 3، دار صادر، بيروت، (د، ت).

ثالثا: الموسوعات والمجلدات

- محمد الخضر حسين، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب** جمعها علي الرضا الحسني، دار النوادر سوريا، الكويت، 2010، مج 1.

رابعا: المراجع باللغة العربية:

باللغة العربية:

- إبراهيم بن ساسي، **من أعلام الجنوب الجزائري**، د ط، الجزائر،2011.
- إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837 – 1934 م**، دار هومة، الجزائر، 2005.
- إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4.
- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ج5،الجزائر، دار الرائد،2007.
- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2.
- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1832-1900**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.
- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2.
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954**، بيروت، (ط،1)، 1998. ج4 .
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954**، ج7، بيروت، 1998.
- أحمد الزقب، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية موثقة**، مطبعة مزوار، الوادي، (ط،1)، 2008.
- أحمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، (ط،2)، 2008، ج1.
- أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو قاسم سعد الله المطبعة العربية غرداية، 2004.

- أسيا نعيم، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسلك،(د، ط) 2008.
- السعيد ديدي، **وادي سوف كنوز من الجزائر**، المطبعة العصرية شركة ايموايل، الوادي، (د، ط)، 2002.
- بالهادف بن سالم بن الطيب، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي،(د، ط)، 2007.
- عاشوري قمعون، **ديوان الشيخ العلامة إبراهيم بن عامر السوفي (1292م-1351هـ /1875-1932)**، مطبعة مزوار، الوادي، (ط،1)، 2013.
- عبد الرحمن بن محمد الجلالي، **قصة العودة مذكرات عائدة من الرديف التونسي إلى وادي سوف "الجزائر" في صائفة الاستقلال 1962**، دار هومة، الجزائر،2011، ج1.
- عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962م**، دار هومة، الجزائر، 2013.
- عميراوي أحميدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 1916**، دار الهدى، الجزائر، (د، ط)، 2009.
- عوادي عمار: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، (د، ط)،2011.
- فوزي مصمودي: **الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنين للشيخ زهير الزاهري صفحات من حياته ونضاله وموافقه وآثاره**، (د، ط)، بسكرة، 2004.
- فوزي مصمودي، "**العلامة الصادق بالهادي العقبى البسكري"شيخ العلامة العوامر** وعبد المجيد حبه في طي النسيان، في كتاب الأستاذ الصادق بالهادي عالم سيدي عقبة ومدرسها الفذ (1875- 1939)، مكتبة الطالب، بسكرة، (ط،2)، 1998.

- فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة**، الجمعية الخلدونية، بسكرة، (د، ط) 2001، ج1.
- مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،عالم الأفكار**، الجزائر، (د، ط)، 2007.
- محمد الأخضر عبد القادر السائحي، **الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، المؤسسة الفرنسية للكتاب، الجزائر، (د،س).
- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، (ط،2)، الجزائر، 2008، ج1.
- إعداد مجموعة من المختصين، **محمد الطاهر التليلي 1910-2003 قراءات في سيرته و فكره و أثاره**، شركة مزوار، الوادي،(د، ط)، 2005.
- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956**، دار البصائر، الجزائر(د، ط)، 2009، ج3.
- سعد بن البشير واحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار، الوادي(د، ط)، 2006.
- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية الشعبية قومية جديدة 1830-1956**، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،(ط،2)، 1990.
- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة ، الجزائر، (د، ط)، 2010، ج5.
- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة ، الجزائر،(د، ط)، 2010، ج5.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Andrè-Roger, Voisin, **Le Souf Monographie**, El walidedition , El Oued, 2004.

خامسا: المجلات والجرائد:

- الطيب بوسعيد، **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحالات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية – الجزائر، ع :15، 2011.
- أيلي سعادة، **جامع الزيتونة أول بناء إسلامي في تونس**، الحياة، ع 14199، 20 فيفري 2002.
- محمد الطاهر التليلي، بقلم أبو القاسم سعد الله، "**فذلكة تاريخية عن منطقة**" "**سوف**" **بالجزائر**، مجلة العرب، حمد الجاسر، المملكة العربية السعودية، 1423هـ-2002م.
- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، حموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 3، دار صادر، بيروت، (د ت).
- الصادق بوطارفة، **قراءة في إسهامات النخب المحافظة السوفية في كتابة التاريخ المحلي من خلال مخطوط الصروف لإبراهيم بن عامر (ت 1932م)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بسكرة، الجزائر، ع 14، مارس، 2015.

سادسا: الرسائل الجامعية

- إبراهيم لقان، **ملامح المقاومة ضد الاستعمار شعر آل العيد خليفة (دراسة فنية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، جامعة منتوري، 2007.
- بودبية محمد، **الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي فرع أدب شعبي الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مسيلة، 2014.
- الصادق بوطارفة، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للشيخ إبراهيم ابن محمد الساسي ابن عامر السوفي الوادي المصعب الشباطي (1351/1298هـ- 1932/1881م) دراسة وتحقيق الجزء الأول**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة2، قسنطينة، 2013.
- خضير ليلى، **تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية منطقة وادي سوف "نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشعبي، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها ،جامعة حمة لخشر، الوادي، 2015.
- ريان جابر، **الزراعة في إقليم وادي سوف الآليات الواقع – أفاق** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2015.
- زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918م-1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرة ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

- علي غنابزية ، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.
- مباركي إبراهيم، **أثر برامج استصلاح الأراضي الفلاحية على التنمية الريفية بمنطقة وادي سوف**، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الفلاحة الصحراوية فرع فلاحة صحراوية ، اختصاص: إنتاج نباتي، كلية علوم الطبيعة و الحياة قسم العلوم الزراعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015.
- موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاطها وتطورها 1900 م – 1939 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار، قسنطينة، جامعة منتوري، 2006.

تاسعا: حصة تلفزيونية

- هادي روشو، **محمد النخلي**، علماء تونس، التلفزة التونسية، بالتعاون مع الشؤون الدينية، 7 جوان 2012، حلقة 1.

فهرس الموضوعات

- الاية.
- إهداء.
- الشكر والعرفان.

مقدمة..... أ- ج

الفصل الأول: لمحة حول وادي سوف.....07

أولا: الطبيعة الجغرافية حول وادي سوف.....08-11

ثانيا: البنية السكانية لوادي سوف.....12- 14

ثالثا: الإطار التاريخي لمنطقة وادي سوف.....15- 22

الفصل الثاني: التعريف بشخصية إبراهيم بن عامر السوفي.....24

أولا: مولده ونشأته.....25- 26

ثانيا: نسبه.....27- 28

ثالثا: المرجعية التكوينية للشيخ إبراهيم بن عامر.....29

1- دراسته.....29- 30

2- شيوخه..... 31- 45

رابعا: وفاته.....46 - 47

الفصل الثالث: الدور الثقافي والإنتاج الفكري للشيخ ابراهيم بن عامر السوفي.....50

أولا: تلاميذه.....51 - 63

ثانيا: أعمال الشيخ إبراهيم وعلاقته بالطرق الصوفية.....64- 88

ثالثا: نماذج على مؤلفاته.....89

1- البحر الطافح.....89-95

2- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف.....96ـ 99

الخاتمة.....103ـ104

الملاحق.....108ـ 122

قائمة المصادر والمراجع.....124ـ131